السبت 11 شباط 2017
العدد 3102 السنة الحادية عشرة
samedi 11 février 2017 nº 3102 11ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

- فالنتاين سيّد العاشقين: لولا الهوى...
- أنطونيو غرامشي: شهيد الثورة... والحبّ!

المعارك تستعر من الباب إلى ريف اللاذقيّة... و«النصرة» تلوّح بـ«تفعيل الجبهات»

تمهيد بالنار لـ«جنيف» [12]

النسبيّة مفتاح الـ«لا تحالف» بين القوّات والتيّار

[2 ـ 3]

النسبيّة تدفع بالقوات اللبنانية إلى تحالفاتها القديمة لخطف أصوات المرشّحين «الضعفاء» (إلك جاويش)

تقرير

خطاب الحريري في 14 شباط: (جمهور) الطائفة أوّلاً

4

مصر

السيسي ـ ترامب أبعد من مجرد «كيمياء»

14

بورتريه

عبد ربه منصور هادي... «أنطوان لحد اليمن»

13

قضية

فريق البيت الأبيض: فصائل بمتاريس متقابلة

16

على الغلاف

النسبية: مفتاح الـ«لا تحالف» بين القوات والتيار

يقترب رئيس الجمهورية ميشال عون من النسبية في قانون الانتخاب أكثر فأكثر، ملاقياً حزب الله وحركة أمل. النسبية تدفع الأحزاب الكبيرة إلى تشكيل لوائح وحدها، فهل ينعكس الأمر على تحالف التيار الوطني ـ القوات اللبنانية، خصوصاً في ظلّ اعتبار برلمان 2017 مؤسّساً للانتخابات الرئاسية المقبلة ولخلافة عون؟

فراس الشوفي

لم يكن بَعْثُ قانون «الستين» إلى الحياة في عام 2008، بعد أربعة عقودٍ على إنتاجه، سوى «جائزة الترضية» التي نالها التيار الوطني الحرّ ورئيسه الجنرال ميشال عون، بعد انتخاب قائد الجيش وقتذاك العماد ميشال سليمان رئيساً للجمهورية، ليرفع العونيون شعارهم الشهير «رجع الحقّ لأصحابه». فمن غير المعقول أن تُفرز نتيجة الحسم العسكري السريع الذي سجّله حلفاء عون وقتها ضد مسلحين من تيار المستقبل والحزب التقدمي الاشتراكي تسوية توصل سليمان إلى سدة الرئاسة، ويخرج الحليف «المسيحي» الأقوى لحزب الله من غير مكسب يعكس شرعيته الشعبية في برلمان 2009، الذي أسسّت نتائجه لاحقاً، لوصول عون إلى سدّة رئاسة الجمهورية، بوصفه «المسيحي الأقوى».

و«التسونامي» الثانية التي سجّلها عون في 2009 بعد 2005، وهو على خصام مع حزب القوات اللبنانية، كانت السبب الرئيس في اعتقاد البعض، حتى فترة قريبة، بأن عون الرئيس يناور بدوره للإبقاء على قانون «الستين»، ليحقّق «تسونامي» جديدة كرئيس للجمهورية وحليف للقوات هذه المرّة، وإلغاء القوى المسيحية الأخرى، الأقل تمثيلاً.

خلال الشهر الأخير، لم يترك عون مساحةً للشكّ في رفضه الحاسم لقانون «الستّين» إلى حدّ التهديد، عملياً، بتعطيل الانتخابات. والرئيس لا يمكن أن يقبل بقانون «الستين»، لعدّة اعتبارات، أوّلها أنه لا يريد أن يبدأ عهده بإعادة تدوير قانون انتخابي بائد، وثانيها عدم ترك الوزير جبران باسيل رهينة لأصوات القوات وتحالف حزب الكتائب مع الوزير بطرس حرب في دائرة البترون. والأهم، أن «الستين» يقيّد الرئيس بتحالف أكيد مع القوات اللبنانية.

إلّا أن الرئيس ذهب في الأسبوعين الأخيرين بعيداً جدّاً نحو النسبية، وهو يلاقي في منتصف الطريق حليفه الأوّل حزب الله، ورؤية الرئيس نبيه برّي التقليدية ومطالبته الدائمة بقانون نسبي، على أساس لبنان دائرة واحدة.

وانتقال عون الواضح من التركيز على القوانين «المختلطة» التي تراعي أو يمكن أن تطمئن الرئيس سعد الحريري والنائب وليد جنبلاط، إلى قانونٍ جديد، للنسبية حصّة كبيرة فيه، كما هي الحال مع القانون الذي تقدّمت به حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، لا يصيب الحريري وجنبلاط وحدهما، بل يصيب في خلفياته القوات اللبنانية أيضاً، التي مرّر رئيسها في لحظة الاشتباك الحاد بين عون وجنبلاط رفضه السير بقانونٍ لا يوافق عليه رئيس الاشتراكي.

من المبكر الحديث عن انفراط عقد التحالف بين حزب القوات اللبنانية والتيار الوطني الحرّ بعد أشهر قليلة من الانتخابات الرئاسية، خصوصاً في ظلّ خطابات المديح التي ينشدها الطرفان أحدهما حيال الآخر وأجواء

> **النسبية تدفع بالقوات إلى تحالفاتها القديمة لضمان أصوات المرشحين «الضعفاء»**

التكتلات الطائفية في الإقليم بشكل عام، وفي ظلّ انعكاس التحالف ارتياحاً على المزاج المسيحي، بعد عقودٍ من الصراع السياسي والدموي بين الطرفين.

وخصام الثنائي عون ـ جعجع في السنوات الماضية، الذي استمدّ جذوره التاريخية من الصراع الدائم على كرسي الرئاسة بين الزعماء الموارنة، وإن سبّب انقساماً حادّاً في الشارع المسيحي في مرحلة معيّنة، إلّا أنه كان حاجة، موضوعية، للطرفين. فمن دون جعجع لم يكن عون ليجد خصماً جديّاً في بيئته ويحجز مكانته ذاتها عند حزب الله. ومن دون عون، لم يكن جعجع حاجة حريرية، ومن خلفها حاجة سعودية وأميركية.

لكن كما كان برلمان 2009 مؤسّساً للحظة انتخاب عون رئيساً للجمهورية، لا يختلف برلمان 2017 كثيراً بالنسبة إلى عون، بوصفه مؤسّساً لـ«الخلافة الجيّدة» التي بشّر بها رئيس الجمهورية، والتي لم يقصد بها طبعاً تربّع جعجع بعد ست سنوات على كرسي قصر بعبدا. والتأسيس لـ«خلافة جيدة» بالطبع لا يتوافق مع منح جعجع شراكة وازنة للتيار في المقاعد النيابية، تسمح له على أعتاب نهاية ولاية برلمان 2017 بطرح نفسه مرشّحاً أساسياً لرئاسة الجمهورية، قبل نحو عامٍ من نهاية ولاية الرئيس عون. ويراهن جعجع على النجاح إلى حينها في كسر «فيتو» ثنائي أمل ـ حزب الله عليه، إذا ما استمر في تغيير خطابه السياسي، وإعادة تسويق نفسه، بعد «صكّ البراءة» الذي حصل عليه جرّاء التحالف مع التيار الوطني الحر.

كلّما زادت حصّة النظام الأكثري في القانون الانتخابي، اندفعت الأحزاب والتكتلات الكبرى للتحالف الانتخابي الوثيق لضمان ربح المقاعد كاملةً في الدائرة المعيّنة. وبالتالي، يكون التيار الوطني الحرّ والقوات اللبنانية في تحالف «اضطراري/ اختياري»، بما يضمن حصول جعجع على مقاعد في دوائر، لطالما كانت حكراً على التيار الوطني، كجبيل وكسروان وبعبدا وعاليه، ومن حصّة التيار، بينما يفتح توسّع النسبية في النظام الانتخابي الباب أمام الأحزاب والقوى التي تملك قوّة تجييرية كبيرة للتخلّص من عبء تحالفاتها السياسية والخلاف على الحصص والتوازنات. ولعلّ كلام باسيل في مقابلته الأخيرة على قناة الجديد، وقوله إن النسبية تسمح للقوى السياسية بتشكيل لوائح وحدها و«تخلّصنا من الخلافات على الحصص والمقاعد»، مؤشّرٌ على ما يمكن أن يعكسه قانون انتخابي نسبي على العلاقات بين القوى السياسية، لا سيّما التيار الوطني الحر والقوات.

بإمكان القوات اللبنانية والتيار الوطني الحرّ تشكيل لائحة مشتركة في المتن الشمالي وبعبدا مثلاً في ظلّ قانون نسبي، لكن لا يستطيع الثنائي أو أي تنظيم سياسي، ربّما عدا حزب الله وحركة أمل، إدارة عملية توزيع الأصوات التفضيلية على الناخبين.

وبالتالي، فإن الأصوات التفضيلية حكماً ستصبّ في مصلحة مرشّحي التيار الوطني الحر، بينما يمكن أن يفوز بدل القواتيين المرشّحون الذين حازوا الأصوات التفضيلية في اللائحة المقابلة. وكذلك الأمر بالنسبة إلى دوائر مثل جبيل وكسروان، وفي صورة معكوسة في الكورة مثلاً. وبذلك يكون من مصلحة القوّات في الدوائر التي يتفوّق فيها التيار الوطني الحر عليها، التحالف مع المرشّحين «الضعفاء» للحصول على أصواتهم لدعم لائحتها، بينما تصبّ قوّتها التجييرية بأصوات تفضيلية لمصلحة مرشّحيها.

ويمكن القول إن القانون النسبي يحرّر التيار من عبء التحالف مع القوات وتناتش الحصص بينهما، وسط الحديث عن رفض التيار منح القوات مقاعد بالمجان. كذلك يسمح للتيار الوطني الحرّ بالحصول على كامل أصوات ثنائي أمل ـ حزب الله في حال شكّل لوائح لا مرشحين قواتيين عليها، خصوصاً بعد أن أبلغ حزب الله عدداً من القوى السياسية، وعلى لسان المعاون السياسي للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، الحاج حسين الخليل، أنه لن يمنح أصواته لمرشّحي القوات اللبنانية. لكنّ تشكيل القوات لوائح وحدها، يسمح لها أيضاً بالتعبير عن قوّتها عبر العودة إلى تحالفاتها

الحاج حسين الخليل ابلغ من يعنيهم الامر ان حزب الله لن يمنح اصواته للقوات (ارشيف)

المشهد السياسي

«التأهيلي» يعود إلى طاولة البحث ونقاش مستقبليّ حول «النسبية»

تنقسم الآراء داخل تيار المستقبل حيال اعتماد النسبية في قانون الانتخابات النيابية المنتظر بين وجهتي نظر؛ تفيد الأولى بأن اجتماع رئيسي الجمهورية والمجلس النيابي ومعهما حزب الله وعدة أفرقاء آخرين، على مبدأ النظام النسبي، يجعل الهروب من هذا «الشرّ» صعباً جداً، في ظل مصلحة الرئيس سعد الحريري الأكيدة في الحفاظ على الائتلاف الحكوميّ أطول وقت ممكن بدل كسره الآن. ويشير هؤلاء إلى أن النسبية ستُخسّر المستقبل ـ ربما ـ بضعة مقاعد سنية، لكنها في المقابل تسمح له بالفوز بمقاعد هي من حصة 8 آذار اليوم، وتؤمن فرصة حقيقية لفوز عدد من «مسيحيي المستقبل»، وعدم إبقائهم في خانة المتهمين بسرقة المقاعد. وتقول مصادر مستقبلية إن «البحث في النسبية المطلقة، لا نسبية المختلط، أمر وارد شرط تفتيح العيون جيداً في ما خصّ الدوائر». ويستند هؤلاء إلى المرونة التي أبداها رئيس التيار الوطني الحر الوزير جبران باسيل تجاه مطالب النائب وليد جنبلاط، وهو ما يفترض أن يشجّع تيار المستقبل على تحديد مطالبه الانتخابية وهواجسه بوضوح أيضاً.

في المقابل، تقول وجهة النظر الثانية إن قبول الحريري بالنسبية مستحيل أياً كانت الضغوطات والعروضات، وحتى لو تعهد جميع الأفرقاء ببقائه في الحكومة بعيد الانتخابات، ولو تم الاتفاق كذلك الأمر على لوائح مشتركة. فخلال السنوات الماضية، صُوّرت النسبية كأنها مطلب خاص بحزب الله، ولن يحتسب قبول الحريري بالنظام النسبيّ سوى كتنازل إضافي من قبله.

مصادر سياسية أكّدت لـ«الأخبار» عودة التداول باقتراحات سابقة لقانون الانتخابات، كإجراء الانتخابات على مرحلتين: الأولى على مستوى طائفي في القضاء، ويتأهل بموجبها كل من يحصلون على أكثر من 10% من أصوات الناخبين، ثم يترشح من تأهلوا في المرحلة الأولى لخوض انتخابات وفق النظام النسبي في 15 دائرة، وهي عملياً دوائر مشروع قانون حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، مع تعديلات بسيطة.

وفيما حملت الأيام الأخيرة أجواءً ترجّح التقدم نحو النسبية الكاملة، أكدت مصادر تكتل التغيير والاصلاح ومصادر وزارية أخرى أن النقاش لا يزال يتناول كافة المشاريع الانتخابية المقترحة، بما في ذلك النسبية الكاملة والمختلط. وأشارت مصادر التكتل إلى أن المختلط، ولا سيما مشروع باسيل، مع تعديلات عليه، لا يزال على طاولة النقاش، لافتة الى أن أي اتفاق لم يتم حتى الآن على حسم النسبية الكاملة، وتقدم هذا المشروع على غيره، رغم أن التيار الوطني يقبل به والقوات أيضاً ترحّب بالمشروع وحزب الله متمسّك به، بعدما تخلى عن نقاش المختلط، إلّا أن المستقبل لا يزال رسمياً على رفضه له، وهذا يعني أن النقاشات تراوح مكانها. وتؤكّد المصادر أن «المهل ليست مفتوحة، ويفترض بالاجتماعات أن تتكشف من أجل إقرار قانون جديد، ورئيس الحكومة لا يزال يتحدث عن قرب التوصل الى قانون قبل نهاية الشهر»، علماً بأن رئيس الجمهورية يزور مصر والأردن مطلع الأسبوع المقبل، ولم يحدد موعد زيارته لروسيا، لكن مصادر بعبدا قالت إن الزيارة قد تتم في شباط أيضاً.

من جهة أخرى، ذكرت مصادر القوات أن رئيس الحزب سمير جعجع أعطى إشارتين من خلال كلام الوزير غسان حاصباني والنائب جورج عدوان بالحرص على التوافق في شأن قانون الانتخاب. لكن إذا

التيار: لا مرشّح للقوات على لائحتنا في جبيل

تنتظر القوى السياسية إقرار قانون جديد للانتخابات النيابية حتى تبحث في تفاصيلها. ولكن يبدو أنّ التيار الوطني الحر حسم عدم تقديم أي مقعد للقوات اللبنانية في الدوائر التي يوجد فيها ثقل للناخبين الشيعة. قضاء جبيل إحدى هذه الدوائر، حيث ستكون لائحة عونية صرف

ليا القزي

التحالف بين التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية يُقلق مناصري النائب السابق فارس سعيد في قضاء جبيل. يبدو طبيعياً أن لا يُشكل توحيد جهود هذين الحزبين عامل طمأنينة بالنسبة إلى جمهور سعيد، بعد انتظار دام 12 سنة ليروه من جديد في المجلس النيابي. في زمن الانقسام السياسي العمودي في البلد بين فريقي 8 و14 آذار، كانت قاعدتا القوات اللبنانية وسعيد الشعبيتان تتداخلان. واعتبرت قيادة معراب نفسها ممثلة بترشيح ابن قرطبا. اتفاق معراب والتسوية الرئاسية الأخيرة عدلا بالموازين. أصبح التيار والقوات يتصرفان على قاعدة أنّ الأحزاب والشخصيات المستقلة إما «تابعة» لهما وإما أن مدّة صلاحيتها قد انتهت. شخصيات 14 آذار غير الحزبية كانت على رأس لائحة «المنكوبين». هذه الهواجس يسمعها سعيد من مناصريه، وخاصة أبناء الجرد الجبيلي حيث ثقله. يسألونه عن خطته لمواجهة هذا التحالف في الانتخابات المقبلة، فيرد عليهم بالجواب نفسه الذي قاله لـ«الأخبار».

في جبيل «نعاني من هيمنة حزب الله على القرار المحلي، برز هذا الأمر خاصة في عام 2009». يتحدث عن الانطباع السائد بأنّ «الصوت الشيعي هو الذي يُحدد نتيجة الانتخابات». انطلاقاً من هنا، سيواجه النائب السابق ثنائي التيار ـ القوات بسلاحهما. «نحن ننتمي إلى فريق يعاني من هذه التصرفات (حزب الله)»، يقول سعيد مطالباً رئيس الجمهورية ميشال عون ورئيس القوات سمير جعجع «بما يمثلان من رافعة مسيحية، واستناداً إلى مناداتهما برفع الوصاية الإسلامية عن المقاعد المسيحية، بأن يرفعا وصاية حزب الله عن مقاعد جبيل. وسنكون مستعدين للتعاون». هل تُهدّدهما؟ «نحن أناس مظلومون ومسلوبو الإرادة لا نُهدِّد»، يرد سعيد راسماً ابتسامة ماكرة على شفتيه، قبل أن يضيف، «هناك تحالف اسمه التيار ـ القوات، إذا لم يساعدني من أجل رفع الوصاية، فسأدافع عن نفسي».

ما يخشاه سعيد ومناصروه لا وجود له سوى في خيالهم. فعلياً لم تظهر بعد أي بوادر لتحالف انتخابي بين التيار والقوات سوى في كلام ساسة الحزبين عن نيتهما الترشح معاً. كما أنّ مصادر في تكتل التغيير والإصلاح أبلغت «الأخبار» وجود استحالة في «منح القوات اللبنانية مقاعد في الدوائر التي يوجد فيها ثقل انتخابي شيعي».

> **سعيد: فليرفع التيار والقوات وصاية حزب الله عن مقاعد جبيل**

في دورة الـ2009، بلغ عدد المقترعين في جبيل 50432 من أصل 75582 ناخباً، ونسبة الاقتراع 66,5%. المسيحيون اقترعوا بنسبة 66,8، نالت منها (في الأقلام المسيحية الصافية) لائحة التيار الوطني الحر 49,1% ولائحة 14 آذار 48,3% (التقدم الوحيد الذي حققه سعيد مسيحياً، كان في أصوات الموارنة فحصل على 49,9% وفي المرتبة الثانية حلّ النائب وليد خوري مع 49,1%). على جهة الطائفة الشيعية، كانت نسبة الاقتراع 67,7%، نال منها مرشحو لائحة التيار 93,1% مقابل 5,5% لـ14 آذار. استناداً إلى هذه الأرقام وإلى التمثيل الشعبي للقوى السياسية في جبيل، يعتبر مصدر محلي في التيار الوطني الحر أنّ «التيار يجذب نصف المسيحيين في جبيل من دون القوات وجمهور 14 آذار. والقوة الانتخابية الشيعية هي أكبر بكثير من تلك التي تملكها القوات». يذكر المصدر ذلك، ليقول إنّ «وجود القوات على اللائحة لن يُشكل إضافة». من الأسباب التي تُعذر ترشيح قواتي حزبي إلى جانب التيار «عدم التزام مناصري الأحزاب باللائحة كاملة. الأرجح أن يُشطَب مرشح القوات». أسماء المرشحين والتحالفات لم تُبحث جدياً بعد بانتظار الاتفاق على قانون جديد للانتخابات. بالنسبة إلى التيار الوطني الحر، «المرشح الثابت هو النائب سيمون أبي رميا»، الذي نال أعلى نسبة في المرحلتين الأولى والثانية من الانتخابات الداخلية لاختيار مرشحي التيار إلى النيابة. المقعد الثاني «سيكون محصوراً بين النائب وليد خوري والطبيب ناجي حايك».

الصورة غير واضحة بعد على خط القوات اللبنانية. يقول منسقها في القضاء شربل أبي عقل إنّ الحزب لم يبحث التفاصيل الانتخابية بعد مع أي مكون حزبي آخر، بانتظار تبيان القانون الجديد. القوات تُركز عملها حالياً على ماكينتها الحزبية. لم يحسم هذا الفريق إن كان أبي عقل مُرشحه أو لا، على العكس من فارس سعيد الذي يؤكد: «طبعاً أنا مُرشح». ورداً على سؤال إن كان لا يخشى الخسارة للمرة الثالثة، يجيب «أنا والناس حالة خاصة، لن أخسر. وهم لا يريدونني أن أنجح بقدر ما يريدون رفع وصاية حزب الله».

على الرغم من وضعه الصعب انتخابياً نتيجة التفاهمات السياسية وارتياح القاعدة إلى انتخاب «رئيس قوي» للجمهورية، ما من شأنه أن يرفع نسبة المؤيدين للائحة «العهد»، يعتبر سعيد أنه ليس «محشوراً، فمواجهة حزب الله هي مثل داء السكري، تعايَشنا معه». التباين في حديثه بينه وبين سياسة القوات اللبنانية واضحة. يُعبر عن هذا الاختلاف يومياً بتغريداته على «تويتر». وهو اعتبر سابقاً أن القوات استسلمت لحزب الله. ولكن مع قرب الانتخابات النيابية، يصون سعيد كلماته وهو يتحدث عن جعجع وحزبه. يقول: «العلاقة بيني وبين القوات خاصة. تربطني صداقة مع ستريدا وسمير جعجع وتفاهم مع القاعدة القواتية». فعل الصداقة تُرجم يوم الخميس في الوقفة الشعبية التي نظمها سعيد أمام مستشفى مارتين في جبيل لملاقاة جثمان والدة جعجع.

ميقاتي: سأشكّل لائحتي الخاصة للانتخابات

في واحد من مؤتمراته الصحافية النادرة، عقد رئيس الحكومة السابق نجيب ميقاتي مؤتمراً صحافياً أمس، أعلن فيه أنه في صدد إعداد «لائحتي الخاصة لخوض الانتخابات النيابية في طرابلس، من أشخاص أراهم متوافقين مع ذهنية أهل طرابلس ومطالبهم، ومن نهجي، وأتوافق معهم».

وقال ميقاتي إن مشروع القانون الذي أقرّته حكومته (النسبية في 13 دائرة) «يقوم على أساس اتفاق الطائف ويؤدي إلى تخفيف الخطاب الطائفي ويسعى إلى تمثيل الجميع، وخاصة الأقليات الطائفية والسياسية والمناطقية». ولاحقاً، قال الوزير السابق فيصل كرامي، في مقابلة تلفزيونية، إن «هناك تقارباً انتخابياً مع الرئيس ميقاتي، ونحن نبحث عمّن يشبهنا، أي عن الاعتدال. وحتى اللحظة لم نسمع خطاباً معتدلاً من الوزير السابق أشرف ريفي».

(الأخبار)

تعذر التوافق، فإن الأهم هو تجنّب الفراغ وعدم إجراء الانتخابات على أساس قانون «الستين». وأشارت إلى أن للقوات مشروعها، ولكنها أيضاً «ترغب في العمل من ضمن المؤسسات واحترامها، والحكومة سبق أن قدمت مشروع النسبية، أي مشروع حكومة ميقاتي، فلا مانع من إعادة طرحه في الحكومة الحالية مع إجراء بعض التعديلات عليه أو العمل على مناقشة قانون الانتخاب في مجلس النواب». وإذ لا تمانع القوات في المبدأ مشروع ميقاتي، تشير إلى أنه في ظل المواقف التي صارت واضحة وتمديد وزير الداخلية نهاد المشنوق المهل، فإنه يجب العمل على أمرين: عدم

> **رئيس الجمهورية ليس متحمّساً لإحالة النقاش في قانون الانتخابات على الحكومة**

إخضاع رئيس الجمهورية للشروط الموضوعة والمسارعة الى إقرار قانون الانتخاب. ووفق ذلك، فإن رئيس الجمهورية سيعمل على تخصيص جلسات الحكومة بدءاً من الأسبوع المقبل لمناقشة قانون الانتخاب.

إلا أن إعادة النقاش حول قانون الانتخاب إلى الحكومة لا تحظى بإجماع، إذ تقول مصادر وزارية إن الحكومة ستكون مشغولة بنقاش الموازنة، وإن رئيس الجمهورية أعطى موافقة مبدئية، لكنه ليس متحمّساً لإحالة النقاش في القانون على الحكومة، لأنه يفضّل حصر النقاش معه ومع القوى السياسية مباشرة. ولفتت أوساط مشاركة في نقاشات اللجنة الرباعية الى أن اللجنة تمثل القوى السياسية وتتواصل مع كافة الأفرقاء، وهي تناقش حالياً كل المشاريع، وسألت: «هل يجوز إعادة الامور الى النقطة الصفر وترك الوزراء يناقشون المشاريع فيما الوقت بات داهماً؟ أما بالنسبة الى مشروع ميقاتي، فهو صار في مجلس النواب، وأي تعديلات عليه تناقش في المجلس وليس على طاولة مجلس الوزراء».

(يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي) صدق الله العظيم

آل بديع وآل الصباغ

ينعون فقيدتهم الغالية المغفور لها بإذن الله المرحومة

الحاجة مزين محرم بديع

(زوجة الحاج عبد الغني الصباغ)

أولادها: المهندس مازن، ناصر، الصحافي نادر

أشقاؤها: المهندس خضر والمرحومون محمد ومختار وحبيب

صهراها: نزيه آغا والمهندس بشير القصاب

توفاها الله تعالى مساء يوم الجمعة الموافق في 10/2/2017 م

الموافق 13 جمادى الأولى 1438 هـ

سيُصلى على جثمانها الطاهر ظهر اليوم السبت الموافق في 11/2/2017 م

في مسجد الشهداء

وتوارى في الثرى في مقبرة صيدا الجديدة

إنّا لله وإنّا إليه راجعون

تُقبل التعازي قبل الدفن للنساء والرجال في منزل الفقيدة ـ صيدا ـ شارع الست نفيسة بناية العرجا، مقابل مقر جمعية الكشاف العربي (ط 5)

وبعد الدفن للنساء في منزل الفقيدة ـ صيدا ـ شارع الست نفيسة بناية العرجا، مقابل مقر جمعية الكشاف العربي (ط 5)

وللرجال في قاعة مسجد الحاج بهاء الدين الحريري من صلاة العصر حتى صلاة العشاء يوم الأول والثاني والثالث

في الواجهة

عون وانتخابات 2017: لا عودة إلى الوراء

يخوض رئيس الجمهورية ميشال عون معركة القانون الجديد للانتخاب، ومن ثم انتخابات 2017 تجرى على أساسه فحسب، تبعاً للآية القرآنية: «قضي الأمر الذي فيه تستفيان». لا عودة إلى الوراء: لا في القانون ولا في الأحجام، ولا خصوصاً في صلاحيات الرئيس

نقولا ناصيف

عندما وضع الرئيس فؤاد شهاب قانون 1960، توخى تصحيح التمثيلين السياسي والشعبي في مجلس النواب، الناجم عما اعتبره خللاً وطنياً سببته انتخابات 1957، وهو الإقصاء المتعمّد لزعماء كبار في البلاد عن البرلمان، يقتضي ألّا يغيبوا، سواء بفعل قانون ذلك العام أو بفعل تدخّل السلطات في الانتخابات نفسها. الزعماء الأربعة المعنيون كانوا أربعة مسلمين، هم السنّيان صائب سلام وعبد الله اليافي، والشيعي أحمد الأسعد والدرزي كمال جنبلاط.

اليوم على أبواب انتخابات 2017 يسعى رئيس الجمهورية ميشال عون إلى شعار مماثل: تصحيح تمثيل الأحجام. العدّة نفسها في معركة مشابهة. قانون جديد للانتخاب يصوّب خللاً وطنياً فرضته الحقبة السورية في انتخابات 1992 و1996 و2000، إلا أنه استمر على أيدي حلفاء أضحوا خلفاء، فجاروا ذلك الخلل وتمسكوا به وأداروا انتخابات 2005 و2009 بناءً عليه. في صلب المعركة السياسية التي يقودها الرئيس، استعادة المقاعد المسيحية من القوى التي أفادتها مجازفة 1992 بمقاطعة الانتخابات النيابية عامذاك. لم يكتفِ السوريون بملء المقاعد التي أخلتها الأحزاب المسيحية المعارضة لدمشق بإحجامها عن المشاركة، بل وزّعوها على الحلفاء السنّة والدروز والشيعة. مذ ذاك، تحوّل هذا الإجراء إلى قاعدة للحلفاء إياهم، على نحو جعلهم يعتقدون أن ما حدث عام 1992 ليس عابراً واستثنائياً، بل كرّس لهم مذ ذاك أحجاماً لن يتخلوا عنها بعد ذلك اليوم. أغضب ذلك البطريرك مار نصر الله بطرس صفير على مرّ السنين المنصرمة، إلى أن قال بعيد انتخابات 2009 إن المسيحيين لم يسعهم سوى انتخاب 15 نائباً فقط من 64 هم النواب الثمانية في المتن والخمسة في كسروان والاثنان في جبيل.

ما يعنيه تصلّب رئيس الجمهورية الآن هو نفسه ما قاله مرات تلو أخرى منذ انتخابات 2005، وهو أنه يريد تصحيح التمثيل المسيحي في السلطة بدءاً بقانون الانتخاب، مروراً بالتمثيل الوزاري، وصولاً إلى رئاسة الجمهورية. قلب الهرم رأساً على عقب، وبدلاً من أن يبدأ من تحت إلى فوق، هبط من فوق على تحت: من انتخابه رئيساً للجمهورية، إلى تأليف حكومة اختار المسيحيون وزراءهم فيها بأنفسهم، وصولاً إلى القاعدة الأم، وهي وضع قانون جديد للانتخاب تليه انتخابات نيابية عامة. بالطريقة التي فعل سلفه شهاب عندما أحدث دائرة الشوف لجنبلاط الأب تحفظ له موقعه وزعامته، وعندما أعاد تقسيم الدوائر الانتخابية بما يتيح لكل من القوى الرئيسية في البلاد الدفاع عن زعامتها وكيانها السياسي والطائفي وتمثيلها الشعبي من خلال دائرة ليست كبيرة خشية ابتلاعها، ولا صغيرة تفادياً لتفتيتها. في سبيل قانون 1960 حلّ شهاب برلمان 1957 قبل سنة من انتهاء الولاية بغية استعجال التصحيح، وها هو الرئيس الخلف لا يتردّد في الذهاب إلى فراغ في السلطة الاشتراعية في سبيل تصويب خطأين متلازمين: تذكير القوى المعنية بأحجامها الحقيقية، وهي بالتأكيد ليست ما صنعها لها السوريون، وإعادة مقاعد المسيحيين إلى المسيحيين.

من أجل الوصول إلى هذا الهدف، حدّد عون خياراته على نحو يذكّر أيضاً بالطريقة التي أدار بها الاستحقاق الرئاسي طوال سنتين ونصف سنة من الشغور. منذ اليوم الأول مروراً بعشرات محطات راحوا يقترحون عليه plan B ما دام يتعذّر عليه بلوغ plan A، وهو انتخابه رئيساً. عبر الشغور بالمدة الطويلة تلك أدار عون ظهره لكل ما قيل له، إلى أن فرض في نهاية المطاف ليس انتخابه رئيساً فحسب، بل تأكيده كذلك مغزى ما قال: في قاموسه plan A وحده، وفقط. ليس بعده خطة بديلة. عبّر عن إصراره ذاك بموقفيه غير المسبوقين: عدم توقيعه مرسوم دعوة الهيئات الناخبة، وإن في المهل القصيرة المتبقية والموشكة على الانتهاء، وعدم ممانعته في الذهاب إلى الفراغ محمّلاً التبعة للكتل التي ترفض التوافق على قانون جديد للانتخاب.

بـ plan A فحسب، يخوض رئيس الجمهورية معركتي القانون الجديد وانتخابات 2017. في سبيل ذلك يملك عدّة الشغل: صلاحياته الدستورية، واعتباره اليوم أنه ـ وإن على نحو غير مباشر ـ رئيس الغالبية النيابية من خلال نواتها كتلتي التغيير والإصلاح والقوات اللبنانية والدعم غير المخفي الذي يلقاه من حزب الله إلى نواب مستقلين ليسوا بعيدين مما ينادي به.

> **كما في الاستحقاق الرئاسي لم يكن ثمة plan B، كذلك في انتخابات 2017**

أما خياراته في مقاربة الوصول إلى انتخابات 2017 فتكمن في:

1 ـ لا عودة إلى قانون 2008، وقد بات بالنسبة إليه خارج أي مناقشة، وينظر إليه ـ وإنْ هو القانون النافذ ـ على أنه ميت.

2 ـ لا تمديد للبرلمان الحالي على طريقة ما فعل عامي 2013 و2014، لأن الكتل النيابية الكبرى لم تكن تريد حينذاك الاتفاق على قانون جديد للانتخاب.

3 ـ لا يسمح بتخويفه بانقضاء المهل القانونية لإجراء الانتخابات بغية فرض أمر واقع عليه هو المسارعة إلى إجراء الانتخابات النيابية بأي ثمن. تالياً تبعاً للقانون النافذ، على نحو مطابق لتمديدَي 2013 و2014.

4 ـ في حسبانه، قانون الانتخاب يتقدّم الانتخابات النيابية. من دون قانون جديد لا انتخابات نيابية، وإن آل ذلك إلى تعطيل المجلس إلى حدّ إلغائه، وإدخاله في الفراغ الدستوري، لأن برلماناً حالياً على صورة تلك التي خَلَفَها طوال عقدين من الزمن لا جدوى منه ما دام يستمر في الإخلال بالتمثيل المسيحي وصحته، ولا يحقق عدالته ولا المناصفة الحقيقية، ولا يعيد الحق إلى أصحابه. في ما مضى كان عون، النائب ورئيس الكتلة الكبيرة، يقول بنبرة عالية إنهم

تقرير

خطاب الحريري في 14 شباط: (جمهور) الطائفة أوّلاً

ستغيب كل الشعارات الرنّانة التي اعتاد جمهور تيار المستقبل سماعها في ذكرى 14 شباط. سيحلّ محلّها تأكيد «صوابية التسوية التي سار نحوها الرئيس سعد الحريري بانتخاب ميشال عون رئيساً». الخطاب سيكون موجهاً في الدرجة الأولى إلى الجمهور «داخل الطائفة». كون الذكرى تأتي عشية الانتخابات النيابية

ميسم رزق

ظاهرياً، يسير الرئيس سعد الحريري بخطى واثقة ومرتاحة. يوحي بأنه أعاد إلى صفوف تياره اللُّحمة، وغرز مساميرها جيداً بعد المؤتمر العام الأخير لـ«المستقبل». لكنه على الأرجح سيكون مُخطئاً في ظنّه لو «نام على حرير»، معتقداً بأنه «نفذ بريشه» من تداعيات ذهابه إلى تسوية انتخاب العماد ميشال عون رئيساً للجمهورية. يعلم الرجل في قرارة نفسه بأن الشارع المُستقبلي غير ممتنّ، وأن عبارة «الانكسار» لا تنفكّ تتردّد في سرّه. لكنه آثر هذه المرّة الثبات، محاولاً تحقيق أي إنجاز لتقديمه إلى جمهوره على أنه ثمرة لهذه التسوية، وتأكيد صوابية خياره.

هو ينتظر يوم 14 شباط لقول ما لم يقله بعد، في ذكرى أهم ما فيها أنها الأولى بعد عودته إلى السلطة، وتُختصر لائحة أبعادها بثلاث نقاط: أولاها أن توقيت إحيائها يأتي بعد سنة مهمّة ومفصلية في مسيرة الحريري السياسية، عاد فيها الأخير إلى البلاد بعد فترة غياب طوعية، انعكست سلباً على وضعيته الشعبية داخل بيئته، واهتزازاً في تحالفاته،

> **سيحاول الحريري دفن فكرة أن عون هو «مرشح حزب الله وإيران من خلفه»**

فكانت هذه العودة بالنسبة إليه مسألة حياة أو موت، ما جعله يسعى إلى تسوية بأي ثمن. وثانيتها، أنه سيعتلي منبر ذكرى اغتيال والده هذه المرة بعد انتخابات تنظيمية شهدها تياره، ونجح خلالها في معالجة بعض التصدعات التي أصابت جسم التيار منذ عام 2009 حتى الأمس القريب. أما الثالثة، فهي أن الذكرى تأتي عشيّة استحقاق انتخابي نيابي، سيكون هو الآخر مفصلياً بالنسبة إلى الحريري، للحفاظ على حضوره وحجمه النيابي، خصوصاً أن المعركة حسب ما يظهر ستكون سنّية بامتياز، نتيجة الضغط الذي يتعرّض له الحريري من قبل شخصيات سنية معارضة له، تستغلّ كل كبيرة وصغيرة للتصويب عليه.

انطلاقاً من هذه النقاط، يُمكن القول إن الخطاب الذي سيلقيه رئيس الحكومة في 14 شباط سيكون موجهاً للرأي العام داخل طائفته أولاً وأخيراً، وسيحمل بين سطوره الكثير من التعبئة والاستنهاض. بحسب المعلومات، لن يستعيد الحريري هذه الذكرى عاطفياً، ولو أن المهرجان الذي سيقام في البيال سيكون شكلياً نسخة مكررة عن مهرجانات السنوات الماضية لجهة إلقاء كلمات عن مسيرة الرئيس رفيق الحريري ونهجه، والفيلم الوثائقي الذي اعتاد المنظّمون إعداده. غير أن كلمة الحريري هي التي ستكون مختلفة. في 14 شباط 2017 لن يشبه الحريري نفسه. لن يفتح النار على أحد، بل سيدافع عن حسابات يعلم أن جمهوره لم يهضمها، رغم أن السياسة هي التي فرضتها عليه. لن تطول لائحة الهجوم على خصوم الأمس. لن يوفر مساحة كبيرة للتصويب على السلاح غير الشرعي والميليشيات خارج الدولة، وكل تلك الشعارات التي اعتادها الحاضرون. هذه المرّة، سيركّز الرئيس الحريري في خطابه على إقناع جمهوره «بصوابية خياره دعم الرئيس عون»، بعد أن يقدّم قراءة مفصّلة للظروف التي رافقت هذا الترشيح. سيبرّر هذه الصوابية لكون التسوية التي سار نحوها «أعادت الاستقرار السياسي إلى البلاد»، كما «أعادت الاعتبار إلى مفهوم المؤسسات، وحرّكت الدورة الاقتصادية»، و«استطعنا من خلالها تأكيد أهمية اتفاق الطائف بكل

ليبرالية في آخر أيّامها

عامر محسن

أذكر أنّه في الانتخابات الأميركية الأولى التي شهدتُها «عن قرب» عام 2004، حذّرني المؤرّخ بيتر غران من أخذ الدعاية الانتخابية للحزبين على محمل الجدّ؛ شارحاً أنّ التنافس السياسي بين المرشّحين ومؤيّديهم، وإن تمّ إخراجه كخلافٍ ايديولوجيٍّ وصراعٍ بين الخير والشرّ، هو يكون غالباً على عناصر مصلحيّة واجتماعية لا تُشبه الشعارات التي يتمّ إشهارها. مؤيّدو جون كيري مثلاً، قال غران، ليسوا ديمقراطيين لأنّهم اشتراكيّون، بل لأنّهم أناسٌ «مثلنا»، يسكنون في المدن الكبرى ويعملون في الجامعات والمؤسسات الفدرالية والمستشفيات، وهي كلّها مصالح قريبة من الدولة أو تعتمد عليها وعلى تمويلها بشكلٍ مباشر. هذه الفئات، اذاً، تدعم مرشّحاً يشبهها، يريد دولةً قويّة ولو على حساب ارتفاعٍ في الضرائب، ويرعى النظام «الليبرالي» الذي يسمح بدمج الناس في هذه المؤسسات والمدن (وهي تحتاج الى كفاءات المهاجرين واستقدامهم بشكلٍ مستمرّ، وإلى نظامٍ يسمح بتعايش أعراقٍ وجنسيات مختلفة بشكلٍ سلميّ ومنتج). أمّا الجمهوريّون الذين يعيش أكثرهم في الداخل الأميركي، أضاف المؤرّخ، فإنّ علاقتهم بمؤسسة الدولة والثقافة مختلفةٌ كليّاً، وهم غالباً لا يرون في الإنفاق الحكومي الّا ضرائب وعبئاً عليهم وهدراً للموارد، وهم لا يتماهون مع المساحات الكوزموبولوتية التي خلقتها الرأسمالية الأميركية في المدن الكبرى.

هذه الأيّام، مع الانترنت ووسائط التواصل الاجتماعي، أصبحنا ـ في بلادنا ـ على اتصال مع الدعاية السياسية الأميركية من مصدرها مباشرةً، من الحملات التي تشنّها الأحزاب والمجموعات السياسية وصولاً الى البرامج الكوميدية وتعليقات الساخرين من الرئيس وسياساته. ولكنّ الخطر هنا يكمن، ايضاً، في أخذ هذا الخطاب بالصورة التي يقدّم عليها نفسه، والتفاعل مع الدعاية كأنّها واقع. بعد قرارات دونالد ترامب المعادية للمهاجرين ـ والمسلمين منهم تحديداً ـ انتشرت صور التظاهرات الأميركية، واحتجاجات النسويّين واليساريين، والتقريع الدائم للرئيس الجديد من نجوم المجتمع وهوليوود، حتّى يكاد المرء يتخيّل أن «المقاومة» توشك على إطاحة ترامب. هذه الواجهة الإعلاميّة قد تخفي حقيقة أنّ أكثر الأميركيين، كما تقول الاستطلاعات، يؤيّدون قرارات الرئيس (بحسب استطلاع أخير لـ«بوليتيكو» و«مورننغ كونسلت»، يوافق 55% من الأميركيين على المنع ويعارضه 38%)، وأنّ نسبة تأييده بين الناخبين اليوم ـ وفقاً لـ«رويترز» ـ قد ارتفعت الى خمسين في المئة. بل إنّ من يمرّ على المواقع اليمينيّة الأميركيّة، ومراتع «اليمين البديل»، يلاحظ بسرعةٍ حالة الزّهو والحماسة التي يعيشها اليمين المتطرّف اليوم، وأنّه يجذب مؤيّدين جدداً، ويُلهم حركاتٍ مشابهة في اوروبا.

الدعاية قد تنسينا ايضاً أنّ الاحتجاجات التي تقودها «النواة الصلبة» للديمقراطيين واليسار الأميركي (نسويون، أقليات، طلّاب يساريون) لا يمكنها أن تقلب نظاماً، بل هي تلعب في النهاية لمصلحة ترامب حين تقتصر التظاهرات عليهم، إذ تبدو المعارضة له في أيدي «المتطرفين» والأقليّات العرقية والمهاجرين، الذين لا يمكن لهم أن يهيمنوا على «التيار السائد» الوسطي أو أن يؤثّروا فيه. على سبيل المثال، احتفل اليسار في جامعة «بيركلي» بمنع اليمينيّ المتطرّف، ميلو يانوبولوس، من الحديث في الجامعة كأنّه نصر. ولكنّ المفاعيل السياسية لهذا الحدث، بالنسبة الى الجمهور الأعمّ، كانت سلبيّة بالكامل على اليسار ووضعت يانوبولوس ـ العنصري والذكوري والكاره لكلّ ما هو ليس أبيض ومسيحياً ـ في الموقع الذي يريده: مفكّر مُخالفٌ يعاني من اضطهاد المؤسسة الليبرالية الأقلويّة ويتمّ منعه، بالقوّة والشغب، من التعبير عن أفكاره في جامعاتها. بالمعنى نفسه، جاء «احتفاء» العديد من اليساريين الأميركيين بحادثة ضرب أحد العنصريين المشهورين، على الكاميرا، تأكيداً على هذا النمط الذي يسعى الى «اللحظة التلفزيونية» ولكنّه يخسر في السياسة والتكتيك (هل يريد اليساريّون الأميركيون، فعلاً، أن يحوّلوا التنافس بينهم وبين اليمين المتطرّف، الذي يسكن الأرياف ويهوى السلاح، الى مواجهة عنفٍ واستقواء؟).

يمينٌ جديد

في كتابٍ اسمه «مكسيفورنيا» للمنظّر اليميني فيكتور دايفيس هانسون (2003)، نجد عرضاً مبكراً لبعض الأفكار التي تشكّل اليوم عماد ايديولوجيا «اليمين البديل» ونظرته الى المجتمع والهجرة. هانسون في الأساس مؤرّخٌ عسكريّ، ولكنه نال شهرةً كمعلّق سياسيّ في عهد جورج بوش الابن وأصبح يكتب في «ناشيونال ريفيو» وباقي منشورات اليمين أيام حرب العراق. يقدّم هانسون نفسه على أنّه «فلّاح» من عائلة مزارعين، وهو يقيم ويعمل الى اليوم في مزرعته في فريزنو، كاليفورنيا (كاليفورنيا الداخلية، الزراعية والمحافظة والبيضاء، وليس كاليفورنيا الساحل والمدن). الكتاب، وهو فعلياً منشورٌ ضدّ الهجرة اللاتينية الى اميركا، يسرد أكثر الحجج التي تسمعها من أعداء المهاجرين: أنّ كاليفورنيا ستصير مكسيكية مع الزمن، وأنّ النخبة الرأسمالية ـ كي تحافظ على راحتها ومستوى حياتها ـ استقدمت العمّال من المكسيك بالملايين، فخسرت الأرض هويتها واستوطنتها مجموعةٌ ثقافية غريبة، وأنّ المكسيكيين لن «يتأمركوا»، كموجات سابقة من المهاجرين، بل هم يحملون ثقافة ترفض الاندماج وتعتبر كاليفورنيا والجنوب الأميركي الغربي أراضي مكسيكية مسروقة وستعود اليهم عبر الاستيطان، مضيفاً أنّ «التعددية الثقافية» التي راجت في اميركا، وعقيدة المؤسسة الليبرالية والأكاديميا، قد أعطتا هؤلاء المهاجرين مبرّراً لعدم الاندماج والاستمرار في كراهية وطنهم الجديد.

يكتب هانسون، مثلاً، أن كاليفورنيا وأريزونا ونيومكسيكو، وأكثر منها تكساس، كانت مكسيكيّة بالفعل لأكثر من قرنين، ولكنها ظلّت ـ وفق زعمه ـ صحراء قاحلة. طوال هذه الفترة، لم يخاطر آلاف المكسيكيين ويضعوا عائلاتهم في عرباتٍ تجرّها الخيول، ليهاجروا آلاف الأميال عبر الصحراء الى هذه الأرض الغريبة الخطرة، بهدف استيطانها وزراعتها ـ يقول هانسون ـ بل كان المستوطنون الأوروبيون هم من فعلوا ذلك وعمّروا هذه الأقاليم. وحين أصبحت كاليفورنيا اليوم ولاية ثرية ومزدهرة، يحاجج الكاتب اليميني، صار المكسيكيون يريدون استعادتها! يقول هانسون ايضاً إنّ دفاع اليسار الأميركي عن المهاجرين وثقافتهم تحت اسم التقدّمية فيه الكثير من النفاق، فيعدّد مظاهر العنصرية في المجتمع المكسيكي (من عنصرية اللون والأصل الى الطبقية الحادّة) والتي يتجاهلها اليسار الأبيض، والذكورية القاسية في «الثقافة المكسيكية»، وكون أكثر هؤلاء المهاجرين، الذين يتماهى معهم اليسار، متديّنين محافظين.

الجديد في هذا اليمين الأميركي، الذي وصل ترامب بفضله الى السلطة، هو أنّه على عكس اليمين التقليدي لا يركّز على حرية الاقتصاد أو الدولة الصغيرة أو الحريات الفردية أو، حتى، الدين والأخلاقيات المحافظة، بل يذهب مباشرة صوب موضوع الهوية والثقافة. اليمين الجمهوري الأميركي هو «أبيض» تاريخياً (بمعنى التكوين وجمهور الناخبين)، ولكنه كان حريصاً على أن لا يعتمد ايديولوجيا «بيضاء»، وأن يبقي مسافة واضحة بينه وبين الحركات العنصرية الأميركية ـ وإن استفاد من أصواتها في الانتخابات ـ هذا قد تغيّر اليوم، في اميركا وفي اوروبا، مع صعود يمينٍ يرى مهمّته الدفاع عن الثقافة البيضاء والدين المسيحي. المحافظون الجدد لأيّام بوش كانوا يستخدمون شعارات الثقافة والصراع الديني، ولكن اهتمامهم كان منصبّاً على لعبة القوة العالمية وبناء الامبراطورية، ولكنّ أمثال ستيف بانون ودونالد ترامب هم من طينة مختلفة. الخطير في ستيف بانون الذي يعتبر «منظّر البيت الأبيض حالياً» هو أنّه، حين يتكلّم على الصين مثلاً، فهو يرى الصراع كصراع أديانٍ وثقافاتٍ، وليس كتنافسٍ على القوة والموارد. يقول بانون، في مقابلة على الراديو من العام الماضي، إنّ في الصين مئات ملايين المسيحيين، وإنّهم حلفاء أميركا الذين يجب الاستثمار فيهم، داعياً، فعلياً، الى تحويل الصين الى المسيحيّة. هذه الدعوة الدينية والعرقية تترافق، لدى هؤلاء المنظّرين، مع احتقارٍ واضح لليبرالية، ومع فكرةٍ ـ لا تقلّ خطراً ـ عن أنّ التهديد يحيق بالغرب وبالعرقِ الأبيض، وأنّ عكس مسار الأمور (كما حاجج هانسون قبل سنوات) يجب أن يتمّ فوراً وبأيّ ثمنٍ، وإلّا فات الأوان.

الليبرالية: ثقافة نخبة؟

حتّى نفهم شعور «الرجل الأبيض» في أميركا، وخوفه على نفسه وثقافته، يجب أن نتذكّر التغيير الجذري الذي طرأ على ديموغرافيا البلد في نصف القرن الماضي. في أوائل الستينيات من القرن العشرين، كان البيض يشكّلون 85% من مواطني اميركا؛ بمعنى آخر، هم كانوا يحكمون البلد ويقرّرون شؤونه منفردين، واللاتين كانوا أقلية صغيرة لا تذكر، والسّود لا يشارك أكثرهم في الانتخابات. اليوم، أصبحت نسبة البيض أقل من 63% وهي تتناقص بسرعة، وهذا الوضع الجديد قد أنتج ردّ فعلٍ عنيف.

لا يمكن أن نتنبّأ اليوم بتأثير هذه الايديولوجيا الجديدة على العلاقات الدولية والنظام السياسي والوضع الداخلي في الغرب. اذا ما خلعت المؤسسة الغربية ثوبها الليبرالي وأصبحت «بيضاء» عرقيّة واستبدلت نخبتها القديمة بقادةٍ جدد ـ ما نعرفه هو أنّه لا تمكن المراهنة على القوى التي نراها حاليّاً في الشارع، والتي تمثّل يسار المؤسسة الليبرالية التقليدية، لعكس هذا المدّ ومواجهته (ومن يعتقد أنّ النسويّين واليساريين الأميركيين قد يقودون ثورةً ضدّ ترامب لديه مشكلة في تشخيص الواقع الأميركي). في الحقيقة، كما كتب المعلّق توماس فرانك مؤخّراً، فإنّ الخطاب الليبرالي التقليدي الذي يقرّع مؤيّدي ترامب، ويتهمهم بالعنصرية والذكورية والجهل، خسر فعاليته وقد أصبح ينتج تأثيراً عكسياً لدى الناس في وسط أميركا. لم يعد أهل المدن الصغيرة المحافظون يرون في الكلام الليبرالي تعبيراً عن مثلٍ عليا وقيم مدنيّة مشتركة، يزعم توماس فرانك، بل ينظرون اليه كخطاب لأقلية فوقيّة متعجرفة، بعيدة عنهم وتحاول فرض قيمها عليهم، تماماً كما يفرض المتديّنون المتطرّفون قيمهم على الناس، ويحتقرونهم إذا ما خالفوها.

بعد خسارة جون كيري للانتخابات أمام جورج بوش عام 2004، سأل أحد الصحافيين رجلاً من بلدةٍ أميركية صغيرة ما معناه «لماذا يصوّت رجلٌ فقيرٌ مثلك لبوش، وهو رأسماليّ ثريّ صاحب سلطة، وتعتبر في المقابل مرشّحاً ليبرالياً مثل جون كيري «نخبوياً»، وانّك تتماهى مع بوش ولا تقدر على التماهي معه؟». أجاب الريفي الأميركي: «في الحقيقة، لو أنّ ابني عمل بجهدٍ كبير، وكان محظوظاً جدّاً، فهو قد يصبح ثريّاً. وهناك احتمال في عقلي، ولو ضئيلٌ للغاية، لأن يصبح رئيساً للجمهوريّة. ولكن، مهما حصل وفي أيّ عالمٍ محتمل، لا يمكنني أن أتخيّل ابني وقد أصبح المحرّر الثقافي في صحيفةٍ نيويورك تايمز».

لا تمديد تقنياً إلا مع قانون جديد، ولا لتمديد سنة يعني ربع ولاية (مروان بوحيدر)

يسرقون مقاعد المسيحيين. اليوم الرجل رئيساً يهزّ عصا الصلاحيات والدور.

5 ـ لا تمديد تقنياً إلا في ظل قانون جديد للانتخاب، يكون جزءاً لا يتجزأ منه ويرد في آخر أحكامه، ويبرّر تأخير إجراء الانتخابات فسحاً في المجال أمام مهل قانونية جديدة. لا تمديدَ منفصلٌ عن القانون، أو يتذرع بحجة إمهال الكتل وقتاً إضافياً من أجل الاتفاق على ما رفضت منذ عام 2012 إلى الآن الاتفاق عليه. أما التمديد التقني في ظل القانون الجديد، فموقت لا يتجاوز شهراً واحداً. كل كلام عن تمديد لأكثر من ذلك إلى حد اقتراح مدة سنة، لن يسمح به. تمديد سنة يعني تمديد ربع ولاية.

أبعاده». لن ينسى الحريري محاولة دفن فكرة أن الرئيس عون هو «مرشح حزب الله، وإيران من خلفه». والدليل؟ أن «رئيس الجمهورية افتتح جولته الخارجية بزيارة إلى المملكة العربية السعودية».

سيقدّم الحريري نفسه في هذا الخطاب على أنه الأكثر براعة في عملية «الاستثمار في السلم لا في الحرب»، ليؤكد «التناغم مع رئيس الجمهورية». وماذا عن حزب الله وسلاحه؟ سيحاذر الهجوم العشوائي «تفادياً لإحراج ميشال عون والتيار الوطني الحرّ». لا يعني ذلك أنه لن يأتي على ذكر هذا الملف من لبنان مروراً بسوريا وصولاً الى اليمن، لكنه سيتحدث بشكل «كلاسيكي»، ليظهر متصالحاً مع نفسه، ويمنع كل «خصومه» داخل طائفته من استغلال أي «ثغرة» لشنّ هجوم عليه، من دون إعطاء الحزب فرصة للردّ و«فتح مشكل سياسي» هو في غنى عنه.

تقرير

1,2 مليون دولار كلفة المستشفى الميداني في حرج بيروت!

مرة أخرى، يُستخدَم «الزعران» في مواجهة حملة تطالب بالحفاظ على حرج بيروت ووقف التعديلات الحاصلة فيه من قبل الجهة المؤتمنة عليه، أي بلدية بيروت. الاعتداء على ناشطين وناشطات حصل على مرأى من عناصر قوى الأمن الداخلي، ومن دون أي تدخّل منهم لحماية حقهم بالتظاهر والاحتجاج

الهبة المصرية هي عبارة عن ادوية ومستلزمات طبية فقط (مروان طحطح)

هديل فرفور

نحو مليون و200 ألف دولار أميركي، قبضتها شركة مقاولات خاصة من بلدية بيروت، من أجل إقامة مشروع المُستشفى الميداني على موقف السيارات الخلفي التابع لحرج بيروت، بحسب جمعية "نحن". أعمال إنشاء المُستشفى بوشر بها في حزيران الماضي، تطبيقاً للقرار البلدي (رقم 170) المُتخذ في 23 آذار الماضي. هذه الأعمال تتضمن إنشاء مبنى مؤلف من 3 طبقات من الباطون، وذلك خلافاً للقوانين التي تحظر إقامة منشآت اسمنتية في المواقع الطبيعية (قانون حماية المناظر والمواقع الطبيعية الصادر عام 1939).

وكانت بلدية بيروت قد تذرعّت بالهبة المصرية لتبرير إنشاء المستشفى في موقعه الحالي، الذي يشكّل تعدياً صارخاً على طبيعة الحرج وخصوصيته. تقول الناشطة في حملة "معاً لحماية حرش بيروت" جيسيكا الشمالي، إن السفير المصري السابق أكّد أن الهبة المُقدمة هي عبارة عن "أدوية ومستلزمات ميدانية، ولا تتطلب إنشاءات اسمنتية". وتُشير الشمالي في هذا الصدد الى أن طبيعة هذه الهبة تستلزم إنشاء هنغار نقّال لا تتعدى كلفته 50 ألف دولار، وفق دراسة أولية قام بها عدد من الناشطين في الحملة، في إشارة الى الهدر في المال العام مقابل إنشاء مشروع يشكل اعتداءً على المساحة الخضراء "اليتيمة" في بيروت. من جهة أخرى، يؤكد المدير التنفيذي لجمعية "نحن" محمد أيوب أن هذه الأموال ستنفقها البلدية من موازنتها، وهي بالتالي ليست هبة "كما تُروّج البلدية".

انطلاقاً من هذا الواقع، ورفضاً لمشاريع "تنفيعية" تُنفّذها بلدية بيروت على حساب الحرج، تظاهر عدد من الناشطين والناشطات، أول من أمس، أمام مدخل الحرج من الجهة الغربية، حيث تُقام أعمال إنشاء المستشفى، وذلك تلبية لدعوة حملة "معاً لحماية حرش بيروت". هناك، تعرّض المتظاهرون لاعتداء من قبل أشخاص، وذلك على مرأى من القوى الأمنية التي حضرت الى مكان التظاهر. وتفيد مصادر المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي بأن لا معلومات لديها حتى الآن حول هوية المعتدين، ذلك أن التحقيق في الحادثة لم ينته بعد، وفق المصادر نفسها. يُذكّر هذا الاعتداء بحادثة مماثلة حصلت في حزيران الماضي، عندما نفّذ عدد من الناشطين في "حركة الشعب" تظاهرة احتجاجية ضدّ مشروع المُستشفى، وتعرّضوا للضرب على مرأى من القوى الأمنية من قبل "قبضايات طريق الجديدة"،

وجهة نظر

توفير شبكة أمان اجتماعي والتعليم: متطلبات أساسية لبناء دولة حديثة

زافيريس تزاناتوس *

غالباً ما يترافق تشكيل الحكومات الجديدة مع ارتفاع في الآمال. غير أن الحكومات الجديدة تتلازم مع المبالغة في قطع الوعود. لذا، لا عجب في رؤية العديد من الحكومات، على الرغم من بقائها لفترة طويلة في الحكم، وعلى الرغم من الفرص الكثيرة التي تتاح لها، لا عجب في رؤيتها تسجّل إيجابيات محدودة، ولو أنّ هذه النتيجة تبقى محمودة إذا ما قارناها بحالات التراجع المأسوي الذي تشهده بعض الدول (كما الحال في أعقاب الربيع العربي، وكذلك في فنزويلا واليونان). وليس من غير المألوف أن نشهد عودة الأعمال بسرعة إلى وضعها الطبيعي، زوال التفاؤل، وعودة التهكّم.

وهنا لا بدّ من طرح السؤال عن الإرث الذي خلّفته الحكومات اللبنانية. شخصياً، إذا طُرح عليّ هذا السؤال، أجد صعوبة في ذكر أي إنجازات، ولو قليلة، حقّقتها الحكومات التي تتالت منذ بداية الألفية، باستثناء إنجاز واحد، هو عدم العودة إلى النزاع الداخلي (تسميةً مخفّفة للحرب الأهلية). لم يُنجز إلا القليل من ناحية جمع النفايات، وإمدادات المياه المتقطعة، وانقطاع الكهرباء، وتعثّر التعليم العام، ومحدودية التغطية الصحية أو تحسين الحكم. ولا يزال هناك نقص في وسائل النقل العام، والطرقات الجديدة، والبنية التحتية، والتخطيط المُدني. ولا علاقة لذلك كلّه بتعدّد الطوائف في البلاد أو بالتحزبات السياسية. كلّ مواطن لبناني، بغضّ النظر عن معتقداته، يودّ الحصول على ما تقدمه أيّ دولة أخرى ذات دخل متوسط عالٍ لمواطنيها. دعونا لا ننسَ أنّ معدّل دخل الفرد في لبنان هو الأعلى بين الدول العربية باستثناء منطقة الخليج.

مع ذلك، لا يمكن التركيبة السياسية الجديدة في لبنان إلّا أن تبعث على الأمل. وهذه فرصة أخرى لا ينبغي تفويتها إذا كان للتاريخ ألّا يعيد نفسه ولو لمرّة واحدة. وغنيّ عن القول أنه لا ينبغي تأجيل عملية إطلاق الخطط التي تتعلق بتوفير وجودة الخدمات العامة المذكورة أعلاه. ولكن ما الذي يمكن إنجازه في بلد حيث الأكثر والأفضل ضرورتان لا مفرّ منهما في كل شيء؟

ثمّة بعض الأمور التي يسهل تحقيقها، شرط أن تتوافر الإرادة السياسية. الأمور الثلاثة التالية قادرة على تحقيق أثر شامل مقابل تكلفة مالية بسيطة أو معدومة. حتى الحيّز المالي المحدود قادر على تحقيق الكثير إذا جرى الحدّ من الهدر والمحسوبية ووُجِّه الإنفاق إلى المجالات التي تعود بفوائد اجتماعية واسعة.

أولاً، على لبنان العمل على الخروج من فئة الدولة المتوسطة الدخل التي لا تزال عاجزة عن توفير المعاشات التقاعدية لعامليها من خارج القطاع العام. في عام 2010، طلب بطرس حرب، وزير العمل آنذاك، من منظمة العمل الدولية والبنك الدولي تقديم إطار لتأمين المعاشات التقاعدية للعاملين في القطاع الخاص. وسرعان ما استجابتا، وأُعدَّ مشروع قانون بهذا الصدد. لكنه بقي مجرّد مشروع على غرار مشروع قانون العمل الذي بقي حبراً على ورق منذ التسعينيات. في الواقع، لا يزال لبنان يطبّق قانون عمل قديم يعود للأربعينيات.

ثانياً، على لبنان أن يردم الهوّة بين التعليم العام والخاص. لقد زرت أكثر من سبعين دولة، ولا تخطر في بالي واحدة حيث عدد الأطفال الملتحقين بالتعليم الابتدائي في القطاع العام أدنى من الذين يلتحقون بالتعليم الذي توفّره المنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص. في الواقع، التعليم الذي توفّره المنظمات غير الحكومية يستفيد من المال العام، وهو أمر يجهله على الأرجح أولياء الأمور، ما يؤدي إلى تقديم العديد منهم الولاء للمنظمات غير الحكومية وليس لحكومتهم. أما من حيث الجودة، فنظام التعليم اللبناني المتغنّى به واقعٌ بين عالمين: قطاع خاص عالي الأداء وقطاع عام متقاعس. والنتيجة هي أن العديد من التلامذة اللبنانيين لا يتجاوزون مرحلة البروفيه. وهم بالتالي يعجزون عن الهجرة، فيجدون أنفسهم في أدنى شرائح القطاع غيرالنظامي الذي لطالما هيمن عليه من هم من غير اللبنانيين، وبشكلٍ أكبر في الآونة الأخيرة.

ثالثاً، على لبنان أن يعتمد السياسات القائمة على الأدلّة. فحتى الدول الأفريقية المعدمة لديها إحصاءات أفضل من لبنان. مع الاعتراف بأنّ التبرير في جزء منه يعود إلى أن أفريقيا تتلقّى المساعدات الدولية، والمانحون يريدون أن يعرفوا أين تُنفق أموالهم. للأسف، يبدو أن الجهات المانحة متراخية تجاه كيفية إنفاق المساعدات بمليارات الدولارات التي قدمتها بانتظام للبنان. كذلك إنّ غياب التعداد السكاني يعوق تصميم العيّنات التمثيلية الضرورية لأي مسح، التي يمكن استخدامها بنحو موثوق لتصميم السياسات الفعّالة والملائمة. لا فائدة من محاولة التكهّن لمعرفة من هي المجموعة الدينية الأكبر. نحن نعرف من هي المجموعة الأكبر والأصغر منها والأصغر منها... ولكن غياب المعلومات المتعلقة بحجم السكان، توزيعهم المناطقي، وخصائصهم الاجتماعية والاقتصادية، فضلاً عن الجوانب الأخرى ذات الصلة بالحياة العامة والخاصة، هي وصفة ضامنة للفشل السياسي.

> **معدّل دخل الفرد في لبنان هو الأعلى بين الدول العربية باستثناء منطقة الخليج**

دعونا نتخيّل ما سيكون عليه لبنان، لو جرى تناول هذه المجالات الثلاثة، ولو اعتمدت حكومته السياسات الاقتصادية والتوظيفية والاجتماعية القائمة على الأدلة، ولو كان مستوى عمّاله التعليمي أعلى، ولو تمتّع مواطنوه بنظام تأمين اجتماعي سليم. لو قُدّر لذلك أن يتحقق، فسيكون الربح إضافياً: انخفاض معدلات الهجرة في صفوف اللبنانيين اللامعين والأكثر نجاحاً، ارتفاع الإنتاجية، تحقيق المزيد من الثروات، وتراجع نسبة الإقصاء والتناحر الطائفي. حتى أنّ ذلك من شأنه أن يساعد في تكوين هوية وطنية وتبنّيها، وهو أمر قد غفل عنه اللبنانيون بنحو كبير في خلال تاريخ الجمهورية الحديثة. بناء الدولة ليس بعيد المنال، شرط أن يوافق السياسيون على الخروج قليلاً من منطقة الراحة التي اعتادوها والتخلّي عن فكرة كسب العيش على حساب الانقسام الحاصل في البلاد. من شأن ذلك أن يعطي الحكومة الجديدة الفرصة لترك إرث كبير، وهو ما فشلت الحكومات السابقة في السعي من أجله أو إنجازه.

يمكن الحكومة الجديدة أن تبدأ بالنظر في واقعين بسيطين: أولاً، تنطوي الاستراتيجية على اتخاذ القرار بشأن ما يجب استبعاده. ثانياً، إذا لم تتحقّقوا من الوقائع ستلحق الوقائع بكم، وعلى الأرجح على حساب البلاد. ولا يمكن لبنان أن يستمر بلا معاشات تقاعدية وحماية اجتماعية. لا يمكن اللبنانيين الاستمرار بالشعور بالضعف والهجرة. على الحكومة أن تعي إلى أي مدى تؤدي المنح التي تعطيها للقطاع الخاص لتقديم الخدمات الاجتماعية والمنافع العامة إلى تقسيم المواطنين، وإلى أي مدى تُسهم في استمرارية الإقصاء وعدم المساواة، ما يؤجّج السلوكيّات الطائفية. دعونا إذاً نركّز على هذه الأمور السهلة المنال. أي شيء آخر سيكون ربحاً إضافياً.

*** رئيس سابق لقسم الاقتصاد في الجامعة الأميركية في بيروت وباحث مشارك في المركز اللبناني للدراسات**

وفق ما عرّفوا عن أنفسهم آنذاك. (راجع مقال "قبضايات" يعتدون على معتصمين أمام حرج بيروت).
تقول الشمالي إن الحملة بصدد رفع شكاوى قضائية ضد المعتدين، الذين تُرجّح أنهم تابعون للشركة الملتزمة أعمال إنشاء المُستشفى. حاولت "الأخبار" الاتصال بالمقاول جهاد العرب، صاحب الشركة، أو بأحد العاملين فيها، ولكن تعذّر ذلك بسبب سفر العرب ورفض أي من العاملين التعليق على الحادثة.
تشير الشمالي الى أن الحملة مُستمرة في تحركاتها الرافضة لمشروع المُستشفى، ولا سيما أنه يأتي في ظل مساعي المجلس البلدي الحالي لاستكمال مشروع نقل الملعب البلدي في طريق الجديدة الى الحرج (الجهة الشمالية للحرج)، وذلك تطبيقاً للخطة المتخذة في أواخر عام 2014 والتي أقرّها مجلس الوزراء في قراره الرقم 62 تاريخ 2014/12/18، على أن يتمتع الملعب البلدي الجديد بمواصفات دولية لجهة إنشاء استاد ضخم وإقامة أندية وغيرها، ما يوحي حكماً باقتطاع مزيد من المساحات الحرجية.
في مؤتمره الصحافي الأخير، لفت رئيس البلدية الحالي جمال عيتاني الى أن مشروع الملعب الجديد لن يؤثر على مساحة الحرج الحالية،

> أيوب: ستُقتطع أموال إنشاء المُستشفى من موازنة بلدية بيروت

وأن المشروع سيقضي بـ"تطوير" الملاعب الموجودة حالياً، وهو ما يُناقض المخططات التي عرضها رئيس البلدية السابق بلال حمد منذ نحو عامين، والتي تُثبت أن المشروع سيقوم على حساب المساحات الحرجية.
يُشير البيان، الذي أصدره المجلس البلدي الحالي رداً على التظاهرة، الى النقطة نفسها التي قالها عيتاني وهي أن المشروع يقضي بتحسين الملاعب الموجودة في قصص وتأهيلها "دون أي إنشاءات ودون إقامة أي مواقف للسيارات". ولفت البيان الى أن المُستشفى "سوف يُقام مؤقتاً في الموقف" (..) وأن البلدية بصدد إيجاد عقار بديل للمستشفى الميداني المصري، مُشيراً الى أن المجلس البلدي شديد الحرص على عدم وجود إنشاءات بناء جديدة على العقار رقم 1925 ملك بلدية بيروت. كذلك استنكر المجلس البلدي "الحملات التضليلية التي يقوم بها البعض من خلال رفع شعارات تتهم بلدية بيروت جزافاً بانتهاج سياسة قضم حرج بيروت"، لافتاً الى اعتماد المجلس سياسة زيادة المساحات الخضراء وإعطائه إهتماماً خاصاً لحرج بيروت كونه المتنفس الرئيسي للعاصمة وأهلها.
تجدر الإشارة الى القرار البلدي (رقم 327) المتخذ في 2015/5/5 والذي يقضي بتغيير تصنيف جزء من حرج بيروت من المنطقة التاسعة التي يُمنع البناء عليها الى المنطقة الرابعة التي يُسمح بالبناء عليها بمعدّل استثمار سطحي 50%. هذا القرار يُشرّع الكثير من التعديات القائمة على الحرج الواجب إزالتها، كذلك يُمهد هذا القرار لإمكانية بناء الكثير من المباني الشاهقة في هذه المنطقة الممنوع البناء عليها.
اللافت أن المجلس البلدي الحالي لم يتخذ بعد أي قرار لإلغاء القرار المذكور أعلاه، في حال أراد ترجمة حرصه على الحرج واقعاً. هذا الحرج الذي خسر أكثر من ثلثَي مساحته على مرّ الأعوام المُنصرمة!

متابعة

قضية جورج بعينو: الاختلاس ليس من أموال الضمان

طلبت اللجنة الفنية في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي من المديرية العامة للضمان إفادتها عن حصول اختلاسات من أموال الصندوق في قضية الاختلاسات والتزوير المتهم بها جورج بعينو. المديرية المالية في الصندوق أجابت بأن لا وجود لأموال مختلسة من مال الصندوق، إذ إن «الأموال المستلمة من أمين الصندوق بعد إجراء عملية إقفال الحسابات هي متطابقة مع بيانات الصندوق ومع الإشعارات المستلمة من المصارف بعد إيداع اليوميات في حساباتنا فيها، ولا يوجد خلل لغاية 2016/12/31». إلا أن هذه الإفادة كشفت أن «الشيكات المرفقة صور عنها دخلت في حسابات الصندوق، ومعظمها سدّد لغير المؤسسات التي ادعت تسديد متوجباتها تجاه الصندوق بموجب هذه الشيكات، وأن بعض الإشعارات التي أرفق عنها صور هي غير صحيحة، وأن بعض الشيكات صادرة لأمر جورج بعينو نفسه...».
هذه الإفادة لا تدين ولا تبرئ أياً من المشتبه في تورّطهم بهذه القضية، إلا أنها تشير إلى أمرين: الأول يتعلق بالجهة صاحبة الاختصاص في التحقيق بالمال العام، علماً بأن مثل هذه الإفادة ليست ملزمة للقضاء وتبقى عملاً داخلياً بين أقسام الصندوق. والثاني يتعلق بوجود آلية عمل لقبض الشيكات وتسديد اشتراكات المؤسسات، تتضمن ثُغَراً تتيح أعمال غشّ وتزوير. علماً بأن هذه الآلية قائمة منذ فترة طويلة، وهي تتيح لأيّ شخص يحمل وكالة أو تفويضاً من المؤسسات بمتابعة معاملاتهم لدى الصندوق أن يسدّد مبالغ متوجبة بذمة المؤسسات للضمان كيفما يشاء بواسطة الشيكات أو النقد، وكان بإمكانه أن يوزّع المبلغ المدفوع له من مؤسسة معينة على فواتير أكثر من مؤسسة وبالنسب التي يرتئيها. وقد استغلّ جورج بعينو هذه الآلية، بعد تزوير ختم الصندوق، من أجل سرقة أموال المؤسسات، إذ كان يقبض شيكات منها ويوهمها بأنه سدّد المتوجبات عليها للضمان ويسلّمها وصولات عليها أختام مزوّرة. فيما كان يسدّد قسماً من هذه الأموال للضمان ويختلس الباقي.
(الأخبار)

Monochrome

(تصوير **مروان طحطح**)
(نص **هديل فرفور**)

سماء بيروت تُمطر جدرانا ٩

يُسابق الاسمنت شواطئ المدينة؛ السماء ترتدي المباني وتستوطن الرافعات الغيوم. بيروت حبلى بالباطون. سماؤها تُمطر جدراناً بلا نوافذ. يلهث فقراء المدينة بحثاً عن أحجار تقيهم هذا الشتاء. يخافون أن يمضغهم الحوت الاسمنتي ويأكل المدينة برمّتها.

تقرير

مواد جديدة موصلة للكهرباء وغير موصلة للحرارة

من المعروف في أوساط الفيزيائيين ومهندسي الكهرباء والالكترونيك أن المواد الموصلة للكهرباء عادةً ما تكون موصلة أيضًا للحرارة. وأن هناك علاقة متناسبة طرديًا بين هاتين الخاصتين. إلا أن اكتشاف مادة جديدة موصلة للكهرباء وغير موصلة للحرارة يفتح آفاقاً جديدة في علوم المواد وتطبيقاتها العملانية

عمر ديب

تتصرف معظم المعادن بحسب قانون «وايدمان-فرانز» الذي يحدد علاقة مباشرة بين خاصية إيصال الحرارة وخاصية إيصال الكهرباء. ينطبق هذا القانون على كل المعادن والمواد التي نستعملها في حياتنا اليومية، فعلى سبيل المثال يعتبر النحاس والحديد والألمنيوم والفضة وغيرها موصلات جيدة للكهرباء والحرارة، لذلك تصنع منها الأسلاك الكهربائية، وترتفع حرارتها بشكل سريع عند تسخينها وتنتقل الحرارة من طرف إلى آخر تلقائياً. أما العوازل، أي المواد غير الواصلة للحرارة كالخشب والبلاستيك وغيرهما، تمنع انتقال التيار الكهربائي من طرف إلى آخر كما تمنع أيضاً انتقال الحرارة، بحيث يمكن أن يتم تسخين طرف منها دون أن تتغير حرارة الطرف الآخر. تتلازم هذه الخصائص في كل المواد، مع استثناءات قليلة لمواد مركبة لها خصائص مميزة ومختلفة على درجات حرارة شديدة الانخفاض وقريبة من الصفر المطلق.

لكن المفاجئ كان أن العلماء اكتشفوا أن «ثاني أوكسيد الفاناديوم» (VO2) يمتلك هذه الخاصية الغريبة وغير المألوفة على درجات حرارة عادية تقارب السبعين درجة مئوية على مقياس «سلسيوس»، أي على درجات حرارة طبيعية. ينافي هذا الاكتشاف قانون «وايدمان-فرانز»، وله تفسيرات علمية جديدة توصل إليها الباحثون، إذ يسمح بتطوير مواد ذات خصائص فيزيائية جديدة وذات تطبيقات مفيدة. وهناك خصائص أخرى غير اعتيادية معروفة عن هذه المادة الجديدة، حيث أنها تتصرف كمادة شفافة وعازلة تماماً تحت 70 درجة مئوية، وكمعدن موصل فوق هذه الحرارة. لكن مع الاكتشاف الجديد، يتبين أن لهذه المادة ميزاتها عندما تكون في حالة الموصل، حيث يبلغ عامل (coefficient) توصيل الكهرباء بالنسبة إلى عامل توصيل الحرارة عشرة أضعاف ما يجب أن يكون عليه بحسب القانون السابق المذكور.

لماذا هذه الخصائص؟

تتميز المعادن بوجود «الكترونات حرة» (free electrons) ذات ارتباط ضعيف بمداراتها حول نواتها، ما يجعلها سهلة الحركة في محيطها القريب. تعتمد خاصية إيصال الكهرباء على إمكانية حركة الالكترونات ذات الشحنة الكهربائية السالبة عند وجود حقل كهربائي حولها، فتتحرك بأعداد هائلة مولدة ما يسمى بالتيار الكهربائي. تتوفر هذه الإلكترونات الحرة في المعادن فتتميز بأنها ناقلة جيدة للكهرباء. أما الحرارة فهي مرتبطة بالطاقة الناتجة عن حركة هذه الإلكترونات العشوائية واصطدامها ببعضها فتنتقل خلال الاصطدام العشوائي طاقتها الحركية إلى الالكترونات المجاورة تدريجياً بحيث تصل الطاقة إلى الإلكترونات البعيدة فترتفع حرارتها، لذلك تكون ناقلة جيدة للطاقة والحرارة. وما لاحظه العلماء أن الإلكترونات في مادة ثاني أوكسيد الفاناديوم لا تتحرك بصورة منفردة وعشوائية، بل تنتقل ككتلة مترابطة كما تفعل جزيئات السوائل، بعكس الالكترونات الحرة في المعادن. هذا التصرف يبقي على إمكانية نقل الكهرباء متوفرة، حيث تتحرك كتلة الإلكترونات معاً وتنقل التيار الكهربائي، لكن حركة الإلكترونات الفردية التي تؤدي إلى اصطدامها ببعضها بشكل عشوائي في المعادن تغيب هنا بسبب حركتها المترابطة فتتراجع إمكانية تصادمها مع بعضها بشكل كبير، وعليه تضعف قدرتها على نقل الطاقة الحركية من كل إلكترون إلى جيرانه بعشرة أضعاف عن المعادن المألوفة. بروز هذه الخصائص على درجات حرارة عادية يجعل من هذه المادة ذات إمكانيات عملانية كبيرة بعكس المواد الأخرى التي يمكن إنتاجها وتطويرها بخصائص مشابهة لكن على درجات حرارة شديدة البرودة (أقل من 200 درجة تحت الصفر) ما يجعلها غير مجدية للاستعمالات اليومية.

> **الإلكترونات في ثاني أوكسيد الفاناديوم لا تتحرك بصورة منفردة وعشوائية بل تنتقل ككتلة مترابطة**

تطبيقات محتملة

يمكن التحكم أكثر بخصائص هذا المركب بعد إدخال مكونات جديدة عليه مثل مادة التنغستان (Tungsten) التي تساهم في تعديل بعض الخصائص الفيزيائية، وهو ما يتيح رفع أو تخفيض درجة الحرارة التي تنتقل فيها هذه المادة من حالة العازل إلى حالة المعدن، كما يمكن أيضاً التحكم بنسبة توصيل الحرارة بالنسبة إلى نسبة توصيل الكهرباء في حالة المعدن والتي تبلغ 10% من معدلها المتوقع. ونتيجة لذلك، يمكن تكييف خصائص ثاني أوكسيد الفاناديوم بحسب حاجة استعماله وظروفها.

تبرز التطبيقات الأساسية في تصنيع نوافذ زجاجية مغلفة بهذه المادة بحيث تقوم بالتصرف كعازل قوي عند انخفاض حرارة الجو، فتحفظ حرارة المباني، وكموصل كفوء عند ارتفاع الحرارة مما يساعد على التبريد. بهذا المعنى، ولأنها مادة شفافة، يمكن استعمالها مع الزجاج لخلق نظم حفظ وتبريد طبيعية دون استعمال المكيفات الكهربائية. كذلك من الممكن أن تستعمل في الأدوات الإلكترونية التي تتعرض لحرارة مرتفعة نتيجة التشغيل الكهربائي الطويل، وللتحكم بكمية الطاقة التي يراد الاحتفاظ بها أو التخلص منها في المولدات. وبهذه الخصائص، من الممكن تطوير تطبيقات تعزز من كفاءة الترانزيستورات التي تتحكم بالتيار الكهربائي في الدوائر الإلكترونية. وتبرز في الأفق إمكانية استعمال الطاقة المهدورة نتيجة سخونة المعدات لإعادة إنتاج طاقة كهربائية من جديد ما يوفر من كميات استهلاك الطاقة في هذه الأدوات.

مع نشر هذا البحث وتطوير الفهم العلمي لهذه الخصائص، تصبح مرحلة دخول الابتكارات التكنولوجية غير بعيدة المتناول ومن الممكن خلال سنوات قليلة البدء بالاستفادة من هذه الخصائص في تطبيقات حياتية يومية.

ما هو الفاناديوم؟

الفاناديوم هو معدن فضي اللون، قاسٍ وطيّع يتوفر بكميات قليلة فِي طبقات الأرض ويستعمل اليوم كمادة إضافية تمزج بنسب صغيرة مع الفولاذ وتكوين خليط معدني لتحسين صلابته. يتفاعل مع الأوكسيجين ويتأكسد من خلال عدة تفاعلات كيميائية، ويصنع منه ثاني أوكسيد الفاناديوم.

تقرير

تبنّي الآلات الذكيّة على نطاق واسع بحلول العام 2021

بحلول العام 2021، ستلتحق الآلات الذكية بموجة التبني في الأسواق، 30% منها ستعود لمصلحة الشركات الكبرى، وفقاً لأحدث التقارير الصادرة عن مؤسسة الدراسات والأبحاث غارتنر. وتشمل الآلات الذكية جميع تقنيات الحوسبة الإدراكية، والذكاء الاصطناعي AI، والأتمتة الذكية، والآلات القادرة على التّعلم.

سيكون لهذا الأمر تأثير كبير على مختلف جوانب الحياة، "فالآلات الذكية ستغير بشكل جوهري الطريقة التي يتم إتباعها في إنجاز الأعمال، إلى جانب إيجادها لقيمة غير مسبوقة. وسيتم استثمار وتطبيق الآلات الذكية على نطاق واسع، وضمن كل الصناعات، بدءاً من نماذج التسعير الديناميكية والكشف عن عمليات الغش والاحتيال، وصولاً إلى الشرطة والروبوتات التنبؤية"، وفق نائب رئيس الأبحاث لدى المؤسسة سوزان تان. وبالنسبة إلى شركات توريد الخدمات، تمثل الآلات الذكية فرصاً غنية لمساعدة المؤسسات على تقويم واختيار وتنفيذ وتغيير وتبني المواهب، وبالنسبة إلى تقنية المعلومات والعمليات التجارية، فإنها تعد فرصة ناجحة لجني الفوائد التجارية.

أما الفرصة المتاحة أمام خدمات الاستشارات والأنظمة المتكاملة C&SI فتبدأ من تقديم الاستشارات للمؤسسات، وصولاً إلى مساعدتهم على تصنيف طبيعة الاستثمار من أجل الخروج بتصميم استراتيجي، وتدريب الآلات الذكية، وتأمين عمليات النشر والتكامل لتوسيع نطاق العمليات وتحسينها بشكل مستمر. وستساهم هذه الفرص في دفع عجلة الإنفاق على خدمات الاستشارات والأنظمة المتكاملة C&SI الخاصة بالآلات الذكية، لترتفع من 451 مليون دولار سجلها في عام 2016، إلى حوالى 29 مليار دولار خلال 2021.

وسيتم اعتماد طيف التقنيات الفرعية المدرجة ضمن دائرة الآلات الذكية على سرعات وأزمان متفاوتة، وذلك في ظل تبنّي واعتماد معظم التقنيات الذكية السائدة خلال الفترة الزمنية ما بين عامي 2020 و2025. وستمتد أعمال الشركات التي استثمرت الآلات الذكية إلى أكثر من عقد من الزمان، ما يشير إلى أن سوق خدمات الاستشارات والأنظمة المتكاملة C&SI الخاصة بالآلات الذكية سيمتد لفترة طويلة من الزمن.

الاستشارات والأنظمة المتكاملة الخاصة بالآلات الذكية في جميع أنحاء العالم (بملايين الدولارات)

	2016	2017	2018	2019	2020	2021
استشارة	360	1،648	3،616	5،726	7،712	8،688
تنفيذ	90	706	2،411	5،726	11،568	20،273
الإجمالي	451	2،354	6،027	11،453	19،280	28،961

المصدر: مؤسسة الدراسات والأبحاث العالمية جارتنر (ديسمبر 2016)

سيارات عادت داتسون إلى سوق تعرفها جيداً ولم تنسها رغم طول الغياب. دخلت داتسون إلى السوق اللبنانية عام 1967 حتى عام 1985 حين توقف استخدام اسم علامة داتسون تجارياً وتم استبدالها باسم نيسان. في مقاييس اليوم وفي ظل الضخ الإعلامي والإعلاني وكمية الأخبار والمعلومات التي نتلقاها من مصادر لا تعدّ ولا تحصى يصبح التحدي أمام الذاكرة كبيراً. بات النسيان سهلاً. ما حتم تطوير دروس ومناهج خاصة في بعض الدول بهدف تفعيل الذاكرة وتنشيطها. لكن مع داتسون القصة مختلفة

داتسون عادت... بقوة وأكثر

سعر السيارتين لم يأت على حساب الرفاهية والتكنولوجيا والجودة

36 عاماً مرت على غيابها عن السوق اللبنانية وها هي تعود وكأنها حاضرة أبداً. وهي حاضرة بالفعل وليس فقط في المخيلة، حيث لا يزال من الشائع رؤية سيارات داتسون من موديلات الستينيات والسبعينيات والثمانينيات تتجول على الطرقات متباهية بمتانتها وقدرتها على مغالبة الزمن.

سوق واعدة

عام 2012، أعلن رئيس مجلس إدارة «نيسان» كارلوس غصن عن عودة «داتسون» إلى الأسواق. وكمؤشر لافت على مدى أهمية السوق اللبنانية لداتسون وقناعة الشركة ووكيلها في لبنان ب قدرتها على المنافسة وفرض نفسها فإن بلد الأرز كان البلد الخامس الذي تم تصدير السيارة إليه ليس في المنطقة فحسب بل على مستوى العالم. ويكفي معرفة أن من الأسواق الأخرى هنالك السوق الروسية والإندونيسية بكل ما تختزناه من حجم بشري ومادي ضخم حتى ندرك أهمية لبنان لداتسون.

«صغيرة ومفعولا كبير»

باختصار فإن داتسون بالمطلق ومن خلال سيارتي سيدان «أون-دو» ذات الأربعة أبواب، وسيارة هاتشباك «مي-دو» ذات الخمسة أبواب تعتمد منطق «صغيرة ومفعولا كبير». يشير مدير التسويق في «ريمكو» جاد أيوب إلى أنه كان يوجد فئة من السيارات لم تشملها نيسان وهي فئة السيارات الصغيرة A segment. فتقرر استخدام داتسون لهذه الفئة ذات السعر المقبول والأرخص. لكن «صغر» السيارتين فعلياً ولمن يشاهدهما يمكن ربطه حصراً بالسعر. فمن حيث التصميم والشكل تعد السيارتان «متوسطتي الحجم» بحسب أيوب. فسيارة «أون-دو» يبلغ طولها 4337 مم وارتفاعها 1500 مم. وهي ترتكز إلى قاعدة عجلات طويلة نسبياً، حيث تبلغ المسافة بين محوري العجلة الأمامية والخلفية 2476 مم، ما يوفر أوسع مساحة ممكنة ضمن المقصورة الداخلية. كما حظيت المساحة خلف العجلات الخلفية باهتمام خاص لناحية التصميم، ما يعني صندوق أمتعة أكبر بحجم 530 لتراً وهو الأوسع في فئته. أما سيارة «مي- دو» التي تمتلك طابعاً رياضياً أكثر هجومية فإن لمقصورتها الداخلية حيزاً أكبر للأرجل في المقاعد الخلفية بالمقارنة مع جميع الطرازات المنافسة، بينما يبلغ حجم مقصورة الأمتعة 240 لتراً ويمكن توسعتها عبر طي المقاعد الخلفية بزاوية 40/60 بما يخدم عملانية وتعدد استخدامات السيارة. كما أنه تم تزويد كلا السيارتين بمحرك بسعة 1,6 لتر ما يمنح كلاً منهما قوة أكبر من باقي طرازات الفئة الصغيرة.

أمان وتكنولوجيا

يبلغ سعر سيارة «أون-دو» بعد التسجيل ودفع الضريبة على القيمة المضافة 11900 دولار فقط، فيما يصل سعر سيارة «مي- دو» إلى 12900 دولار. سعر السيارتين الرخيص نسبياً لم يأت على حساب الرفاهية والتكنولوجيا والجودة والمتانة التي تتمتع بها أرقى السيارات على ما يشير أيوب، خاصة وأن ما يعتبر إضافات يفترض دفع ثمنها في طرازات أخرى يأتي من ضمن السيارتين من دون أي تكاليف إضافية.

على سبيل المثال تتمتع كل من «أون-دو» و«مي- دو» بنظام منع انغلاق المكابح ABS، إضافة إلى نظام EBD وهو مكمل للنظام الأول ويهدف إلى توزيع قوة الفرملة على الأربع عجلات بطريقة ذكية ومناسبة لوزن السيارة وسرعتها وظروف الطريق. كما تتوفر في كل منهما وسادتان هوائيتان أماميتان Airbags، حيث تهدف كل هذه الأنظمة إلى زيادة درجات الأمان في السيارتين إلى أعلى المستويات.

يوجد في السيارتين أيضاً شاشة متطورة تؤمن خدمات متعددة حديثة للسائقين ويمكن ربطها بالهواتف الخلوية وتشمل نظام ملاحة وكاميرا خلفية.

طال غياب داتسون لكنها عادت لتبرهن من جديد لكل من اقتناها في الماضي، ولكل من سمع عن تميزها أنها ما زالت هي هي كما عرفوها واختبروها متينة، قوية، منافسة ومواكبة للعصر بكل متطلباته من تكنولوجيا ورفاهية.

تقرير

اللبنانيون غير سعداء...

اللبنانيون أقل الشعوب رضى عن حياتهم بشكل عام في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. فوفقاً لاستبيان أجراه موقع بيت.كوم، موقع الوظائف في الشرق الأوسط بالتعاون مع يوجوف، المنظمة المتخصصة بأبحاث السوق، تحت عنوان «السعادة في منطقة الشرق الأوسط» وذلك خلال الفترة الممتدة ما بين 6 وحتى 22 ديسمبر 2016، بمشاركة 3،747 شخصاً من الإمارات والسعودية والكويت وعُمان وقطر والبحرين ولبنان والأردن ومصر والمغرب والجزائر وتونس وسوريا، تبيّن أن 6% فقط من اللبنانيين راضون تماماً عن حياتهم بشكل عام، وهي النسبة الأدنى بين الشعوب المستطلعة آراؤها، فيما بلغت نسبة اللبنانيين غير الراضين على الإطلاق عن حياتهم بشكل عام 11%، في المرتبة ما قبل الأخيرة، متفوقين على المغرب 17%.

تضاؤل الشعور بالسعادة ينعكس حكماً على الحياة اليومية، حيث يظهر الاستبيان أن 26% من اللبنانيين (وهي النسبة الأعلى بالتشارك مع مصر) يعتبرون حياتهم اليومية مرهقة جداً، و 50% يعتبرونها مرهقة إلى حد ما (النسبة الأعلى) فيما 3% فقط ينظرون إلى حياتهم اليومية على انها غير مرهقة على الإطلاق (النسبة الأدنى بالتشارك مع تونس 3%).

يكشف الاستبيان عن أبرز 6 عوامل تؤثر في مستوى السعادة عند شعوب المنطقة. فيما يتعلق باللبنانيين فإن العوامل الأكثر تاثيراً في سعادتهم هي: القدرة على عيش حياة مالية مستقرة (61%)، السلامة العامة والأمن (55%)، فرص العمل (49%)، إمكانية الحفاظ على علاقات شخصية جيدة مع العائلة والأصدقاء (41%)، انخفاض تكاليف المعيشة (32%) والبيئة النظيفة (32%). يظهر جلياً مدى طغيان العوامل الاقتصادية على مسببات السعادة (3 عوامل)، مقابل العوامل الاجتماعية والأمنية و البيئية. فعلى الرغم من المخاطر الأمنية المحدقة وأزمة النفايات وآثارها المستعصية تبرز النواحي المادية كالركيزة الأساسية للسعادة عند اللبنانيين. معطيات تثبتها الأمور التي تساهم في زيادة التوتر في الحياة عند اللبنانيين والتي يغلب عليها البعد الاقتصادي وهي: زيادة تكاليف المعيشة (74%)، الوضع الاقتصادي الحالي للبلاد (60%) والمشاكل المتعلقة بالعمل (56%).

وإذا كانت العوامل التي سبق وأشرنا إليها هي أساس السعادة والتوتر فإن نسب رضى اللبنانيين وعدم رضاهم عن كل من هذه العوامل يساهم في البرهنة على مشاعر اللبنانيين السلبية تجاه الحياة بشكل عام وحياتهم اليومية.

فـ 4% فقط من اللبنانيين راضون جداً عن توافر فرص العمل (55% غير راضين على الإطلاق)، و 5% عبروا عن رضاهم بانخفاض تكاليف المعيشة (45% غير راضين على الإطلاق)، و4% راضون جداً عن قدرتهم على عيش حياة مالية مستقرة (42% غير راضين على الإطلاق). أما نسبة رضى اللبنايين

> **4% فقط من اللبنايين راضون جداً عن توافر فرص العمل**

جداً عن السلامة العامة والأمن من جهة والبيئة النظيفة من جهة أخرى فهي على التوالي 7% و 6%.

أما في ما يتعلق بالحياة المهنية والعناصر التي يرى اللبنانيون أنها مهمة لحياتهم المهنية ولها تأثير مباشر على سعادتهم ورفاهيتهم فمن اللافت أن الأجر الذي يتقاضاه اللبنانيون حل في المرتبة الأخيرة بالنسبة إلى العوامل التي تؤثر في السعادة في الوظيفة (25%) فيما كانت العوامل الأبرز هي ساعات العمل (51%) وحرية اتخاذ القرارات في العمل (49%)، والدعم من زملاء العمل (47%) وتلقي التقدير في العمل (46%). وبلغت نسبة رضى اللبنانيين عن وظيفتهم الحالية (6% راضون جداً)، فيما عبر (14%) من اللبنانيين عن عدم رضاهم على الإطلاق عن وظيفتهم الحالية.

قطاع خاص

الاحتباس الحراري في مسرحية

في إطار المساعي الهادفة لنشر التوعية حول أهمية الطاقة المستدامة والآثار البيئية الخطيرة لظاهرة الاحتباس الحراري أعلن خلال لقاء صحافي عقد في وزارة الطاقة والمياه عن استقدام مسرحية توجيهية للأطفال من فرنسا تحت عنوان "Les Aventures de Pingoo" تتطرق إلى مشكلة الانحباس الحراري وكيفية الحد منها، والتي ستعرض في المدارس اللبنانية خلال شهر آذار 2017.

خلال اللقاء أشار مخرج المسرحية غابريال لابورد إلى أن "نخبة من الممثلين الفرنسيين الكوميديين سيشاركون في المسرحية، وسيجسدون الموضوع بطريقة مبسطة للأولاد من خلال شخصيات متنوعة وقصة ممتعة تعرفهم إلى الآثار البيئية لظاهرة الاحتباس الحراري وإيجاد الحلول لها من خلال اعتماد مصادر الطاقة البديلة والحد من تلوث الهواء".

من جهتها قالت المديرة العامة للنفط أورور الفغالي التي مثلت وزير الطاقة في اللقاء أن "الدولة بدأت تلاقي القطاع الخاص في منتصف الطريق والإقرار به كشريك مستدام لصياغة النتائج المرجوة على مستوى النمو الاقتصادي والأمن الاجتماعي والسلامة البيئية. مشددة على أن حدث إطلاق الخطة الوطنية للطاقة المتجددة يعطي الغطاء القانوني والمؤسساتي لكل المبادرات التي يقوم بها الناشطون في القطاع الخاص".

فيليب موريس... لوقف السجائر التقليدية

بهدف التقليل من مخاطر التدخين وايجاد منتجات بديلة أقل ضرراً للمدخنين استثمرت شركة فيليب موريس ما يزيد على 3 مليارات دولار أميركي منذ عام 2008 لابتكار منتجات خالية من الدخان قد تصبح بديلاً من السجائر يوماً ما. وقد صرح الرئيس التنفيذي لشركة فيليب موريس إنترناشونال، أندريه كالانتزوبولوس بأنّ "شركة فيليب موريس إنترناشونال ترغب في التعاون مع الحكومات في الدول المختلفة في سبيل الوقف التدريجي للسجائر التقليدية واستبدالها بهذه المنتجات الخالية من الدخان التي بحسب الشركة ستُحدث تغييرات إيجابية على المستهلكين والصحة العامة وعلى فيليب موريس في نهاية المطاف"، مبيناً أن بداية تصحيح المسار تكمن في "تطوير وتسويق" هذه المنتجات التي يُحتمل أن تكون أقل ضرراً، مشيراً إلى أن ذلك بات الهدف الواضح للشركة.

في هذا السياق يلاحظ تسجيل تدنٍّ ملحوظ في نسبة المواد الكيميائية التي تخلفها هذه المنتجات البديلة وتنقلها مقارنة بالسجائر التقليديّة. في حين تفيد هذه المنتجات بأنّها تتمتّع بخصائص مذاق ونكهة السجائر القابلة للاحتراق، وهي عوامل مهمّة لتشجيع المدخنين على استبدالها بهذه المنتجات التي من المُحتمل أن تكون أقلّ ضرراً على الصحة.

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

حافة الهاوية: تقييم الأيام الأولى لحكم ترامب

أسعد أبو خليك *

في كتابه «الرئاستان»، يميّز عالم السياسة الراحل أرون ولدوفسكي، بين بعدين للرئاسة الأميركيّة: 1) الرئاسة في نطاق السياسة الداخليّة و2) الرئاسة في نطاق السياسة الخارجيّة. ولدوفسكي على حق في أن الرؤساء يفضّلون صنع السياسات الخارجيّة على صنع السياسات الداخليّة لأن هناك عقبات ومصالح خاصّة ولوبيات تعرقل عمل صنع السياسة. كما أن أي تغيير في السياسة الداخليّة يمكن أن يثير حساسيات واعتراضات في أوساط الرأي العام: فموضوع إصلاح الرعاية الصحيّة يصطدم دوماً بمصالح متشعّبة (خصوصاً من شركات الأدوية ومن شركات التأمين الصحّي التي تفضّل الخصخصة على التأمين الشامل ولو كان ذلك على حساب الملايين من المرضى الفقراء). ومحاولة الحدّ من انتشار التسلّح يصطدم بلوبيات السلاح. أما صنع السياسة الخارجيّة فهو لا يصطدم بعراقيل، لكن ولدوفسكي ألّف كتابه في عام 1964 قبل صعود اللوبي الصهيوني البالغ النفوذ. لكن حاجة اللوبي الصهيوني للاعتراض تقلّصت بعدما زالت الفوارق بين الحزبيْن في دعم ومماألأة إسرائيل، ولم يعد الفرق بينهما إلا في نطاق المزايدة بينهما حول حجم تمويل وتسليح دولة العدوّ. كما أن الاعتراض التاريخي للوبي تركّز على منع تسليح الدول العربيّة (الأردن والدول الخليجيّة) فيما هو اليوم يحثّ على تسليحهما بعدما أصبحت تلك الدول متحالفة جهاراً مع العدوّ الإسرائيلي.

لكن دونالد ترامب يمثّل نموذجاً جديداً من أسلوب الحكم الرئاسي. يفصل فْريد غرينستاين في كتابه «الفرق الرئاسي: أسلوب الزعامة من إف دي آر إلى أوباما» بين أنواع عدّة من القيادة، لكن الاهتمام بهذا الموضوع في دراسة السياسة في أميركا نشأ عن انبثاق ما يُسمّى بـ«الرئاسة الحديثة» التي رافقت ظاهرة صعود رئاسة فرنكلين روزفلت، الذي كان في تسلّطه ونفوذه السياسي أقرب إلى الإمبراطور (التعديل الرئاسي الذي منع التجديد لأكثر من مرّة واحدة جاء لمنع تكرار تجربته). كان روزفلت لا يأبه لفصل السلطات، ويقول إذا ما ورده خبر عن معارضة من عضو في المحكمة العليا إنه يستطيع (عبر سيطرته على الكونغرس) إقصاءه متى شاء. رئاسته هي التي طبعت الرئاسات التي أتت بعده وإن لم ينجح رئيس بعده في التمتّع بنفس الصلاحيات والسيطرة التي تمتّع بها. إن توسّع سلطات الرئيس كانت موازية لتوسّع سلطات الحكم الفدرالي والبرامج الاجتماعيّة بعد الانهيار الاقتصادي الذريع في عام 1929. لكن غرينستاين على حق في أن زيادة طرأت على «احتمال أن الصفات الشخصيّة التي تُميّز رئيساً في سدّة الرئاسة عن آخر ستؤثّر في النتائج السياسيّة» (ص. 3). باتت المبادرات التشريعيّة الرئاسيّة تنطلق من البيت الأبيض، وحتى تشريعات الكونغرس باتت تتأثّر به وبشخصه (وله حقّ الفيتو على تشريعات الكونغرس، الذي لا يتجاوز الفيتو إلاّ بأكثريّة الثلثيْن الصعبة).

ولجوء ترامب في أيّامه الأولى إلى ما يُسمّى هنا بـ«الأوامر التنفيذيّة» (أي القرارت الملزمة التي يستطيع الرئيس أن يصدرها ما لم تُقرّر المحكمة العليا أنها مُخالفة للدستور، وما لم يُصدر الكونغرس الأميركي قرارات مناقضة) محاولة لفرض رئاسة قويّة في الأيام الأولى لعهده. والرئيس المُنتخب من أكثريّة كبيرة (وهذا لا يسري على ترامب) يلجأ غالباً إلى هذا النوع من التشريع لطبع عصر إدارته مبكّراً. وقد لجأ إلى هذا النمط من التشريع كل الرؤساء المتعاقبين، وأفرط في استعمالها ريتشارد نيكسون وبيل كلينتون أكثر من غيرهم. وقد استعمل أوباما هذا النمط من التشريع الرئاسي (أكثر من ترامب في نفس الفترة الزمنيّة) لكن ترامب يُحدث ثورة في السياسات السابقة له. هو يخاطب جمهوره بأنه يعني ما يقول، ويقول ما يعني.

لا شك أننا نتعاطى مع شخص لم يسبق له مثيل في سدّة الرئاسة الأميركيّة. لكن لا يجب أن تدع ظاهرة ترامب تغفر لسلفه خطاياه وجرائمه. لكن هناك إصرار واضح من ترامب على البقاء لثماني سنوات في سدة الرئاسة عبر إقناع جمهوره أنه جدّي في تنفيذ وعوده، حتى تلك التي بدت خياليّة (مثل إنشاء جدار فصل مع المكسيك وإجبار حكومة المكسيك على تكفّل تسديد نفقات تشييده). تعلّم الجمهوريّون من تجربة جورج بوش الأب، الذي وعد بألّا يوقّع على ضرائب جديدة، وخلف وعده، وهذا ما منعه من تولّي الرئاسة لولاية أخرى. والجمهور الجمهوري أكثر مبدئيّة (في الرجعيّة) من الجمهور الديموقراطي، الذي يقبل المساومة والتنازل والتهاون بسبب الضعف والانقسام الذي يعتري صفوفه.

يمكن الفصل بين حكم ترامب في السياسة الداخليّة والخارجيّة. في السياسة الداخليّة، ظهر ترامب أنه متمسّك بخطابه وسياساته من المرحلة الانتخابيّة، وهذا ما يميّزه عن رؤساء سابقين له (من الحزبيْن). عادةً، يتم التعامل مع الوعود الانتخابيّة بمرونة ونسيان، واعتبار أنها فقط وعود انتخابيّة غير قابلة للتنفيذ. وكان التوقّع أن يتخلّى ترامب عن وعوده بسبب ضخامة الوعود تلك وهولها. لكنه سنّها قوانيناً (بـ«أوامر تنفيذيّة»)، من قانون «حظر المسلمين» (وهو بالفعل قانون حظر المسلمين مع أن حكّام الأردن والإمارات والسعوديّة أسبغوا شرعيّة عليه، ونفوا أن يكون هو حظر للمسلمين، ونوّه ترامب بالغطاء الذي وفّره له حكّام «الشرق الأوسط»، كما كتب على «تويتر»)، إلى قانون البدء بإنشاء الجدار (لكن أي مشروع يتطلّب نفقات يحتاج إلى موافقة الكونغرس وهو موالٍ له بأكثريّة جمهوريّة في المجلسيْن) إلى البدء بتغيير نظام الرعاية الصحيّة، مع أن ذلك صعب ويتطلّب سن قوانين معقّدة في الكونغرس، ويحتاج إلى سنتيْن لإنجازه على أقل تقدير. والسياسة الداخليّة هي الصعبة عادة، لكن ترامب بات يحوز على سلطة الرئاسة وعلى المجلسيْن في الكونغرس، وعلى الأكثريّة في المحكمة العليا بعدما سمّى قاضياً لشغل المقعد الشاغر فيه.

لكن الوضع في السياسة الخارجيّة يختلف. في الجانب الأكثر قوّة في سلطات الرئيس،

> من المستبعد أن يمضي ترامب في مغامرة شبيهة بمحاولة بوش تغيير العالم العربي والإسلامي

خلفَ ترامب بعضاً من وعوده. هو كان قد وعد بأن يمزّق الاتفاقيّة مع إيران في أوّل يوم له (لكن الاتفاقيّة ليست اتفاقيّة بين إيران وأميركا كما يصوّرها ترامب، إذ أنها أصبحت اتفاقيّة دوليّة بعد تبنّيها من قبل مجلس الأمن الدولي). لكن كلام ترامب عن الاتفاقيّة لم يعد كما كان سابقاً: هو لا يزال ينتقدها ويصوّرها من جانبه بأنها أسوأ اتفاقيّة في تاريخ الاتفاقيّات (فيما أصرّ معارضو إيران في العالم العربي على أنها كانت في صالح أميركا وإسرائيل) لكنه لا يقول إنه سيمزّقها أو أنه سيسعى إلى إلغائها. كلامه في ذلك لا يزال ضبابياً لأنه يعلم أن التملّص من الاتفاقيّة ليس سهلاً وله مترتبّات قانونيّة دوليّة، كما أن فرض حزمة العقوبات (الدوليّة) مرّة أخرى لا يلزم حلفاء أميركا في مجلس الأمن (ولا يلزم كما في الماضي روسيا والصين، طبعاً).

والرئيس الأميركي كان مصرّاً على أنه سينقل السفارة من تل أبيب إلى القدس، لكنه لم يفعل ذلك بعد. لكن تهوّره قد يدفع به إلى فعل ذلك في ما بعد. يحاول النظام الأردني أن يزعم أنه أقنع ترامب بتغيير رأيه حول السفارة والمستوطنات (النظام الأردني أراد أن يكسب رضى أميركا المُبكّر، فطلب ملكه موعداً على عجل، لكن ترامب رفض أن يستقبله في البيت الأبيض أو أن يعطيه موعداً، فانتظر الملك في فندق كان ترامب يخطب فيه، وجلس إلى طاولة في مطعم الفندق حتى ينهي ترامب خطبته، ولم يجلس الأخير معه إلا لدقائق). لم يصدر بعد قرار بشأن السفارة، والرئيس الذي يزهو بأنه ينفذّ كل وعوده تجاهل هذا الموضوع (وطبعاً، ليس بسبب الاعتراض العربي الذي كان غائباً، وإنما خوفاً على مصالح الدول العربيّة المتحالفة مع أميركا، وخوفاً على الانتشار العسكري الأميركي في المنطقة (كان جون ماتيس، وزير الدفاع الأميركي الجديد من أصحاب نظريّة أن الانحياز الأميركي لإسرائيل وعدم حلّ الصراع العربي ـ الإسرائيلي يشكّل خطراً على حياة الجنود الأميركيّين المنتشرين في المنطقة).

والرئيس الأميركي الجديد لم يكن قد وعد من قبل بالالتزام بما يُسمّى هنا بـ«حل» الدولتيْن للصراع العربي ـ الإسرائيلي. لكن ترامب عاد وأعلن التزام إدارته بهذا الخيار (الذي دشّنه جورج دبليو بوش)، كما أنه أعلن معارضة توسيع الاستيطان لكن من دون وصفها بأنها مُعيقة لـ«عمليّة السلام». والكلام عن المستوطنات الإسرائيليّة (وهم يعنون بها فقط تلك أُنشئت فوق أراضي الضفّة الغربيّة والقدس الشرقيّة) تطوّر عبر السنوات، من وصفها بأنها «مُضرّة لمصالحنا» (في عهد ريتشارد نيكسون)، أو «غير قانونيّة» (عهد جيرالد فورد) أو «مناقضة للقانون الدولي وعقبة أمام الختام الناجح لعمليّة السلام» (عهد جيمي كارتر) أو «ليست فقط غير قانونيّة بل هي نتيجة نصيحة فاسدة ومُستفزّة بصورة غير ضروريّة» (عهد رونالد ريغان) أو «أكبر عقبة أمام تحقيق السلام» (عهد جورج بوش الأب) أو «مُضرّة لهدف الحل التفاوضي» (عهد بيل كلينتون) أو «يجب أن يتوقّف النشاط الاستيطاني» (عهد جورج دبليو بوش) أو «غير شرعيّة» (عهد أوباما) إلى أن وصلنا إلى وصف إدارة ترامب بأن المستوطنات هي «ليست عقبة أمام السلام... لكنها قد تكون غير مساعدة لتحقيق الهدف». أي أن إدارة ترامب التزمت بأضعف موقف من المستوطنات مع الإضافة بأن الإدارة لم تتخذ «موقفاً رسميّاً» من النشاط الاستيطاني (كان ترامب وزوج ابنته، جيرالد كوشنر، وسفيره الجديد في دولة الاحتلال، قد موّلوا مستوطنات).

ولم يلتزم ترامب بمواقفه السابقة عبر السنوات من ذم حكّام دول الخليج. وكانت خطب ترامب أثناء الحملة الانتخابيّة زاخرة بالسخرية والهجاء ضد آل سعود، وهو كرّر أكثر من مرّة (في سابقة لمرشح فاز بالرئاسة) أن الحكم السعودي ما كان يمكن له أن يستمرّ في الحكم من دون الدعم الأميركي المباشر، وطالب مراراً بتسديد نفقات تلك الحماية التي لا يريدها مجانيّة. لكن ترامب لم يعد يُكرّر كلامه هذا، وهو تبادل الأحاديث الهاتفيّة مع حاكم السعوديّة والحاكم (الفعلي) في دولة الإمارات. (وعندما أعلن مايكل فلين «تنبيهه» إلى إيران، تم إبلاغ الحكومة السعوديّة والإسرائيليّة بالأمر قبل الإعلان الرسمي) لكن الطاغية السيسي يظلّ حاكمه المفضّل ربما لميله للحكام العسكريّين. لكن العداء الرسمي لإيران يتعاظم، في تصريحات رسميّة وتغريدات وفي مقابلات لترامب. لكن كيف سيوفّق ترامب بين هدفه المُعلن بتدمير «داعش» كأولويّة قصوى، وبين الانجرار نحو مواجهة ـ قد تفلت ـ مع إيران. وهنا يتظهّر الجانب المتهوّر في شخصيّة ترامب. هو يستسيغ ممارسة لعبة «حافة الهاوية» من دون أن يكون متقناً لأصول اللعبة. إن ممارسة هذه اللعبة تقتضي معرفة عميقة بشؤون الخصم وبسلوكه في الأزمات. جون كنيدي لم يكن هاوياً في شؤون السياسة الخارجيّة: هو درسها في الجامعة وكان ينوي التخصّص فيها في الدراسات العليا، كما أنه كان يستشير معظم الاختصاصيّين الأكاديميّين في الشأن السوفياتي في أيّام أزمة الصواريخ الكوبيّة. واستعانة كنيدي بأخيه روبرت، في أزمة الصوايخ، أتاح له الاستماع لمشورة مُن يمكن أن يعارضَه بقوّة. لا يتمتّع ترامب بأي من هذه الصفات وليس هناك من فريقه من يجرؤ على معارضته: كما أن هيكليّة مجلس الأمن القومي الجديدة (حسب مقالة ديفيد إغناتيوس عن مقابلته لفلين) تضرب بالتراتبية التقليديّة وتعطي دوراً كبيراً غير مُحدّد، لستفين بانن. وترامب لا يتمتّع بثقافة عميقة في السياسة الخارجيّة، كما أنه لا يقرأ (لا الكتب ولا التقارير، ويكتفي بقراءة الصحف المحليّة والاعتراض على ما تحتويه من انحياز ضدّه). هو يبني معلوماته من الشاشات الأميركيّة التي لا تتطرّق إلى شؤون السياسة الخارجيّة إلا لماماً. ولا يحيط الرئيس ترامب نفسه، كما جون كنيدي، بمستشارين أكاديميّين يقدّمون له النصح. هو في هذا لا يختلف كثيراً عن جورج دبليو بوش، الذي كان ترامب نفسه يسخر منه ويحمّله مسؤوليّة كوارث غزو العراق، بالنسبة إلى المصالح الأميركيّة.

لكن ترامب سيجد صعوبة في التوفيق بين موقفه الانعزالي التاريخي في السياسة الخارجيّة (أي الموقف الذي يعتبر الانتشار الأميركي العسكري في دول العالم عبئاً ماليّاً وسياسيّاً ثقيلاً)، وبين لهجة العداء لإيران (والتي يظنّها حكّام الخليج ـ وخصوصاً صحيفة «عكاظ» السعوديّة التي تزخر يوميّاً بعناوين لتغريدات ترامب ـ خدمة مجانيّة لهم) وبين الإحجام عن الدخول في

لم يلتزم ترامب بمواقفه السابقة عبر السنوات من ذم حكّام دول الخليج (أ ف ب)

حروب جديدة. وسيجد ترامب صعوبة في الاستمرار في دفق التعبير اللفظي اليومي في مواضيع السياسية الخارجيّة. لو أن ترامب كان فعلاً يعني ما يقول في كلامه الحاد عن إيران، فإن الاستمرار في التعبير عن هذا العداء سيفقد مفعوله، أو هو سيكون عرضة لقانون «العائدات المنخفضة باستمرار» في الاقتصاد. إما أن التهديد والوعيد سيكون جدياً، وفي هذه الحالة فإن ترامب سيفتعل حرباً جديدة ستكون أصعب وأكثر ضرراً من غزو العراق، أو أنه يكتفي (على طريقة خلفيّته كنجم تلفزيوني) بالتعبير اللفظي الفارغ المضمون؟ في هذه الحالة الأخيرة، فإن قيمة تغريداته ستضعف وتهديداته ستنقص. عندما هدّد أوباما بـ«الخط الأحمر» في سوريا (وهو قال تلك العبارة عفواً في ردّ على سؤال صحافي)، لم تكن العبارة نتيجة قرار أميركي رسمي ومداولات في وزارة الخارجيّة. وقد أدرك أوباما بعدها أن خياراته في سوريا تقلّصت بفعل التهديد الذي أصدره ولم ينفّذه.

وترامب يحاول أن يكون نقيض أوباما، ولهذا هو يكثر من الظهور بمظهر الذكوري التقليدي كي يقول للأميركي الأبيض إنه رئيس مختلف لا يعير اعتباراً لحساسيات الرجل العصري (كُتبَ في الصحافة الأميركيّة أن مساعدي ترامب يحثّونه على فعل أمر ما عندما يقولون له: هذه ما كان يمكن لأوباما أن يفعلها). ولعبة «حافة الهاوية» تتطلّب معلومات عن العدوّ لا يملكها ترامب، وليس من إشارة إلى أنه جاد في معرفتها. هو لم يُرفِق تهديداته بأي اجتماعات طارئة عن الخطر الإيراني. والبيان الرسمي الذي تلاه مايكل فلن (مستشار الرئيس للأمن القومي) عن إيران استعمل عبارة لا معنى لها في المصطلحات الدبلوماسيّة. والعبارة التي ختم بها فلن بيانه تُرجِمت خطأً في

لجوء ترامب إلى «الأوامر التنفيذيّة» محاولة لفرض رئاسة قويّة في الأيام الأولى لعهده

الإعلام العربي على أنها «تهديد» فيما هي «تنبيه»، والفارق بين المعنيَيْن بالغ الدلالة في اللغة الدبلوماسيّة. ولم يطلب ترامب من البنتاغون خطة مواجهة عسكريّة مع إيران قبل إصدار تنبيهه لهم، أي إن خطابه لفظ من دون مضمون.

يبدو عمل الرئيس الأميركي عمل هاو في الإدارة. هو متعوّد أن يسيّر شؤون أعماله بنفسه، مع مجموعة من المستشارين الذين لا يجرؤون عن مخالفته في شيء. والذين أحاط نفسه بهم من وزراء الدفاع والخارجيّة والأمن الداخلي ومسؤولي الاستخبارات ومجلس الأمن القومي لا يبدون من الصنف الذي سيقف في مواجهة ترامب. هذا يعني أن بمستطاعه أن يقفز إلى ما بعد الهاوية من دون أن يريد، لأن ليس هناك في الفريق الحالي مَن سيردعه.

إن الكلام عن تعيين إليوت أبرامز (هل لا يزال وليد جنبلاط يمدّه بصناديق من النبيذ الفاخر، والتي استمرّ مدّه بها حتى بعدما زعم جنبلاط أنه أخطأ في التحالف مع زمرة بوش؟) كنائب لوزير الخارجيّة سيعيد إلى الإدارة الأميركيّة نفوذ المحافظين الجدد الذين كانوا عرضة لانتقادات ترامب، والذين وقّعوا عرائض ضدّه (أبرامز انتقد ترامب بشدّة لكنه لم يوقّع عرائض تعهّد فيها موقّعوها أنهم لن يقبلوا بأي منصب في إدارته). لكن كيف سيوفّق ترامب بين شعار «أميركا أوّلاً» وأصحاب شعار «إسرائيل أوّلاً» وأصحاب مشاريع غزو الدول واحتلال العالم؟

من المستبعد أن يمضي ترامب في مغامرة شبيهة بمحاولة بوش تغيير العالم العربي والإسلامي على صورة المحافظين الجديد. لكنه قد يفجّر كارثة في مكان ما من دون علمه أو حسبانه. قد يصل إلى مرحلة تُشعل فيها تغريداته الصباحيّة (غير الخاضعة لمراجعة المستشارين) أزمة عالميّة حقيقيّة. وترامب لا يكتفي بإضفاء توتّر على علاقة أميركا بدولة واحدة: فهو وتّر علاقة بلاده بالمكسيك والصين وحتى بأستراليا (وهي واحدة من الدول الخمس التي تتشارك في المعلومات الاستخباريّة وتقع في دائرة ما يُسمّى بـ«العيون الخمس»). وهو لم يستقرّ على رأي في العلاقة مع روسيا: فهو من ناحية يصرّ على تحسين العلاقة لكن التكتّل الجمهوري في الكونغرس ألحّ عليه بالحفاظ على العقوبات ضدّها. ثم كيف سيوفّق ترامب بين رغبته في التنسيق مع روسيا في الحرب ضد «داعش» فيما هو يزيد من حدة العداء ضد إيران، والتي تتشارك في العراق وسوريا في المعركة ضد «داعش»؟

كان جورج بوش في بداية عهده من دعاة الانكفاء الأميركي حول العالم. لكنه في غضون أشهر قليلة فقد بعد انتخابه، تحوّل إلى داع لتغيير العالم بالقوّة، ولم يكتفِ بحرب واحدة. قد يكتشف ترامب أن ليس هناك من حروب صغيرة، وأن التدخّلات تكبر (من لاوس وفيتنام إلى زمن العراق وليبيا أفغانستان). والغارة التي شنّتها قوّات البحريّة الأميركيّة الخاصّة في اليمن قبل أيّام (والتي فشلت بكل المقاييس حتى باعتراف الصحافة الأميركيّة) يمكن أن تغيّر من قناعات ترامب بإمكانيّة استخدام القوّات الخاصّة في عمليّات سريّة وقليلة الكلفة (الكلفة تُحسب أميركيّا فقط). وكانت هذه فكرة دونالد رامسفلد في أيّام قبل زيادة عدد القوّات الأميركيّة في العراق).

لا نتعاطى مع رجل عادي هذه المرّة. قيل الكثير عن جنون جورج دبليو بوش. لكن هذا رجل يصعب تصنيفه. هو أذهل الأميركيّين قبل أيّام عندما اعترف أن أميركا هي مثل روسيا، «قاتلة». الاعتراف بالذنب في قضايا القتل ليس من شيم الأميركيّين (ثار ضدّه على هذه العبارة جمهوريّون وديموقراطيّون). لكن إشاراته متناقضة: إذا كان اعتبر أن الحرب في العراق حوّلت أميركا إلى قاتل، فكيف يتهوّر في زيادة منسوب التوتّر في أيام معدودة مع كوريا الشمالية ومع الصين ومع إيران ومع المكسيك ومع أستراليا؟ أم أنه يكتفي بالحروب اللفظيّة لأنها عنده بموازاة الحروب العسكريّة، أو هي بديل منها؟ يبدو أن ترامب سيتسبّب بكارثة ما قبل أن يرعوي. لكن ما هو الثمن الذي سيدفعه العالم (خصوصاً العالم العربي أو الإسلامي، أو الاثنيْن معاً) قبل أن يرعوي؟

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

أسوأ أنواع النسبية!

سعدالله مزرعاني *

الاستنفار الطائفي بعنوان مسيحي (ماروني خصوصاً) بلغ ذروته مع «إعلان النوايا» بين «التيار الوطني الحر» و«القوات اللبنانية» قبل أكثر من سنة. وهو تبلور وتعمَّق، بعد ذلك، في احتفالات «عودة» الرئيس ميشال عون إلى «قصر الشعب» في بعبدا. ظلّت ردود الفعل على تلك التعبئة الطائفية بعنوان مسيحي، كامنة حتى اندلع الصراع حول قانون الانتخابات النيابية التي ينتهي مفعول التمديد الثاني لمجلسها (المنتخب في ربيع عام 2009)، في أواخر شهر أيار القادم. إحداث تعديل في قانون الانتخاب بما يواصل التعبئة الطائفية المشار إليها ويكرس نتائجها في المجلس العتيد هو مصدر التوتر الرئيسي الراهن والذي يعيق إطلاق العملية الانتخابية بالشكل التقليدي المعتاد. نسوق هذا الإستنتاج المبكر، لأن الفريق الأكثر إلحاحاً على رفض «قانون الستين» اليوم، هو نفسه الذي كان اعتبر إعتماده عام 2009 شرطاً لصحة التمثيل المسيحي.

روَّج فريق رئيس الجمهورية إلى أن الحكومة الحالية ليست هي حكومة العهد. حكومته الأولى، ستكون الحكومة التي ستتشكل بعد الانتخابات النيابية في أوائل الصيف المقبل. ذلك يعني بأن الانتخابات النيابية المقبلة يجب أن تفرز ميزان قوى جديداً في البلاد. لكي يكون الأمر كذلك، لا بد أن يقرر فريق العهد، وهو حالياً ثنائي حزب «التيار الوطني الحر» وحزب «القوات اللبنانية»، مصير التمثيل المسيحي في المجلس القادم بنسبة لا تقل عن 85%. مثل هذه النسبة ستجعل الثنائي الطائفي الجديد الكتلة الأكبر في المجلس النيابي. وسيكون بإمكان هذه الكتلة، وسط الانقسام المرشح للاستمرار بين ممثلي المسلمين السنة والشيعة في لبنان وخارجه، أن تحدد التوجهات العامة للبلاد: في المسائل السياسية والإدارية، الداخلية والخارجية، الاقتصادية والأمنية...

هذا التخطيط الذي توسل شعار «الميثاقية» وتحقيق فعلي لـ«المناصفة»، هو ما يوجه في الشعار والممارسة، في السر وفي العلن، علاقات ومواقف «التيار الوطني الحر» و«القوات اللبنانية» بشكل رئيسي: من صيغة قانون الانتخاب، إلى مشروع التعيينات في الأسلاك المختلفة، إلى استنفار المغتربين من أجل العودة إلى لبنان بهدف تقليص الإختلال الديموغرافي (السكاني) الذي يتفاقم يوماً بعد يوم لغير مصلحة المسيحيين ويضعف أساس «المناصفة» ويهددها لاحقاً.

ما هو القانون الذي يخدم هذا التوجه. إنه، بالأفضلية، «القانون الأرثوذكسي» حيث، على قاعدة التمثيل النسبي، تنتخب كل طائفة نوابها (النسبية هنا لتحجيم «تيار المردة» وحزب «الكتائب»). الصيغ الأخرى التي تمَّ عرض العشرات منها في «اللجنة الرباعية» المشكلة من ممثلي «حزب الله» وحركة «أمل» والتيار «العوني» و«القوات»، تخدم الهدف نفسه. النسبية التي جرى الحديث عنها في صيغة شاملة أو جزئية (عبر مشاريع المختلط بين النسبي والأكثري)، تركِّز، هي الأخرى، على الهدف نفسه وإن بوسائل مختلفة: هي، عموماً، تستنفر العصبيات وتشتت المشتركات الوطنية والقوى التي تعبر عنها.

أثار هذا الأمر جدلاً ضمنياً، ما لبث أن تحول إلى خلاف علني ذي نكهة «طائفية» تزداد يوماً بعد يوم. اعتبر زعيم «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط بأن طائفة الموحدين الدروز مُستهدفة من خلال الطبخات الانتخابية التي يجري إعدادها. «تيار المستقبل» بدوره، عارض إحداث تعديلات جذرية في التوازنات القائمة، عبر الصيغ المقترحة، متمسكاً بقانون «الستين» ومحذراً (على لسان الوزير نهاد المشنوق) من أن يصبح مقام رئاسة الجمهورية موضع خلاف بين اللبنانيين بسبب مواقف الرئيس عون، ومنها التهديد بالفراغ إذا اعتُمد «الستين». باستثناء «حزب الله» الذي يعبِّر عن موقف مبدئي، ولو بصيغ مرنة ومنفتحة على كل بحث قد يؤدي إلى الشيء أو نقيضه، يشارك الرئيس نبيه بري «تيار المستقبل» و«اللقاء الديموقراطي» (فضلاً عن «الكتائب» و«الأحرار» و«المردة» ومستقلين من ضفتي التخندق السابق...) القلق بشأن إحداث تعديل كبير في التوازنات التي استقرت منذ «الطائف» حتى اليوم. نذكر بأن حدثاً كبيراً بحجم اغتيال الرئيس رفيق الحريري، مثلاً، لم يبدل في تلك التوازنات. لقد أشرنا إلى هذا الأمر بشكل مبكِّر حين لاحظنا أن الجمع ما بين الرئاسة و«الميثاقية» هو أمر صعب وسيواجه بمقاومة من المتضررين وهم كثر في منظومة المحاصصة الراهنة. ثم أن الصفقات التي عقدها الرئيس عون وفريقه، في اتجاهات متعاكسة، كان من شأنها، بالطبع أن تفرمل الاندفاعة السياسية والإعلامية التي يواصلها حزبه بتعاون وثيق مع حزب «القوات اللبنانية».

بكلام آخر، منطق «الميثاقية» الطائفية كما يُعبر عنها في «الوجدان» والوعود و«الأحلام» التي بدأت «تحقق» هو منطق «انعزالي» (مجدداً؟!). وراء ذلك جموح ووهم بإمكانية تحقيق مكاسب في السلطة والإدارة عبر التوحد بالعصبية وبالمراهنة على استمرار انقسام الآخرين. لا يلتفت هذا المنطق إلى العوامل الموضوعية التي تحكم سير الأحداث على الصعيدين الداخلي والخارجي. لا يعبأ أصحابه بما يمكن أن يولِّده الصراع الطائفي من توترات سياسية وأمنية وإستجرار للتدخلات الخارجية (بعضها اليوم يتجسد في الإرهاب المنفلت من كل عقل وعقال). هم لا يعبأون، بالضرورة أيضاً، بالشروط السليمة لتقدم البلاد وتوحيدها وتعزيز اللحمة الوطنية بين أبنائها: على أسس المساواة في المواطنة لا المحاصصة والصراعات بين أمراء الطوائف، وعلى أساس بناء دولة قانون ومؤسسات، راسخة ومستقلة، يستظلها جميع اللبنانيين في مناخ من العدالة والحرية.

«النسبية» في قانون الانتخاب، كانت مطلباً تاريخياً للقوى الوطنية الديموقراطية. وهي باتت اليوم سلعة هجينة لا وظيفة لها إلاّ تعميق الفرز الطائفي وتعزيز الانقسام والتبعية.

ليس إصلاحياً، من لا ينطلق من الدستور في محاولة إقرار قانون انتخاب جديد. الدستور الذي أُهمل طيلة عقدين ونصف العقد يتعرض الآن لعملية تشويه جديدة مقززة، يقف فيها التاريخ على رأسه بدل أن يقف على قدميه (الاستعارة من ماركس). ينص الدستور في المواد 22 و24 و95 (خصوصاً) على إلغاء القيد الطائفي من المؤسسات جميعاً، السياسية والإدارية والأمنية... وإنشاء «مجلس شيوخ» لمتابعة شؤون ذات صفة مصيرية بسبب تراكمات قديمة أو هواجس راهنة. كان يجب أن يحصل ذلك من قبل مجلس نواب عام 1992 المشكّل على أساس المناصفة. يذهب البحث الآن من قبل «الإصلاحيين» في اتجاه معاكس تماماً. حتى النسبية التي هي أساس في صحة التمثيل، يجري تعهيرها لتتحول أداة إضافية لتشويه التمثيل.

ثم ماذا عن وحدة لبنان واللبنانيين إذا كان نوابهم يُنتخبون، ليس بوصفهم نواباً لكل الشعب، بل لفريق منه على أساس طائفي أو مذهبي. وهل سيكون رئيس الجمهورية، مثلاً، رئيساً لكل لبنان إذا انتخبته أكثرية نواب «ملته» وليس أكثرية مجلس النواب اللبناني (وفق الدستور).

لم «يركب» البلد، بعد، بهذا القدر المحدود من التطييف والمذهبية. هو عانى من توترات دائمة، سياسية وأمنية، بينها حرب أهلية دامية ومدمرة استمرت 15 عاماً. كيف سيكون الأمر إذا عُمّمت الطائفية في كل جوانب الحياة والنشاط كما يطالب أمراء المحاصصة القدماء والجدد!

كل المحاصصين يتحملون مسؤولية التدهور الراهن والمخاطر المتوقعة. هم مسؤولون، بالتساوي، عن حالة الانقسام والتفكك والفشل التي تعيشها البلاد.

الإصلاح والتغيير يبدأ من هذا وليس من تعديل الحصص والتوازنات بالعصبية والانقسام والتبعية للخارج.

*** كاتب وسياسي لبناني**

سوريا

من الباب إلى ريف اللاذقيّة: الميدان نحو مزيد من الاستعار تمهيداً لـ«جنيف»

رغم صعوبة الجزم بعقدها في موعدها، تبدو جولة «جنيف» المُنتظرة مناسبةً صالحة لصرف أي تقدم ميداني يحققه طرف من أطراف الحرب السوريّة. وعلى نحو مماثل لكثير من الجولات السابقة، تبرز ملامح سعي دؤوب من مختلف الأطراف إلى تهيئة مشهد ميداني يناسب تطلّعات كلّ منها ويدعم موقفه، من أرياف حلب (الشرقي والشمالي والغربي)، إلى ريف اللاذقية وسواها من الجبهات

تقدّم «درع الفرات» واجه استعصاءً جديداً في الباب (أ ف ب)

صهيب عنجريني

تتشابكُ الخيوط مع كلّ يوم إضافي تقطعه معارك الباب في ريف حلب الشرقي. التداخلات الفائقة الحساسيّة مستمرّة في التزايد سواء في ما يتعلق بخريطة السيطرة الميدانيّة الآخذة في الارتسام، أو على طاولات السياسة والأمنيين، أو وراء الكواليس. تطوّرات عدّة شهدها ملف معقل «داعش» الآيل إلى السقوط خلال اليومين الماضيين: أنباء عن غارات «نوعيّة مكثّفة» نفّذتها طائرات أميركيّة أمس لدعم القوات التركيّة الغازية، جنود أتراك سقطوا في غارة روسيّة قالت موسكو إنها «اعتمدت على إحداثيات وفّرها الجيش التركي نفسه» الأمر الذي نفته أنقرة...

> **كلمة «أبو جابر» تمهيد «للنصرة وأخواتها» لإعادة تفعيل الجبهات**

اشتباك «عابر» بين الجيش السوري ومجموعات تابعة لـ«درع الفرات» قرب قرية أبو الزندين (غرب الباب). وليست مصادفةً أنّ التعاطي السوري والتركي مع اشتباك «أبو الزندين» لم يجنح نحو التصعيد: لا تصريحات، لا اتهامات، ولا تركيز على النبأ في وسائل الإعلام الرسميّة، فيما حرصت كل من موسكو وأنقرة على تطويق مقتل الجنود الأتراك بنيران روسيّة، وردّه إلى أخطاء «تنسيقيّة». اليومان الأخيران شهدا أيضاً عودة للحرارة على خط واشنطن – أنقرة، مع حرص الطرفين على الإشارة إلى معركة الباب، ووضعها على قدم المساواة مع معركة الرقة. العمليات العسكرية حول الباب لم تشهد أمس أي تطوّرات كبيرة. تقدّم «درع الفرات» واجه استعصاءً جديداً في المدينة، فيما أسفرت عمليات الجيش السوري عن تقدم جديد عبر سيطرته على قرية أبو طلطل ليحازي تادف الاستراتيجية. وخلافاً لما روّجت له مصادر «معارضة» عن تقدّم كبير لـ«درع الفرات» وسيطرة وشيكة على كامل المدينة، فالمؤكّد أنّ تقدّم تلك القوات يسير ببطء لا يتناسب مع حجم الحشود التي تزجّها أنقرة في المعارك. وحتى مساء أمس تقدّمت «درع الفرات» على المدخل الغربي للمدينة وسيطرت على مشفى الحكمة، وصالة «نصف الدنيا»، كما على مبنى سوق الهال الجديد، وسط اشتباكات وكرّ وفرّ في شارع زمزم. ومع اختلاف كثير من التفاصيل بين معركة الباب الراهنة، ومعركة شرق مدينة حلب التي طُويت صفحتُها بعد تعقيدات كثيرة، يبرز تشابه جوهري بين المعركتين مفادُه أن تعقيدَ كلّ منهما لا ينبع من حيثياتها العسكريّة بقدر ما ينبع من «التوافق» على ما بعدها. ولا يبدو غريباً في ظل هذه المعطيات أن يستغرق حسم «ملف الباب» زمناً إضافيّاً، وأن يتداخل مع ملف محادثات جنيف التي اقترب ميعادها (ما لم يطرأ تأجيل جديد عليه). وليس جديداً أن تُستبق كل جولة سياسيّة مُعلنة بسعي من قبل مختلف الأطراف إلى تكريس واقع ميداني يوفّر رصيداً يمكن صرفه في الكباش السياسي والإعلامي. وضمن هذا السياق يجدر إدراج تطوّرات ميدانيّة مهمّة لا في نتائجها الآنيّة، بل في توقيت اندلاع شراراتها. وعلى رأس تلك التطورات تأتي مساعي المجموعات المسلّحة لإعادة تحريك جبهات في ريف اللاذقية، والسعي إلى إحداث خروقات فيها. وعلى نحو مماثل يبرز الزحف المستمر لـ«هيئة تحرير الشام/ هتش» («النصرة» وحلفاؤها) نحو بسط السيطرة على كل المناطق الخارجة عن سيطرة الجيش السوري في ريف حلب الغربي. وجاءت الكلمة الأولى لـ«قائد الهيئة» أبو جابر الشيخ قبل يومين لتكشف بعض ملامح توجّهاتها في المدى المنظور. وإضافة إلى حرص الشيخ على تأكيد مركزيّة مكوّنات «هتش» في مسار «الثورة» منذ حقبة خروج التظاهرات من المساجد، وسعيه إلى نسب الفضل في «كل الانتصارات» إلى «هتش»، شدّد المتحدّث على رفض المجاميع التي يمثّلها لكل عمليات الحوار والمؤتمرات والمسارات السياسيّة، كما لوّح بفتح مزيد من الجبهات وبـ«فك الحصار عن المحاصرين». ويبدو التفصيل الأخير لافتاً ومستغرباً في الوقت نفسه، إذ لا ترتبط مناطق نفوذ «هتش» المُعلنة بخطوط تماس مع مناطق خارجة عن سيطرة الجيش ومحاصرةٍ من قبله. ورغم أن من المُستبعد أن تكون الغوطة مقصودةً بكلام الشيخ (لأنها لا تُعتبر منطقة ثقل لقواته)، غير أنّ صفة «الحصار» تكاد تقتصر عليها في الوقت الراهن. ولم تُحل «اليد الممدودة» التي لوّح الشيخ بها أمام بقية المجموعات بين «الهيئة» ومهاجمة مناطق خاضعة لـ«ثوّار الشام» في ريف حلب الغربي. ومن المرجّح أن الخطوة الأخيرة تأتي في سياق تمهيد «هتش» لإعادة تفعيل جبهة الريف الغربي منطلقاً لهجمات نحو مدينة حلب، وبتزامن مع «جنيف».

ووسط المعمعة الحاصلة في الريف الشرقي لحلب، تواردت خلال اليومين الماضيين أنباء عن مفاوضات قد تشكل مقدمة لتحقيق الدولة السورية اختراقاً شديد الأهميّة في الريف الشمالي لحلب، وهو اختراق سيكون حال حصوله كفيلاً بتعزيز موقف دمشق في أي مسار سياسي. وتداولت مصادر إعلاميّة أنباءً مفادها أنّ اتفاقاً قد عُقد بين الدولة السورية و«وحدات حماية الشعب الكرديّة» يتعلق بدخول مؤسسات الدولة السورية (بما فيها الجيش) إلى عدد من المناطق، على رأسها مدينة تل رفعت وبلدة منغ.

تقرير

أزمة الوقود تتفاقم... والوعود الحكومية بالحل اعتباراً من الاثنين

مرح ماشي

«ما فيه حل إلا أنو نسكّر هالبلد بقى ونروح»، عبارة قاسية كتبها أحد الزملاء السوريين على صفحته «الفايسبوكية»، كناية عن تدهور الأوضاع المعيشية يوماً بعد يوم، على مشارف الدخول في السنة السابعة من الحرب. السائقون المتحركون من اللاذقية إلى العاصمة يشعرون بالتفوق على الآخرين، باعتبارهم يمتلكون البنزين اللازم للسفر، أو إمكان تزويد سياراتهم بالوقود إذا فرغت منه. «المدعوم» هو من فاز منهم بكمية احتياطية من البنزين. المشهد سوريالي تماماً للعابرين في شوارع اللاذقية. طوابير السيارات على محطة الوقود القريبة من مركز «أورانج» التجاري تتجاوز دوار الأزهري، وسط حالة شلل في جميع الشوارع. على محطات الوقود يلحظ المرء وجوه المنتظرين داخل سياراتهم، والبؤس والسأم يأكل ملامحهم. مشاكل عدة واجهها الناس العاديون وقوات حفظ النظام، من خلال محاولات تجاوز الدور المفروض ووقوع أكثر من شجار أدى إلى حالات إطلاق النار. المخابز توقفت عن العمل أيضاً، باستثناء الفرن الآلي الحكومي، حيث ازدحم الآلاف للحصول على الخبز. يروي معتز، شاب ثلاثيني، باستهزاء عن دخوله إلى أحد المخابز الخاصة، الذي كان يعرض، سابقاً، أكياس الخبز على واجهة مخبزه. ربطتا خبز فقط لا غير، ما بقي لدى الرجل، ما جعل الشاب يحاول شراءهما، غير أن الخبّاز اكتفى ببيعه واحدة فقط، قائلاً بسخرية فيها من المرارة ما يكفي: «هي بدي آخدها لمرتي لحتى أقدر فوت عالبيت». المحالّ التجارية وسط سوق اللاذقية مغلقة قبل حلول المساء، إذ لا كهرباء إلا ما ندر، ولا وقود لتشغيل المولدات، بحسب قول سليم، صاحب أحد محالّ السوق التجاري. ويتابع قوله: «سكّرت محلّي وقعدت بالبيت. أصلاً ما معي بنزين بالسيارة لروح عالشغل». لا همّ للمسافرين من المدينة سوى الخروج بأمان، بعيداً عن بيوت هجرتها الكهرباء، وسط أزمة متفاقمة بلا أية حلول مقترحة بعد سنوات عدة من الرد الحكومي بالتحايل على المشكلة بدلاً من اقتراحات ودراسات قد تؤدي إلى حل ما. وعلى الطريق الدولي بين الساحل والعاصمة السورية، ليس الوضع بأفضل حالاً في جميع محطات الوقود. طوابير طويلة ومخيفة، بحيث يستحيل ملء خزان سيارتك خلال وقت محدود، في ظل عدم توافر الوقود أساساً، ليتوج الأمر بالوصول إلى العاصمة التي تكاد تخلو شوارعها. هُنا كل الأيام تشبه يوم الجمعة (يوم العطلة)، في ظل عدم توافر الوقود والازدحام الهائل على جميع المحطات التي تتوافر فيها كميات محدودة منه. يشرح أبو أحمد، سائق سيارة أجرة، كيف يناضل يومياً لملء سيارته، حتى لا يضطر إلى الجلوس في المنزل، ما يعني أن يجوع أطفاله. «إذا ما اشتغلت ما باكل» يقول الرجل الخمسيني.

(أ ف ب)

ساعات طويلة بات يقضيها سائقو «التاكسي» في انتظار الوقود، في سبيل ألّا يعود كل منهم إلى منزله بجيوب فارغة. وبحسب إجابة وزير النفط عن أسئلة أعضاء مجلس الشعب في جلسة برلمانية قبل أيام، فإن باخرة نقل للوقود أُوقِفَت وصودرَت في عرض البحر، ما منع وصولها إلى السواحل السورية. وعلى ذمة الوزير، فإن المشكلة ستبدأ بالحل اعتباراً من بعد غد الاثنين، دون أن يفصح الوزير عن آلية الحل المتبعة حكومياً. أمر يعبّر عنه البعض بالسؤال: «هل لدى الحكومة كهرباء وفيول وتحجبه عن الشعب؟ أم أن الاحتياطي لديها نضب وتتحمل مسؤولية عدم الاستعداد لذلك؟».

وفقة

عبد ربه منصور هادي... «أنطوان لحد اليمن»

لقمان عبد الله

يمعن رئيس اليمن المستقيل، عبد ربه منصور هادي، في المضي قدماً، في استمرار الخيار العسكري، رغم أن هذا الخيار أثبت عقمه وفشله، بعد مضي سنتين من الحرب على اليمن. ورغم إخفاقه الكبير في إدارة مؤسسات الدولة، بالإضافة إلى الصراع الداخلي بين أجنحة سلطته، فإن هادي لا يفوته أبداً التذكير بأن رؤيته الاستراتيجية للحرب هو رفع العلم اليمني فوق أعلى قمة في جبال مران.

لا يبدو الرجل يعبأ أبداً بمدى المأزق أو التخبط الذي تعانيه قواته العسكرية المشكلة من ألوية متفرقة ومتشتتة، بُنيَت على أسس مناطقية وحزبية وفصائلية ومحسوبيات وولاءات خليجية وأجنبية، وهي ـ الألوية ـ لا تحمل عقيدة عسكرية مبدئية، ولا تملك نظاماً قتالياً موحداً يمكن الركون إليهما في الجبهات التي تزج بها في الشمال اليمني.

الحرب لم تنته بعد، بل هي الآن في ضراوة العمليات العسكرية على الساحل الغربي وبقية الجبهات، حتى وقع الاحتراب الداخلي بين الفصائل السلفية المحسوبة على الإمارات وحزب «الإصلاح» الإخواني المدعوم من السعودية في محافظة تعز. وما إن توقفت المعارك بينهما بفعل ضغوط من وسطاء محليين، حتى أطلت الفتنة برأسها بينهما من جديد من خلال التهديدات المتبادلة بين الطرفين. ويجمع المطلعون على مجريات الأمور على أنه لو أتيح للحرب التي تشن حالياً على اليمن أن تتوقف، فإن حرباً ضارية ستقع وتلتهم بنيرانها البشر والحجر، ويشارك فيها جميع القوى المشكلة للسلطة.

عبد ربه منصور هادي لا يكترث بحالة الفوضى وفقدان الأمن والفساد المستشري في إدارات الدولة في الجنوب، مع العلم أن الجزء الأكبر من هذا الفساد المنظم والمدروس قائم بفعل الحمايات التي يوفرها هو شخصياً للمحسوبين والمقربين منه، وأبرز هؤلاء نجله جلال. كذلك إن أصل التعيين في تلك الإدارات لا يكون وفق معايير الكفاءة والشهادات العلمية، بل يستخدم لشراء الولاءات والمنافع.

هادي لا يبالي بالوضع الخدمي السيئ والمنهار على الصعد كافة، إذ تعيش البلاد من دون كهرباء، مع الإشارة إلى أنه في «عز الحرب» في الجنوب ظلت الكهرباء تغذي المناطق كافة من دون انقطاع. وكذلك بالنسبة إلى الفقدان المتكرر للمشتقات النفطية، وقد أثبتت التقارير الدقيقة أنها مفتعلة ومتعمدة أيضاً، فكيف يمكن عاقلاً أن يصدق أن محافظات الشمال المحاصرة أقل معاناة بالنسبة إلى المشتقات النفطية وكذلك الأمن، من تلك التي تخضع لسلطة ما يسمى الشرعية، ومن ورائها التحالف الخليجي؟ وكيف يمكن (هادي) أن يجيب عن سؤال أساسي: لماذا المعاناة المتكررة للشعب الجنوبي في أزمة المشتقات النفطية وحضرموت تعيش اليوم حالة من الهدوء والأمن النسبي وفيها احتياطي نفطي هائل لا يستخرج منه سوى 46 ألف برميل يومياً من خلال ميناء الشحر؟

هذا المستخرج يذهب معظم ثمنه إلى المنتفعين، وكبار الموظفين وبعض شيوخ القبائل المكلفة حماية الآبار وخطوط النقل، وللأسف يذهب بعضها الآخر كمجهود حربي وشراء ذمم للقوات الإماراتية المنتدبة عليكم بالأصالة عن واشنطن، بالإضافة إلى ما يدفع للسماسرة والشركات النفطية.

ليس معلوماً ما إذا كان الرئيس المستقيل يدري أنّ محافظته ومسقط رأسه (أبين) صارت بيد «القاعدة»، وهي تتحكم بإدارتها بالواسطة أو

> هادي لا يكترث بحالة الفوضى والفساد في إدارات الجنوب

بالمباشر ـ لا فرق في ذلك ـ وهي قادرة (القاعدة) على الانقضاض عليها وإعلانها إمارة إن هي رأت مصلحتها في ذلك، وهذا سهل عليها، لأن أحداً ما في قصر الرئاسة في عدن (المعاشيق) أصدر قراراً للألوية (المتفرقة والمتشتتة) بالانسحاب من دون قتال. اللافت أيضاً انسحاب قوات الحزام الأمني بالتزامن مع انسحاب قوات هادي، مع العلم أن قوات الحزام تأتمر بأوامر إماراتية صرفة.

يعكف الخبراء والناشطون الجنوبيون على الدراسة والبحث عن أسباب الانسحاب، ولكل واحد منهم رأي يختلف عن الآخر. والأكثر غرابة أو ألماً ما نشره بعض الناشطين عن أن الضباط والجنود قرروا الانسحاب احتجاجاً على عدم صرف رواتبهم منذ شهور، فيما تدفع الرواتب (ألف ريال سعودي للعنصر) للشباب المجبرين جراء العوز والفقر على التوجه إلى جبهات الشمال، لأن رئيساً مهووساً بالسلطة، لا يزال خلافاً للمصلحة الوطنية وغير معتبر من السنن التاريخية والتضاريس الجغرافية المعقدة وصلابة الرجال فيها، مصرّاً على الذهاب إلى جبال مران.

هل يستطيع هادي وفريقه حل لغز الإنزال الأميركي في البيضاء الذي أدى إلى مقتل 40 شخصاً بينهم نساء وأطفال، وكان هدفه وفق الناطق باسم البيت الأبيض الحصول على المعلومات عن «القاعدة»، وقد نجحت المهمة وفق قوله أخيراً. أما مدير دائرة التوجيه المعنوي في جيش ما يسمى الشرعية، اللواء محسن خصروف، فقال في تعليقه على عملية الإنزال الأمريكي إن القيادات التي قتلت من آل الذهب هي قيادات في «المقاومة الجنوبية»، معترفاً بأنهم من ضمن الشرعية.

اليوم تقول حكومتك إنها أخبرت واشنطن بضرورة التنسيق المسبق بشأن العمليات المستقبلية لتحاشي سقوط المدنيين. فهل يعلم هادي وفريقه ـ وفق مصادر أميركية متطابقة ـ بأن قوات خاصة إماراتية شاركت في الإنزال. في هذه الحالة، من المفترض أن يكون التنسيق انسيابياً وسهلاً، لأنه وفق قرار تدخل الخليجيين في الحرب، فإنه أتى لدعم الشرعية، فكيف تشارك أبو ظبي في الإنزال وهي جاءت لدعم الشرعية؟ بل المتحدث باسم قوات هادي يعلن أن الضحايا الذين سقطوا، هم مقاتلون خدموا في جبهات الجنوب سابقاً.

عبد ربه منصور هادي وصل إلى مرحلة لا مثيل لها من الذل والخنوع والانبطاح، وهو يجهد في انخراط أكبر نسبة من المنتفعين من جهة واستغلال الفقر والعوز من جهة أخرى، ولا إشكال لديه في إغراق شعبه وأرضه من أجل خدمة الوكلاء الحصريين (الإمارات والسعودية) رغم الطريقة الوضيعة التي يلقاها منهما. في هذا السياق، أفضل مقارنة لحالة هادي في العصر الحديث هي مع أنطوان لحد.

غير أن الأنباء المذكورة افتقرت إلى الدقة على غير صعيد، أبرزها زجّ أسماء مناطق هي بطبيعة الحال تحت سيطرة الجيش السوري لا «الوحدات» (حردتنين، ماير، معرستة الخان). وفي ما يتعلّق بـ«المصالحة» في كل من تل رفعت ومنّغ، علمت «الأخبار» أنّ جوهر ما تمّ الاتفاق عليه حتى الآن يتعلّق بعائلات من أبناء المنطقتين، تضمن بموجب الاتفاق «تسوية أوضاع» أبنائها مع الدولة السورية. وتشير معلومات «الأخبار» إلى أن المساعي ما زالت مستمرّة لتطوير الاتفاق واشتماله على تفاصيل أكثر جوهريّة، مثل دخول مؤسسات الدولة السورية إلى المنطقتين اللتين تحظى كلّ منهما برمزيّة خاصة: تل رفعت بما مثلته خلال السنوات الماضية من رمزيّة في مسار الحرب السوريّة، ومنّغ التي كان سقوط مطارها العسكري مقدّمة لخروج الجيش السوري من معظم مناطق الريف الشمالي. ورغم أنّ الحديث عن عودة العلم السوري إلى سماء المنطقتين ما زال مرتبطاً بتطورات المفاوضات وكواليسها، غير أنّها في حال حدوثها ستجعل من منّغ أقرب نقطة (في الريف الحلبي) إلى الحدود التركيّة يرفرف فوقها العلم السوري منذ سنوات. ريزان حدّو «عضو مجلس سوريا الديمقراطيّة» أوضح لـ«الأخبار» أنّ «الحوار ما زال مستمرّاً، وهو جزء من الحوار بين الطرفين برعاية روسيّة، ويأتي نتيجة حتمية لوجود نقاط التقاء بين الحكومة السورية و«الوحدات»، أهمها تأكيد الجانبين على وحدة الأراضي السورية». المصدر أعرب عن أمله في «الوصول إلى اتفاق، خاصة أن الجيش السوري ووحدات الحماية هما قوتان رئيستان في محاربة الإرهاب، و لعل من أهم الأولويات أن تساهم هذه الأجواء الإيجابية في العمل على سد الثغرة في الشمال السوري وقطع أي اتصال بين الإرهابيين والحدود التركية التي تشكل الرئة التي تتنفس منها تلك الجماعات والتمهيد لإفشال مخطط شمال غرب الفرات من حلب إلى الباب إلى منبج فَجرابلس».

اليمن

«أنصار الله» إلى «ما بعد الرياض»... ودفاعات جوية قريباً

خطاب تصعيدي وسقف تحدٍّ كبير أعلنه عبد الملك الحوثي وحمل عناوين أبرزها زيادة وجوه المواجهة العسكرية، بدءاً من التوعد بـ«قصف الرياض وما بعد الرياض». وصولاً إلى الكشف عن دور جديد لطائرات بلا طيار تسيرها «أنصار الله»، والتجهيز لإدخال عناصر «الدفاع الجوي» في المعركة

قال زعيم «حركة أنصار الله» اليمنية، عبد الملك الحوثي، في خطاب بُثّ أمس بمناسبة «يوم الشهيد» الذي تحييه الحركة، إن «شعبنا اليمني رغم معاناته يبني قدراته العسكرية على نحو مذهل، (وهو) قطع شوطاً مهماً في القدرات العسكرية، وعلى رأسها القدرة الصاروخية»، مضيفاً أن (القوة) الصاروخية «تمكنت من الوصول إلى (صناعة صاروخ) بركان 2 ومداه يصل إلى الرياض، ولاحقاً إلى ما بعد بعد الرياض، (وهناك) إنجاز مهم ونوعي، (إذ) بدأ شعبنا في صناعة طائرات دون طيار ستأخذ مدى أبعد وأرفع وأكثر فاعلية». وأشار أيضاً إلى أن هناك تطويراً «للدفاع الجوي سيؤتي ثماره قريباً»، لافتاً إلى «مسارات تصنيع للمدفعية والقذائف... اخترنا للفعل أن يعبر قبل القول».

وواصل الحوثي في خطابه القول، إنه «اقتصادياً، وبفضل صمود اليمن، خرجت السعودية والإمارات من زمن النعمة، (فيما) ألحق صمود الشعب اليمني بصفوف العدوان خسائر فادحة بالآلاف من القتلى والجرحى والآلاف من معداتهم العسكرية المدمرة والمعطوبة»، مستدركاً: «دبابة الأبرامز الأميركية تُحرق بولاعة في الحدود، وهي تبدو كأرنب أو ظبي أمام الأسد اليمني». وتابع: «من يحدد مسارات العدوان هي أميركا ومن خلفها إسرائيل، ومن تولى كبره النظام السعودي العميل».

وبشأن المعركة في الجبهات الداخلية، أقرّ بأن «العدو يركز على المخاء ونهم، وعلينا دعم الجبهات بالرجال والإمكانات والموقف»، مؤكداً ضرورة «العناية بوحدة الصف الداخلي لمواجهة ما يحاوله العدو من شق للصف... من يرفع الحياد في هذه المعركة فهو إما جبان أو عميل»، ومشدداً في الوقت نفسه على أنه «أياً تكن التطورات، فموقفنا هو التصدي، وهذا مبدأ لن نحيد عنه، ولن يزحزحنا عنه شيء».

وبينما ادعى أمس المتحدث باسم القوات اليمنية الموالية للعدوان السيطرة بالكامل على مدينة المخا، جنوب غربي اليمن، بعد أكثر من شهر على بدء عملية عسكرية واسعة هناك، كرّر عسيري أن «الحكومة اليمنية... تسيطر حالياً على أكثر من 85% من الأراضي اليمنية».

أما عن استهداف العاصمة السعودية، الرياض، بصاروخ بالستي، فأجاب المتحدث باسم «التحالف»: «لا أعلق على هذا النوع من الأكاذيب»، مضيفاً: «إلى اليوم الميليشيات الحوثية استهدفت المملكة بـ38 صاروخاً باليستياً، جميعها ذُكرت في بيانات رسمية لقيادة التحالف، ومعظم تلك الصواريخ الفاشلة تسقط داخل الأراضي اليمنية وتهدد حياة المواطنين».

> طالبت وكالات أممية بـ2,1 مليار دولار لإنقاذ اليمنيين من الموت جوعاً

وكان لافتاً أن الأمم المتّحدة كانت قد أعلنت أمس، أن تحالف العدوان كثّف ضرباته الجوية على ميناء الحديدة، الذي يمثل جزءاً من معركة المخا والساحل الغربي، شارحة أن هذا «قد يحاصر المدنيين ويعرضهم للخطر».

يأتي ذلك في وقت وجهت فيه ثلاث وكالات تابعة للأمم المتحدة نداء أمس من أجل تقديم مساعدة عاجلة لتجنب حصول «كارثة» في اليمن، قائلة إن ثلثي الشعب يواجه صعوبات في توفير الغذاء، مضيفة في دراسة أجرتها «منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة ـ فاو»، و«برنامج الأغذية العالمي» بالإضافة إلى «يونيسف»، أن 17،1 مليون يمني من أصل 27،4 مليوناً «يجدون صعوبة في توفير الغذاء». ولفتت هذه الوكالات إلى أن نسبة سوء التغذية بلغت مستوى «حرجاً» وباتت تطاول أكثر من 15% من السكان في أربع محافظات، هي أبين وحضرموت وتعز والحديدة، مضيفة أن سبعة ملايين شخص قد «لا يتمكنون من الصمود في هذا الوضع إذا ما استمر». وطالبت بنحو 2،1 مليار دولار لكي توفر مساعدات هذه السنة لنصف عدد سكان اليمن.

(الأخبار)

مصر

السيسي ـ ترامب أبعد من مجرد «كيمياء»

«بيننا كيمياء»... بهذا الانطباع خرج دونالد ترامب من الاجتماع الأول الذي جمعه بعبد الفتاح السيسي في أيلول الماضي، على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك. المرشح الجمهوري في ذلك الحين، رأى في الرئيس المصري «رجلاً رائعاً» يمكن التعامل معه، وهو ما أثار، بطبيعة الحال، شعوراً بالارتياح لدى السيسي، خصوصاً أن اللقاء بالمرشحة الديموقراطية هيلاري كلينتون لم يكن مطمئناً على الإطلاق

يراهن السيسي على لقائه الأول بترامب، والمرتقب في آذار (أرشيف)

وسام متى

لعلّ «الكيمياء» هي الكلمة المفتاح لفهم العلاقة «الدافئة» بين السيسي وترامب. بالنسبة إلى سيّد البيت الأبيض، لم تكن عبارات الإطراء للسيسي حينها، مجرّد أقوال يريد من خلالها تسجيل موقف انتخابي ضد هيلاري كلينتون، من بوابة «التعليم» على باراك أوباما، ومن خلفه وزيرة خارجيته السابقة ومرشّحته للبيت الأبيض، حول سياسته المعادية للنظام الحاكم في مصر، والذي يخوض معركته المحلية مع «الإرهاب الإسلامي».

أما بالنسبة إلى ساكن قصر الاتحادية، فإنّ الأجواء الودّية التي رافقت اللقاء التعارفي النيويوركي مع ترامب «بشرة خير»، ولعلّ هذا ما جعل السيسي من بين قلة حول العالم استقبلت نتائج «الثلاثاء الكبير» في الولايات المتحدة، صباح التاسع من تشرين الثاني عام 2016، بتفاؤل لا يعتريه أي شك، حتى أنه كان الرئيس العربي الأول الذي يبادر إلى تهنئة ترامب، غداة انتصاره الانتخابي المدوّي.

كثيرة هي القواسم المشتركة التي تشكل البيئة المناسبة لنموّ «الكيمياء» بين ترامب والسيسي، فالرجلان يتشاركان مواقف تكاد تكون تجاه الكثير من القضايا، سواء في الخطاب السياسي الداخلي

> **العلاقات المصرية الأميركية في أفضل حالتها منذ أكثر من عشر سنوات**

المبني على شعارات ترامبية من قبيل «سنجعل أميركا قوية»، التي تذكّر بالشعار السيساوي «مصر أم الدنيا وهتبقى أدّ الدنيا»، وصولاً إلى القضايا الأكثر عمقاً، وفي طليعتها المقاربة الواحدة «للخطر الإرهابي» الذي تمثله قوى الإسلام السياسي، وسبل مواجهته، التي من أجلها يمكن تحييد الكثير من «المعايير الأوروبية» لحقوق الإنسان.

هذان العنصران، المشكّلان لتفاعل «الكيمياء»، يصوغان، من دون شك، مناخاً ملائماً، للتقارب الترامبي ـ السيساوي إزاء الكثير من الملفات الأخرى، ولا سيما الإقليمية منها. وبالرغم من أن كلاً من الرجلين ما زال محافظاً على مساحته الخاصة، فإن عوامل التقارب بدت سريعاً من خلال جملة مؤشرات، كانت أبرزها الاستجابة السريعة من قبل السيسي لسحب مشروع القرار المصري في مجلس الأمن الدولي بشأن الاستيطان في الأراضي الفلسطينية المحتلة، واستثناء ترامب مصر ـ كما السعودية وتركيا ـ من قرار حظر السفر المثير للجدل.

واللافت للانتباه، في هذا السياق، أنّ الحكومة المصرية، بخلاف دول إسلامية كبرى، امتنعت عن إصدار أي تعليق علني بشأن قرارات ترامب، ولعلّ ذلك لا يعود إلى استثناء مواطنيها من إجراءات حظر السفر، المنافية للحقوق الإنسانية، بقدر ما يرتبط، ربما، بتغاضي ترامب عن التجاوزات/الانتهاكات التي يشكو منها الناشطون المطالبون بالديموقراطية في مصر.

ويقول مصدر دبلوماسي مصري رفيع المستوى لـ«الأخبار» إن العلاقات المصرية ـ الأميركية في أفضل حالتها منذ أكثر من عشر سنوات، وهي عادت تحديداً كما كان عليه الوضع في عهد الرئيس الأسبق بوش الابن، وذلك بعدما بلغت مستوىً متدنياً خلال عهد باراك أوباما، الذي عمدت إدارته إلى تجميد مؤقت للمساعدات غداة عزل الرئيس «الإخواني» محمد مرسي، غداة «ثورة 30 يونيو» عام 2013.

ووفق المصدر الدبلوماسي المصري، فإن تنسيقاً أميركياً واسعاً يجري على مختلف المستويات، وسط توافق كامل في الرؤى تجاه العديد من الملفات الإقليمية والدولية، ولا سيما في منطقة الشرق الأوسط، بينما لم تتطرق أي مناقشات بين الجانبين إلى الملف الإيراني من قريب أو بعيد.

ويشير المصدر المصري إلى أن التنسيق السياسي بين القاهرة وواشنطن يجري من طريق رئاسة الجمهورية ووزارة الخارجية. ويضيف أن اتصالات بين الرئيس المصري والملك الأردني عبد الله الثاني سبقت زيارة الأخير للولايات المتحدة قبل أيام، حيث أجرى محادثات مع ترامب في البيت الأبيض، فيما توجه وزير الخارجية سامح شكري، إلى الأردن للتباحث في نتائج تلك الزيارة، ورصد أجواء اللقاء ترامب وعبد الله الثاني.

وفي الوقت الحالي، تعكف الدوائر السياسية في الرئاسة المصرية ووزارة الخارجية على إعداد ملفات زيارة السيسي المرتقبة للولايات المتحدة، التي يرجّح المصدر الدبلوماسي أن تجري قبل نهاية شهر آذار المقبل.

ومما لا شك فيه، أنّ تلك الزيارة المرتقبة، التي رفضت إدارة أوباما ترتيبها في السابق، ستشكل محطة أساسية في وضع الخطوط العريضة للعلاقات المستقبلية بين السيسي وترامب، وستغيب عنها بالتأكيد مسائل تثير حساسية النظام المصري، كمسألة الحريات العامة وحقوق الإنسان.

ويقول أستاذ العلوم السياسية في «جامعة القاهرة» مصطفى كامل السيد، لـ«الأخبار»، إن «ترامب يضع مسألة مكافحة الإرهاب على قمة أولوياته، ونظراً إلى أن مصر تخوض حرباً ضد جماعات مسلحة في سيناء وأنحاء أخرى من الوطن، فإنّ ثمة مصلحة مشتركة للتقارب بين البلدين».

ولعلّ ما يجعل السيسي مرتاحاً في لقائه المباشر الأول مع ترامب في البيت الأبيض، أن الرجلين يتشاركان رؤية متقاربة في ما يتعلق بـ«الحرب على الإرهاب»، حتى أن عباراتهما تبدو متشابهة بين حديث الرئيس الأميركي عن «اجتثاث التطرف الإسلامي» وتعهد السيسي بـ «اقتلاع جذور الإرهاب والتطرف».

انطلاقاً من ذلك، قد يجد السيسي آذاناً صاغية من ترامب، وهو يتحدث عن المعركة القاسية التي تخوضها القوات المسلحة المصرية ضد «داعش» في سيناء، بما تتطلّبه من دعم على المستويين السياسي والاقتصادي والعسكري، علماً بأن الرئيس الأميركي سبق أن أعرب مباشرةً، في خلال اتصاله الهاتفي الأخير بنظيره المصري، عن تعهده بتقديم الدعم اللازم لمصر في حربها على الإرهاب.

وتُعدُّ مصر ثاني أكبر الدول المستفيدة من المساعدات العسكرية الأميركية، إذ تحصل على نحو 1,3 مليار دولار سنوياً، ولكن تلك المساعدات أصبحت اليوم مهددة بضوابط جديدة وضعتها إدارة أوباما، بعد سقوط نظام «الإخوان المسلمين»، لضمان استخدامها في مجال مكافحة الإرهاب وتأمين الحدود، حتى أن الكونغرس الأميركي جعلها مشروطة بما يشبه «شهادة حسن سلوك» من جانب وزير الخارجية لاختبار «الديموقراطية».

ولذلك، ثمة من يتوقع قيام ترامب بتحرير الدعم العسكري، وإمكانية البحث في تعزيزه، ليس على مستوى قيمته الإجمالية، بل في اعتماد أنواع جديدة من المساعدات في ضوء المتطلبات الجديدة للحرب على الإرهاب.

ولكن ما يتوقع السيسي الحصول عليه في السياسة قد يتجاوز بكثير ما يمكن نيله كدعم اقتصادي وعسكري، فثمة نقاش جديد يجري في الدوائر الأميركي بشأن تصنيف جماعة «الإخوان المسلمين» منظمةً إرهابية.

وبعيداً عن الطابع «الإيديولوجي» الذي قد تروّج من خلاله إدارة ترامب لتلك الخطوة، من قبيل التركيز على ما يراه البعض ترابطاً عقائدياً بين «الإخوان المسلمين» وباقي التنظيمات التكفيرية، كـ «القاعدة»

تباين حول سبل التنسيق العسكري

برغم الدفء الواضح في العلاقات المصرية – الأميركية منذ وصول دونالد ترامب إلى البيت الأبيض، إلا أن ثمة نقاطاً لم تُحسَم حتى الآن، وإن كانت لا تؤثر بالعلاقات بين البلدين.

ووفقاً لما يقوله مصدر دبلوماسي مصري لـ «الاخبار»، إن أبرز نقاط التباين، هي فكرة استضافة مصر للاجئين سوريين في مخيمات، في مقابل الحصول على أموال دعم لهذه المخيمات.

بالإضافة إلى ذلك، تبرز قضية فتح المطارات العسكرية المصرية أمام الطائرات الأميركية لشنّ غارات على تنظيم «داعش»، وهي نقاط رفضتها مصر علناً من قبل رفضاً قاطعاً، لكن مسألة التنسيق العسكري مع القوات الأميركية على غرار ما حدث في «حرب تحرير الكويت» قيد المناقشة بالوقت الحالي في نطاق المؤسسات العسكرية المصرية.

ويقول المصدر إن المقترح الوحيد الذي تجري مناقشته مرتبط بالسماح باستخدام المنشآت العسكرية المصرية في نطاق «الحرب على تنظيم داعش في ليبيا وسوريا» وبنطاق محدود للغاية وفي الأماكن الحدودية، مع توفير دعم استراتيجي لكن وسط استبعاد ـ حتى الآن ـ أي تدخل بري، وذلك وفق المناقشات التي تجري بين العسكريين المصريين ونظرائهم الأميركيين.

بريد

أيام القاهرة الثقيلة: حجرُ الرّحى يدور...

القاهرة ـ **جوي سليم**

«والخوف يجي ليه؟
من عدم الشوف»
(أحمد فؤاد نجم)

أعتقد لو أنني قررتُ التوجه إلى الأحياء الشرقية في حلب، في كانون الأول الماضي، لما تلقّيت تحذيرات بقدر تلك التي تلقّيتها ممن علم بأنني مسافرة إلى القاهرة! تحذيرات من السرقة، الخطف أو «الإخفاء القسري»، كيفية التعامل مع الشرطة، وطبعاً في مقدمة كل ذلك، التحرّش.

ولكن حينما تقصد القاهرة تدرك أن هناك مبالغة إلى حدٍّ ما في الصورة الخارجية عن المدينة. وأنّ المشكلة ليست فقط في سماتٍ جرميّة تجدها في المجتمع المصري (مثلما تجدها في غيره) ولا في سلوك السلطة مع المواطنين، بل هي أكبر من ذلك. ليس الاستثنائي ما يخيف في مصر، بل إنه «العادي».

يُقال إن «لكل من إسمه نصيب». والقاهرة لا تشذّ عن القول المأثور. المدينة التي أطلق عليها الخليفة الفاطمي المعزّ لدين الله، اسمها، تعرف جيداً كيف «تقهر» معظم أبنائها وسكّانها.

المكان ضيّق برغم مساحة العاصمة الكبيرة. يمكنك بسهولة أن تشعر بصعوبة تنفّس الناس. التعب ينتقل كالوباء. ليس تعباً عادياً، بل إنه شعور الناس بأنهم «مطحونون». كل شيء يطحن الإنسان هنا، باعتراف المصريين أنفسهم. الوقت، الزحمة، الشوارع والميادين، الجسور، السماء التي تحجبها سحابة تلوث كبرى، الغبار، النيل المتسخ، النفايات في الشارع، والإعلانات التجارية المعلاقة على مبانٍ باهتة مكدّسة. كأنّ كل ذلك يريد أن يطردك، كأنه يقول لك إن الحياة، حتماً، هي في مكان آخر.

تسأل عن سبب التشابه إلى هذا الحدّ في أشكال العمارات السكنية، فسرعان ما تأتيك الإجابة: «همّ يحمدوا ربنا إنهم لاقيين يسكنوا أصلاً». وما زلتَ في واجهة المدينة، لم تغص بعد في عشوائياتها ولا مقابرها التي تحوّل بعضها إلى مساكن.

في الزمالك بعضٌ من بيروت. وفي المعادي بعضٌ من دمشق. لكن القاهرة هي القاهرة، ولا تشبه إلا نفسها. إيقاعها السريع، وأناسها اللاهثون خلف حدٍّ أدنى من معيشة لائقة، أشياء تكفي لتشعرك بالثقل الذي يخيّم فوق المدينة. لوحة التعداد السكاني على طريق صلاح سالم، مطفأة، كأنما في استسلام لهذا الثقل. من هذه المسافة القريبة فقط تفهم كيف يصبح «الله» ضرورةً قصوى، في حياةٍ تختنق، وعلى أرضٍ تئنّ، وبين أفرادٍ قد يشعر كثير منهم بأنهم مجرد أرقام، من دون أفقٍ واضح أو مستقبل مرئيّ.

ليلُ المدينة أخفّ. والليل يخدع. يحتجب الغبار وتشعّ الأضواء، فتسترجع القاهرة شيئاً من بريقها القديم. يسهر المصريون كثيراً، ويتأخر بعضهم في مباشرة أعمالهم صباحاً. كأن هؤلاء لا يريدون الاعتراف بالمدينة في الضوء، كأنهم يهربون إلى ذلك السحر، الذي يجعلهم يتحررون من نهارٍ يبدو كأنه يتكرر إلى ما لا نهاية. لعلّ نهارات القاهرة هي أبلغ تجسيدٍ لفكرة العود الأبديّ.

الإيقاع السريع للقاهرة. وأناسها اللاهثون خلف حدٍّ أدنى من معيشة لائقة. أشياء تكفي لتشعرك بالثقل الذي يخيّم فوق المدينة (إي بي إي)

بين السيف والشيخ

«إنت لو ركبتِ في ميكروباص قبل سنتين وقلتِ كلام سيئ عن السيسي، الكل كان هاجمك. دلوقت مش هتلاقي اتنين يدافعوا عنّه»، يقول طارق (صحافي) بثقةٍ، شارحاً تراجع شعبية الرئيس بعد التطورات الأخيرة.

ليس عابراً في وجدان المصريين كل ما يحدث، ولا سيما قضية تيران وصنافير. لكن هذا لا يعني بالضرورة، أن السيسي سيختفي قريباً من المشهد العام. تلتقي بسياسيين وصحافيين، فيؤكد لك بعضهم أن السيسي سيحكم ولاية ثانية، وأن السنة المقبلة ستشهد انتعاشة اقتصادية مع مشاريع النفط المنتظرة، ما سيعيد ثقة الناس برجلٍ لم يعد في نظر الكثيرين، مثلما بدا في وقتٍ من الأوقات، «المخلّص الأخير». تسمع هذا الرأي من حزبيين معارضين

> مع «انفتاح السادات»، بدأت القطيعة مع «الجمال» وأُفسح المجال واسعاً للقبح والرداءة

تاريخياً، يبررون للسيسي «بعض الأخطاء» في الحكم، إذ إنه بالنسبة إليهم «لا صوت يعلو فوق صوت المعركة مع الإرهاب». رأيٌ آخر يعارضه تماماً، ويؤكد أن شعبية الرئيس «منهارة»، وأن اللحظة مؤاتية الآن، بخلاف السنتين الماضيتين، لمواصلة العمل الثوري على الدولة العميقة وأجهزتها، وأن الإرهاب في شمال سيناء وفي أماكن أخرى لم يعد ذريعةً، و«خصوصاً أن الدولة أثبتت فشلها في التعامل معه».

وهناك رأي ثالث يرى أن «الثورة» على السيسي ستأتي من أجنحة الحكم نفسه. ضباطٌ كبار في الجيش، لم يحتملوا قضية التنازل عن الجزيرتين، ضباطٌ آخرون يرون أن السيسي «يحارب المسلمين والإسلام». أنباءٌ كافية لاستشراف مستقبل ليس آمناً جداً لرأس السلطة الحاليّة، برغم كل مظاهر الدولة البوليسية الواضحة.

الانتشار الكثيف للشرطة، الجهاز الأكثر رعباً، في ميدان التحرير بعد المباراة النهائية لكأس الأمم الأفريقية بين مصر والكاميرون، يقول الكثير. لا تزال الدولة تخشى من التجمهر لأي سبب كان. ولكن لا تجمعات مثل تلك التي شهدناها في السنوات الماضية. والسبب؟ البعض يقول إن الناس يفضلون الاستقرار على المطالبة بحقوقهم، برغم الغلاء الذي لا يحتمل بعد قرار تعويم الجنيه، وهم يخشون تكرار سيناريوات السنوات الماضية. البعض الآخر يؤكد أنه القمع. فشبّان وشابات لا يزالون في المعتقلات، بسبب صورة على «فايسبوك»، أو بسبب التظاهر تحت عنوان مصرية تيران وصنافير.

لن تأخذ إجابة حاسمة على إشكالية علاقة المواطنين بالسلطة الحالية. لكن الأكيد أنها ليست الاستكانة. لقد أثبت المصريون أنهم مسيّسون حتى النخاع، وأنهم الأقدر على الحركة في محيطهم. لكن في أي اتجاه؟ يقول أحمد (كاتب يساري) إن تاريخ المنطقة يدور حول تنازع السلطة بين السيف (معاوية)، أو بين الشيخ (أهل البيت)، ليتابع أن المصريين جرّبوا في السنوات الأخيرة حكم السيف وحكم الشيخ، أي العسكر و«الإخوان»، ما يعني بالنسبة إليه، أننا أصبحنا في خواتيم هذه الدورة. «هذا الشعب قد يفاجئك في أي لحظة (...) من كان يظنّ حين شاهد فرحة المصريين بالفوز في كأس أفريقيا عام 2010، بأن هؤلاء أنفسهم سيقومون بثورة في السنة التالية؟».

مقاومة... ببليغ حمدي

على الكوبري الدائري، يطفئ سائق التاكسي الراديو الذي كان يبثّ أغاني من أسطوانة لإليسا، عند أذان المغرب. مشهدٌ مكثّف للذائقة العامة في «المحروسة» هذه الأيام.

«هل تعلمين أن محمد سلطان قال لي إنه في الأصل درس المحاماة، ظناً منه أنه هكذا ينال احترامي»؟ قال أستاذ الموسيقى الذي يتحدّث عن تدهور القيم وتبدّل المفاهيم في مجتمعه، فيما يُسمع في الخلفية لحن «خلّيكوا شاهدين» لفايزة أحمد، زوجة سلطان، في سهرةٍ في إحدى شقق الجيزة.

الموسيقي الكبير (سلطان) بات يخاف من «وصمة» الموسيقى أو الفن عموماً، في مجتمع ينهشه غول التزمّت الذي، متغذياً من نيوليبرالية متوحّشة، يمثّل أكبر عدوّاً للجمال. قد تتعرض للإهانة من قبل البعض إذا وجدوك تستمع إلى الموسيقى، أو علموا بأنك تعمل في هذا المجال. مثلما تشهد مشاجرة بين محجبة وسافرة، فقط لأن الأولى تشعر بحقها في تلقين الثانية درساً في الأخلاق في وسط الشارع.

هذه عينات لا تصلح للتعميم. فالحكاية قديمة، وقد عرفت صعوداً ونزولاً، ولا سيما في السنوات الستّ الماضية. لكن ما لا شك فيه، أن جدراناً عالية في هذا البلد تحاصر الأشخاص الذين لا يزالون متمسكين بتراث فني وجمالي كبير، بدأ في خط النزول منذ سبعينيات القرن الماضي.

يتحصّن هؤلاء بالماضي، رفضاً لمآل بلدهم وناسهم. «يقاومون» حاضرهم بالموسيقى والشعر والأدب، تراقب كيف يستمعون إلى أغاني أم كلثوم وموسيقى محمد عبد الوهاب أو بليغ حمدي، فتجدهم كمن يطلب لجوءاً سياسياً في تلك النغمات وفي مصر «تلك».

يصف هؤلاء «شراسة» الناس التي لا تفهم سببها. «أنا أرى السيسي في وجوه الملايين هنا». تستفسر عما يقصده الرجل المشارك في هذه الجلسة، فيقول: «المصري الخاوي، الانتهازي، الذي فعلاً قد يبيع نفسه مقابل الفلوس»، في إحالة على جملة قالها السيسي صراحةً مرة، لتبرير مواصلة رهن البلاد إلى صندوق النقد الدولي، ثم بيع جزء من الأراضي المصرية للسعودية.

وبالحديث عن السعودية، الكلام لا ينتهي. يتذكّر أحد الساهرين كيف بدأ المصريون في السبعينيات يلبسون «الدشداشة» السعودية، مع بدء الهجرة إليها وإلى الخليج بعد الطفرة النفطية التي تزامنت مع «انفتاح» السادات. منذ ذلك الحين، بدأت القطيعة مع «الجمال»، وأُفسح المجال واسعاً للقبح والرداءة والانحطاط. تتذكّر رواية «ذات» للكاتب صنع الله ابرهيم التي رصدت هذا التحوّل التراجيدي، بين جمهوريتين وزمنين، دعمته تحولات دولية حاسمة، وانفجار سكّاني مهول.

قد يقول البعض إن هذا الكلام أصبح قديماً، وخصوصاً بعد «25 يناير» التي كانت نقطة تحوّل في التاريخ المصري ومثّلت أملاً بخلاص ما. إلا أنه لا يزال صالحاً، طالما أن «المحروسة» لم تشهد أي قطيعة فعلية مع هذا التاريخ، لأسباب كثيرة، أولها النظام الاقتصادي المستمر بالشكل نفسه منذ «الجمهورية الثانية»، وصولاً إلى التزمّت الذي لا يبدو أن الدولة تريد علاجه فعلياً.

المشهد قاسٍ، وقد لا يكون الوصف دقيقاً ممن يسمح لنفسه بأن يكتب من موقع المتفرّج. وبالرغم من كل وجهات النظر والحكايات التي تسمعها في القاهرة، لن تخرج بخلاصة واضحة عن المآل والمستقبل. الأمر الوحيد الذي قد ينتشلك مؤقتاً من دوامة الأسئلة هذه، هو صوت محمد عبد الوهاب، الذي لا تستطيع أن تحدد مصدره تماماً، يقول صادحاً من بعيد: «ظمآنُ، والكأسُ في يديه، والحبّ والفنّ والجمال».

و»داعش»، فإن الذهاب نحو إدراج الجماعة المحظورة في مصر على قائمة التنظيمات الإرهابية، يشي بأن الإدارة الأميركية الجديدة تمضي باتجاه استعادة حلفاء الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، في ما يشكل انقلاباً سياسياً على توجهات إدارة باراك أوباما، التي لطالما نظرت إلى «الإخوان» باعتبارها واحدة من الجماعات المعتدلة في الإسلام السياسي التي يمكن التعاون معها، لا بل تشجيع مشروعها الإقليمي، كما حدث بعد أحداث «الربيع العربي».

وبطبيعة الحال، إن خطوة كهذه، إلى جانب تعزيز العلاقات مع مصر، تجعل الأخيرة قادرة مجدداً على القيام بدور محوري في الشرق الأوسط، بما ينسجم مع المصالح الأميركية، في الكثير من الملفات الحساسة، مثل ليبيا وسوريا واليمن وفلسطين.

ولكن هذا الأمر يتطلّب، من الجهة المقابلة، إبداء بعض المرونة من جانب مصر، في بعض علاقاتها المتوترة مع هذا الطرف أو ذاك في الإقليم، ولا سيما مع تركيا، إذا ما قررت إدارة ترامب جعل الأخيرة ركناً في التحالفات الإقليمية الجديدة.

ووفق ما يقول المصدر الدبلوماسي المصري لـ «الأخبار»، فإنّ الإدارة الأميركية الجديدة تعوّل بنحو رئيسي على مصر والأردن في التعامل مع المنطقة العربية، على أن يعود الدور الريادي لمصر، سواء في مجال مكافحة الإرهاب، أو على مستوى العلاقات الإقليمية.

وفي هذا السياق، يبدي مصطفى كامل السيد، في حديثه إلى «الاخبار»، اعتقاده بأن تفعيل العلاقات المصرية ـ الأميركية من بوابة الحرب على الإرهاب من شأنه أن «يعزز الجناح (من الدول العربية)، الذي يتمتع بثقة الإدارة الأميركية، لأنه سيجمع كل أطرافه تحت مظلة واحدة، هي الحرب على الإرهاب، وهو ما يشمل مصر والسعودية وباقي دول الخليج، بالإضافة إلى الأردن والمغرب، سواء عبر تعزيز موقفها داخل حدودها، أو تدعيم علاقاتها الثنائية والمتعددة، بما يفضي إلى تجنب الخلافات في ما بينها، وإعلاء مصلحة مشتركة، تتمثل بضرورة التصدّي للخطر الإرهابي».

ويتفق أستاذ العلوم السياسية في «جامعة القاهرة» محمد كمال، في موقفه، مع الرأي السابق، إذ يرى أن «مصر يمكن أن تكون شريكاً أساسياً في الحرب على الإرهاب»، وهو ما سيعزز دورها المحوري، خصوصاً أن ثمة إدراكاً من قبل كافة الأطراف الفاعلة على أن «الاستقرار في مصر يساعد على الاستقرار في الشرق الاوسط»، لافتاً إلى أنه «بصرف النظر عن طبيعة العلاقات السائدة حالياً (في الإقليم)، فإن تعزيز العلاقات بين القاهرة وواشنطن سيفضي إلى تدعيم دور مصر الإقليمي في ملفات معينة»، مشيراً في هذا الخصوص إلى الملف الليبي «المعنية به مصر بالدرجة الأولى»، والملف السوري حيث «يمكن مصر أن تستثمر موقعها، باعتبارها تكاد تكون الدولة الوحيدة التي تتمتع بعلاقات جيدة مع كل من الولايات المتحدة وروسيا»، للإسهام في إيجاد حل سياسي للصراع السوري، والملف الفلسطيني، حيث يمكن القاهرة طرح أفكار «للتسوية السلمية» المجمّدة، في ظل انسداد آفاق التفاوض منذ سنوات.

قضية

يتحمّل دونالد ترامب المسؤولية الأولى والأخيرة عن القرارات التنفيذية التي أصدرها، خلال الفترة الماضية. وربما هو أيضاً يتحمّل مسؤولية ما قام به فريقه من هفوات وأخطاء، أفضت إلى الفوضى والارتباك اللذين رافقا تطبيق معظم هذه القرارات. الخلافات والتناقضات التي جمعت أعضاء فريقه، كانت أكبر من أن يتمكّن الرئيس وموظفيه من إخفائها عن الإعلام

نظرياً، ظلّ ترامب مقتنعاً بأن مراحل انطلاق رئاسته كانت جيّدة (أ ف ب)

فريق «بيت ترامب الأبيض»: فصائل بمتاريس متقابلة

نادين شلق

في إحدى المقالات المنشورة في صحيفة «نيويورك تايمز»، يوم السبت الماضي، ينقل مراسلها الرياضي، مارك ترايسي، لقاءً جمعه بالصدفة مع ستيفن بانون، كبير استراتيجيي الرئيس الأميركي دونالد ترامب: «كنت أسير في المطار، عندما رأيت رجلاً بملابس مُهمَلة قليلاً ينتظر رحلته؛ بدا لي مألوفاً، لقد كان ستيفن بانون... يحمل كتاب الأفضل والأذكى the best and the brightest لديفيد هالبرستام، والذي يتحدث عن الأخطاء الاستراتيجية والبشرية، التي ولّدت التورّط الأميركي الكارثي في فيتنام». تلا ذلك حديث تعارفٍ بين الرجلين، وتعليقاً على الكتاب، قال بانون: «لقد طلبت من كل أعضاء الفريق الانتقالي قراءته، إنه عظيم... رؤية كيف أن أخطاءً صغيرة يمكن أن تؤدي إلى أخطاء كبرى لاحقاً».

جرى اللقاء غداة عيد الميلاد، أي قبل تسلّم بانون وبقية أعضاء فريق ترامب مناصبهم، بأقل من شهر. ثمّ دخل هؤلاء إلى البيت الأبيض، في 20 كانون الثاني، وتحوّلوا مع رئيسهم إلى مثال فعلي على كيفية تطوّر «الأخطاء الصغيرة»، إلى أفعال ذات تداعيات كارثية. ولمّا كان ترامب هو النجم وصاحب الدور الأساسي، فقد اختُزل المشهد في سلوكه، الذي غلّف في داخله مشاكل كثيرة تواجهها إدارةٌ يتحكّم بمفاصلها موظّفون يتمتعون، مثله، بخبرة سياسية ضئيلة، وبشهية كبيرة على السلطة، كانت سبباً لاقتتالات داخلية، ولتضارب مصالح، ولفوضى عارمة رافقت كل قرار صادر عنها.

انعكست السذاجة ونقص الخبرة لدى هذا الفريق في كل خطوة كبرى خطاها. وتمثلت في صياغة متسرّعة لكل القرارات التنفيذية، وافتقار عملية إنتاجها إلى مكوّنات أساسية قوامها الدراسة المتأنية والتشاور مع مختلف الأطراف المنوط بها تطبيقها. وقد تجلّى ذلك في العراقيل الكثيرة التي واجهت تطبيقها، وفي ردود الفعل الشعبية التي قابلت عدداً منها، مثل بناء الجدار على الحدود مع المكسيك، ومنع الدخول المؤقت لمواطنين ولاجئين من سبع دول ذات غالبية مسلمة إلى الولايات المتحدة، فضلاً عن الانتقادات الحادة التي طاولت التغييرات في مجلس الأمن القومي.

نظرياً، ظلّ الرئيس الأميركي الجديد مقتنعاً بأن مراحل افتتاح رئاسته كانت جيّدة، وهو لا يزال إلى اليوم يُظهر رضاه عمّا حقّقه. لكن عملياً، بدأ التبديل يطرأ على وجهة نظره هذه، في نهاية الأسبوع الثاني من بداية ولايته الصاخبة. وقد ركّزت معظم وسائل الإعلام على أن السبب وراء ذلك، كان نابعاً من الارتباك الذي رافق تنفيذ قرار حظر السفر المؤقت، وتصاعُد حدّة الهجمات الإعلامية على سياسته، إضافة إلى تعاظم الخلافات داخل فريقه.

ولكن النقطة الأخيرة تبدو كأنها الدافع المباشر والأكثر إلحاحاً وراء تدخل ترامب لإعادة تنظيم فريقه، بما يضمن مروراً مرناً لقراراته التنفيذية التي ستصدر في الفترة المقبلة. «من الآن فصاعداً، سيطّلع الرئيس (أي ترامب الذي نادراً ما يهتم بتفاصيل السياسة والقرارات) على مسودات القرارات التنفيذية في مراحل مبكرة من العمل عليها»، ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز»، لدى تطرّقها إلى التكتيكات الجديدة التي يدرسها ترامب وفريقه، بعد «الزلّات» الكثيرة التي مرّوا بها.

وبالنظر إلى عمق هذه التكتيكات، يظهر تعديل أساسي ربّما كان إحداثُه دليلاً آخر على سوء تنظيم المهمات والتخبّط الذي سيطر على الفريق البيضاوي، خلال الفترة الماضية. فوفق الصحيفة، سيضع ترامب «مجموعة جديدة من الضوابط على السلطة غير المقيّدة، التي تمتّع بها (ستيفن) بانون ومدير سياسة البيت الأبيض ستيفن ميلر، اللذان أشرفا على تنفيذ القرارات». أيضاً في داخل هذا التطوّر، سبب آخر قد يكون وراء قرار ترامب، وهو عدم اطلاعه بالكامل على تفاصيل القرار الذي وقّع عليه، والذي منح بانون بموجبه مقعداً في مجلس الأمن القومي. كان من نتيجة ذلك «شعور الرئيس بإحباط أكبر من ذاك الذي سببته تداعيات قرار منع السفر المؤقت»، على حد وصف «التايمز».

فصيلان متواجهان في الجناح الغربي

في صحيفة «واشنطن بوست»، يصف كل من فيليب روكر وآشلي باركر اجتماعاً لكبار موظفي البيت الأبيض، ألقى فيه ترامب مرسوماً لا لبس فيه: «رينس بريبوس (قيادي سابق في الحزب الجمهوري) هو المسؤول، هو رئيس الموظفين، كل شيء يجب أن يمرّ عبره».

شمل هذا التوجيه وضع حدود أوضح بين الأقسام المختلفة، بهدف إخماد التقارير عن الاقتتال بين الموظفين، الذين كانوا سبباً في إغضاب الرئيس، بحسب بعض المساعدين. بعدها، سعى بريبوس إلى فرض سلطته، وأبطأ وتيرة القرارات التنفيذية من أجل تفادي الأخطاء، كما حاول تنظيم الإيقاعات اليومية في البيت الأبيض.

وبقي ستيفن بانون «المفكر الكبير» في البيت الأبيض، فهو الذي استخدم الفوضى كأداة لتنفيذ «سياسات تحويلية»، وسيكون من الصعب عليه التأقلم مع العمل وفق هيكلية بريبوس.

في غضون ذلك، كان الصخب يتخذ أشكالاً مختلفة ومتنوّعة داخل الجناح الغربي في البيت الأبيض، وقد صوّرته التقارير الإعلامية على أنه مؤلّف من فصيلين متحاربين. الفصيل الأول يضم بانون وكبير مستشاري السياسة ستيفن ميلر، أما الفصيل الثاني فيتألّف من مسؤول الموظفين رينس بريبوس ولفيف نوّابه، والمتحدث باسم البيت الأبيض شون سبايسر.

روزي غراي وصفت هذه الفصائل، في مجلة «ذي أتلانتك»، بـ«جناح بريتبارت» (نسبة إلى الموقع الإلكتروني المحافظ الذي كان يديره بانون)، الذي يمثّل عقيدة وإيديولوجيا خاصة، في مواجهة «جناح واشنطن»، الذي يتضمّن بريبوس وسبايسر، واللذين يمثلان الحزب الجمهوري.

أما رايان ليتزا، فقد رأى في مجلة «نيويوركر» أن القرارات التنفيذية المتخذة تعكس فرعين من الترامبية، التي تسعى إلى السيطرة على الإدارة الجديدة. وقسّم نوعية القرارات بحسب مُعدّيها، فوضع مرسوم حظر السفر المؤقت في خانة الـ«بانوني» بامتياز، والكارثي من البداية إلى النهاية، ولا سيما أنه جرى تحضيره بسرية من قبل مجموعة صغيرة من مساعدي البيت الأبيض، وطُبّق بطريقة أدّت إلى أكبر قدر من الفوضى والارتباك. في مقابل ذلك، وصف ليتزا «طرح ترامب لمرشحه للمحكمة الدستورية»، بـ«الناجح»، بسبب صدوره عن مكتب استشارات البيت الأبيض، و«هي جزيرة خالية نسبياً من سيطرة بانون، وقد جرى تشكيلها من قبل بريبوس».

> **انعكست السذاجة ونقص الخبرة لدى الفريق البيضاوي في كل خطوة كبرى خطاها**

قرار منع السفر «المبتور»

عندما أعلن دونالد ترامب، يوم الجمعة في 27 كانون الثاني، أنه سيفعّل إجراءات صارمة جديدة من أجل منع الهجمات الإرهابية، كان هناك عدد قليل من أعضاء إدارته على اطلاع على ما كان يشير إليه. لم يكن مسؤولو الإدارة متأكدين من الدول التي سيُمنع مواطنوها من دخول الولايات المتحدة، بينما وُضعت وزارة الأمن الداخلي أمام واقع وضرورة إجراء تحليل قانوني لقرار ترامب، بعدما وقّع عليه، وذلك بهدف تدارك آثاره والالتحاق بركب تطبيقه، بما توفّر من معلومات.

يمكن تلخيص الارتباك والفوضى اللذين رافقا تطبيق هذا القرار، بأنهما انعكاس لما تقدّم من سوء تنظيم وتسرّع في التنفيذ. ولكن على الجانب الآخر، من السهل وصف القرار بأنه الأكثر إظهاراً لانقسام فريق البيت الأبيض لجبهات داخلية متقاتلة، وللاستئثار بالسلطة التي يسعى إليها بعض أعضاء هذا الفريق، والتي كانت منطلقاً للمواجهة بين ستيفن بانون ووزير الأمن الداخلي جون كيلي.

وبحسب ما نشرته صحيفة «واشنطن بوست»، نشب خلاف بين الاثنين على خلفية مطالبة كيلي بإجراء «مراجعة منطقية»، تتطلّب إصدار استثناء للمقيمين الدائمين (حاملي البطاقات الخضراء). ولمّا كانت الأخطاء المبكرة الصادرة عن إدارة ترامب مزيجاً من الغطرسة وانعدام الثقة، فقد شكل أداء بانون مثالاً واضحاً لذلك. وقد وصل به الأمر إلى حد إعطائه أمراً لكيلي بعدم إصدار بيان بخصوص استثناء حاملي البطاقات الخضراء، إلا أن هذا الأخير لم يُذعن. ووفق مسؤولين في الإدارة الأميركية مطلعين على المواجهة بين الرجلين، كان ذلك بداية مفاوضات جرت، خلال نهاية الأسبوع، بين موظفي إدارة ترامب، وأفضت يوم الأحد في التاسع والعشرين من كانون الثاني، إلى قرار بتغيير عملية إصدار القرارات التنفيذية. يومها، التقى رئيس الموظفين رينس بريبوس بالموظفين الكبار في البيت الأبيض، وأعلن إيقاف كل القرارات التنفيذية الباقية، حتى يتم وضع آلية تضمن إشراك المسؤولين الأساسيين من خارج البيت الأبيض في اتخاذها، أي من الوزارات والوكالات الفدرالية.

بريبوس كان ولا يزال يقوم بالمهمة التي سلّمه إياها رئيسه؛ وبانون، أيضاً، لا يزال يتمتّع باستخدام السلطة التي منحه إياها هذا الرئيس. نفوذه يتعاظم؛ وقد استقدم، أخيراً، اثنين من الموظفين السابقين في موقع «بريتبارت» إلى البيت الأبيض. كما من المتوقع أن تنضم إليه المتحدثة باسمه ألكسندرا بريت، لتعمل معه في مجال الاتصالات وكمسؤولة عن موظفيه. يمكن بناء الكثير على خطوة كهذه، فهي تحمل مؤشرات عدة على سعي بانون لإنشاء متراس خاص به، خارج سيطرة بريبوس، كما تنطوي على بوادر نزاعات جديدة داخل «بيت ترامب الأبيض».

تبرير ونفي

نفى المتحدث باسم البيت الأبيض، شون سبايسر (الصورة)، ما أوردته صحيفة «واشنطن بوست» حول وقوع جدال بين جون كيلي وستيفن بانون، مؤكداً أن الرجلين تحدثا في 27 و29 كانون الثاني حول قرار الحظر الذي أصدره الرئيس دونالد ترامب، لكن لم يقع أي خلاف بينهما. وفي حديث مع «هافينغتون بوست»، أكّد سبايسر أن القصة بأكملها «ملفقة، ولا صحة لها»، معتبراً أن الصحيفة «تفتقر إلى المهنية لأنها لم تتواصل مع البيت الأبيض قبل النشر».

من جهتها، أضافت الصحيفة توضيحاً في أول التقرير الذي نشرته، قالت فيه إنها أخطأت لأنها لم تتواصل مع البيت الأبيض قبل النشر، وأشارت إلى أن سبايسر نفى أن يكون بانون قد سافر للقاء كيلي، وأن هناك انقساماً في فريق ترامب. وقال محرر صفحة الرأي في «واشنطن بوست»، فريد هيات، إن الصحيفة ما زالت تصرّ على أن خلافاً وقع بالفعل، لكنها تعترف بأنها أخطأت في «مكان ما... وبالتالي قررنا نشر ملاحظة في أول الصفحة وتصحيح الخطأ. نحن نحاول أن لا نرتكب أي أخطاء، ولكن ذلك يحصل. قررنا أن نتحمّل المسؤولية وأن نتعاطى مع القرّاء بشفافية تامّة». أما كيلي، فشدد على أن «كل فقرة، كل جملة، كل كلمة، كل فاصلة، كل نقطة... خطأ. المقال كله عبارة عن قصة من نسيج الخيال».

طهران: أمننا غير قابل للتفاوض

احتفل الإيرانيون، أمس، بالذكرى الـ 38 لانتصار الثورة الإسلامية، مستغلين المناسبة لتوجيه «رسالة» إلى الإدارة الأميركية الجديدة والرد على تهديداتها، التي وفق الرئيس حسن روحاني، «لا تخيف» إيران.

وعلى وقع هتافات «الموت لأميركا»، خرج الإيرانيون إلى الشوارع، منددين بالمواقف الأخيرة للرئيس الأميركي، دونالد ترامب، المناهضة لإيران. وقال البيان الختامي لمسيرات الذكرى الـ 38 إن «شعب الجمهورية الإسلامية الغيور، يؤكد أن أمن إيران الإسلامية غير قابل للتفاوض، وأن الاقتدار الصاروخي دليل على قوة الردع، وضمان للأمن القومي، وأن المجال الدفاعي خط أحمر، وأن استمرار عملية تطوير القدرات الدفاعية والصاروخية يُعَدّ حقاً للشعب الإيراني تكفله القوانين الدولية».

(الأخبار)

(أ ف ب)

وفيات

ذكرى

ذكرى أسبوع
تصادف نهار الاحد 12 شباط 2017 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
المهندس الدكتور
عاطف محمود شعبان
زوجته: منتهى ماجد
ولداه: حسام، حاتم
ابنته: شيرين زوجة فؤاد كنعان
أشقاؤه: المهندس عادل، المهندس المرحوم الحاج علي المهندس الحاج اسامة
أشقاء زوجته: المرحوم الحاج حسن، حسين، خليل، علي، المرحوم محمد ماجد
تتلى بهذه المناسبة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحه الطاهرة في النادي الحسيني في بلدته خربة سلم عند الساعة العاشرة صباحاً.
للفقيد الرحمة وللجميع الأجر والثواب
الآسفون: آل شعبان، آل ماجد وعموم أهالي خربة سلم

سبحان الحي الذي لا يموت
انتقلت بالوفاة الى رحمته تعالى فقيدتنا وعزيزتنا الغالية
الحاجة سرهذار الحاج زين ضاهر السباعي
أبناؤها: المختار فاروق ـ النائب الحاج علي ـ فيصل والحاج حسين عمار
تقبل التعازي في دارة النائب الحاج علي عمار يوم السبت في 11 شباط 2017.
ويوم الأحد 12 الجاري في النادي الحسيني لبلدة برج البراجنة من الساعة التاسعة صباحاً حتى الحادية عشر قبل الظهر.
كما وتقبل التعازي يوم الثلاثاء 14 شباط في جمعية التخصص والتوجيه العلمي السبنس قرب أمن الدولة من الساعة 2 حتى 5 عصراً.
الآسفون: آل السباعي ـ آل عمار ـ آل الحركة
وعموم أهالي برج البراجنة وساحل المتن الجنوبي

إعلانات رسمية

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
القاضي الياس ريشا
ينفذ رشيد امين داغر بالمعاملة 2015/611 بوجه غرازييلا جوزيف عون عقد تأمين وشهادة قيد تأمين تحصيلاً لمبلغ /550000/ دولار أميركي إضافة الى الفوائد واللواحق.
ويجري التنفيذ على العقار 1100 بقعاتة عشقوت مساحته 640 م.م. وهو بموجب الافادة العقارية قطعة ارض ضمنها بناء مؤلف من طابقين، الطابق السفلي يحتوي على غرفة تدفئة وخزان للمياه وملجأ ومستودعين ومطبخ ومنافع ودرج يؤدي الى الطابق الارض المحتوي على مدخل ودار وطعام وثلاث غرف وحمامين ومطبخ وشرفات وحديقة بموجب عقد الانشاءات والمحضر الفني 87/9/3 بملفه مفرز عن العقار 319، وبالكشف تبين ان العقار يقع على طريق بقعاتة عشقوت وطى الجوز ضمنه بناء من طابقين. الطابق الارضي مؤلف من مدخل وصالون وسفرة وممر وثلاث غرف نوم وحمامين ومطبخ، البلاط سيراميك ضمن الصالون مدفأة حائط وفي كل غرفة خزانة حائط. ارض الممر والغرف باركيه. امام الصالون شرفة. المجلى غرانيت مع طاولة مطبخ ثابتة غرانيت مع خزائن ضد الحريق ودرج من المطبخ داخلي يؤدي الى مستودع ارضه باركيه مؤلف من غرفة جلوس وغرفة نوم وكيتشن وغرفة خادمة وحمام سيراميك وغرفة شوفاج مع درج حديد يؤدي الى الخارج وظواهر نش في السفلي.
أما باقي العقار فهو كناية عن مرآب للسيارات واحواض لبعض اشجار الزينة وموقدة قرميد وطاولة حجر صخري كما يوجد مونوبلوك ودفاعات حديد للطابق الارضي. اما السطح فله خيمة قرميد.
تاريخ قرار الحجز 2015/10/20 وتاريخ تسجيله 2015/11/6.
بدل تخمين العقار 1100 بقعاتة عشقوت /417000/د.أ. وبدل طرحه /250200/د.أ. او ما يعادله بالعملة الوطنية.
يجري البيع يوم الثلاثاء الواقع فيه 2017/3/14 الساعة 11:00 قبل الظهر في قاعة محكمة كسروان. للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شيك مصرفي منظم لامر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان او تقديم كفالة وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له كما عليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية العائدة للعقار موضوع المزايدة.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

استراحة

كلمات متقاطعة 2506

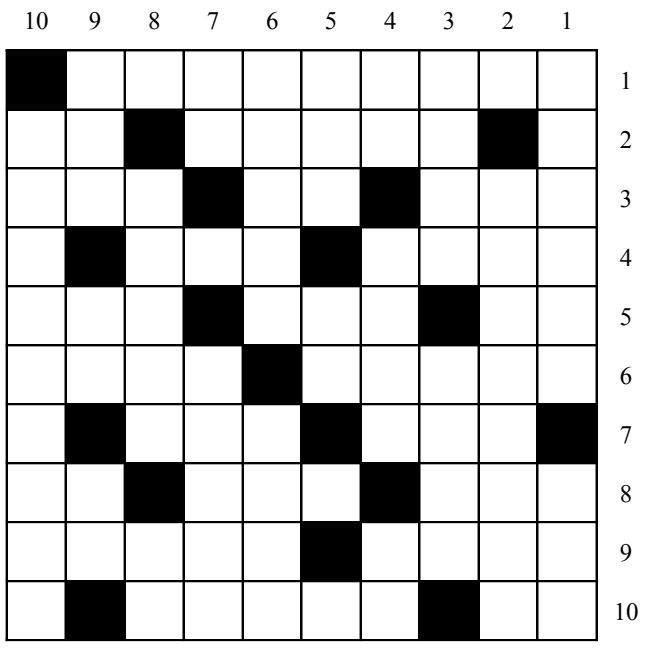

أفقيا
1- فرقة موسيقية روسية شهيرة لاقت المصير الأسود إثر تحطم الطائرة التي كانت تقلهم الى سوريا – 2- عاصمة أوروبية – إسم موصول – 3- أسر النساء في الحروب – كثير من كل شيء – من الحيوانات – 4- إسم حمله عدد كبير من الأباطرة والملوك في أوروبا عبر التاريخ – دفن البنات وهنّ أحياء – 5- والد – مرتفع كبير من الأرض – شغف وحب – 6- شاعر مسرحي فرنسي في العصر الكلاسيكي – مدينة سعودية – 7- لقب شرفي أجنبي – عاصمة أوروبية – 8- خليج – كرباج – حرف تحقيق – 9- منازل – نوع من الأفاعي الخطيرة – 10- شعور وإدراك – القبر واللحد

عمودياً
1- جائزة سينمائية معروفة – طيف خيالي وهمي – 2- منطقة تجارية في بيروت – 3- خلاف صغير – من الرياضات القتالية اليابانية تحظى بشعبية كبيرة في البلاد – 4- إذا تجاوز الإثنان شاع – من أسماء الفضة – خاصتك بالأجنبية – 5- ندخل البيت – من الحبوب – 6- نوع من السموم القاتلة – من ألعاب القمار المشهورة – 7- قرع الجرس – أنف الفيل – 8- تسجيل الكلام المحكي على الدفتر للحفظ – من الحيوانات – 9- ثغري – بئر عميقة – برد شديد – 10- ممثل لبناني شهير لمع على الشاشة وفي الإذاعة وارتبط اسمه بكثير من الأعمال الفنية الناجحة آخرها المسلسل اللبناني « أمير الليل »

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- جواد – باريس – 2- وديعة – لم – 3- سم – فج – را – 4- جمل – الرسوم – 5- كان الزمان – 6- ليدو – يال – 7- وسادة – ناتو – 8- ن ن – ميزان – 9- الوالد – 10- دينا – نرفا

عمودياً
1- جورج كلوني – 2- ود – مايسن – 3- ايسلندا – كي – 4- دعم – اودي – 5- ال – ١١ – 6- فلزي – مل – 7- الجرمانيون – 8- رم – سالازار – 9- رون – تالف – 10- سهام – هوندا

sudoku 2506

	3			5			7	
4			7	1			2	
	1		3				5	
			2		7		4	1
8	6	7		4				
			6				8	
				3		7		5
1	9	3			8			
				6	2	3		

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2505

1	8	6	5	3	7	4	2	9
9	5	7	4	8	2	3	6	1
2	4	3	6	1	9	7	8	5
6	7	9	1	5	3	2	4	8
3	2	8	7	9	4	1	5	6
4	1	5	8	2	6	9	7	3
8	9	1	2	4	5	6	3	7
7	3	4	9	6	8	5	1	2
5	6	2	3	7	1	8	9	4

مشاهير 2506

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

كاتبة كويتية ورئيسة التحرير السابقة لوكالة الأنباء الكويتية. شاركت في دورات تدريبية للإعلاميين والصحفيين الجدد في مجال العمل الإعلامي والصحفي
6+7+8+9+11 = أول أيام الأسبوع ■ 1+5+3+4 = نُفي إليها نابليون ■ 2+10 = مدينة إيرانية
حل الشبكة الماضية: **يوجين مكارثي**

إعداد
نعوم مسعود

إعلانات رسمية

إعلان

رقم المحضر: 6
رقم القرار: 41
سنة: 2017
من محضر جلسة مجلس الوزراء المنعقدة في: القصر الجمهوري يوم الاربعاء الواقع في: 2017/1/25
الموضوع: طلب وزارة الاقتصاد والتجارة الموافقة على التصديق على توصيات اجتماعي المؤتمر التسعين والتاسع والثمانين لضباط اتصال المكاتب الاقليمية العربية لمقاطعة اسرائيل.
المستندات: القانون الصادر بتاريخ 1955/6/23 (مقاطعة اسرائيل)
- المرسوم رقم 12562 تاريخ 1963/4/19 (تنظيم مكتب مقاطعة اسرائيل).
- كتاب وزارة الاقتصاد والتجارة رقم 2016/9352 تاريخ 2017/1/7 ومرفقاته.
قرار المجلس
اطلع مجلس الوزراء على المستندات المذكورة اعلاه،
وقد تبيّن منها ان وزارة الاقتصاد والتجارة تفيد بما يلي:
أولاً: ان المؤتمر التسعين لضباط اتصال المكاتب الاقليمية العربية لمقاطعة اسرائيل الذي عقد في مقر جامعة الدول العربية في القاهرة ما بين 2 و2016/8/4، اتخذ المؤتمر التوصيات المتعلقة بالمواضيع المطروحة التالية:
1. المجموعة الأوروبية DEXIA GROUP وشركتها الأم البلجيكية DEXIA S.A.:
الاتهام المسند اليها هو وجود فرع اسرائيلي لها هو: DEXIA ISRAEL BANK LTD **يقدم القروض للمستوطنات الاسرائيلية ومملوك من قبل شركتها الفرعية الفرنسية** DEXIA CREDIT LOCAL S.A،
وقد أوصى المؤتمر بحظر التعامل مع المجموعة الاوروبية المذكورة وشركتها الأم البلجيكية DEXIA S.A **وشركتها الفرعية الفرنسية** DEXIA CREDIT LOCAL S.A".
2 ـ الشركة الفرنسية VILMORIN CLAUSE & CIE:
الاتهام المسند اليها هو كونها الشركة الأم للشركة الاسرائيلية HAZERA GENETICS **التي تعمل في مجال إنتاج وتهجين البذور الزراعية،**
اوصى المؤتمر بما يلي:
أ ـ متابعة الطلب من المكاتب الإقليمية لموافاة المكتب الرئيسي بآراء الجهات المختصة عن حجم التعامل مع الشركة الفرنسية المذكورة.
ب ـ التأكيد على استمرار العمل بالاجراء الاحترازي الخاص بقيام السلطات المختصة في الدول العربية بالتدقيق في مستورداتها من الشركة الفرنسية المذكورة خشية تسرّب منتجات إسرائيلية عن طريقها الى البلاد العربية.
ج ـ توجيه إنذار أخير إلى الشركة المذكورة لتسوية وضعها وفق مبادئ المقاطعة المقررة.
3 ـ الشركة الأميركية CATERPILLAR INC
الاتهام المسند اليها هو قيامها بتزويد اسرائيل ببلدوزرات وجرارات تستخدم في هدم بيوت الفلسينيين والمساهمة في بناء جدار الفصل العنصري في الضفة الغربية المحتلة،
وقد اوصى المؤتمر بتكليف المكتب الرئيسي بمخاطبة مجلس السفراء العرب في واشنطن للاتصال بالشركة الأميركية المذكورة لحثّها على إعلام الحكومة الأميركية أن استمرارها بتزويد اسرائيل بمعداتها يلحق الضرر بمصالحها في الدول العربية ومطالبة الشركة بوضع شرط في عقودها المبرمة مع الحكومة الأميركية بعدم استخدام منتجاتها في الأراضي العربية المحتلة التي تنتهك من خلالها حقوق الشعب الفلسطيني.
4 ـ الشركة البريطانية ـ الدانماركية G4S واسمها الكامل: 4 GROUP SECURICOR:
الاتهام المسند اليها هو حصولها على 50% من اسهم الشركة الاسرائيلية HASHMIRA GROUP **وقيامها بتزويد اسرائيل بموظفي حراسة وتجهيزات امنية،**
وقد أوصى المؤتمر بتكليف المكتب الرئيسي بمتابعة وضع الشركة البريطانية ـ الدانماركية G4S **ومدى التزامها باغلاق مكاتبها واعمالها في اسرائيل ومخاطبة مجلس السفراء العرب في لندن لمتابعة موضوعها وعرضه على المؤتمر القادم لضباط الاتصال".**
5 ـ الشركة الأميركية REMAX:
الاتهام المسند اليها هو قيامها ببيع وتأجير العقارات في المستوطنات الاسرائيلية عبر شركاتها الاسرائيلية المئة وقد أوصى المؤتمر حظر التعامل مع الشركة الأميركية المذكورة لدعمها المستوطنات الاسرائيلية عبر شركاتها الفرعية الإسرائيلية.
6 ـ الشركة الألمانية HEIDELBERG CEMENT:
الاتهام المسند اليها هو وجود فرع اسرائيلي لها، ووجود معامل اسمنت لها في المستوطنات،
وقد أوصى المؤتمر بتكليف المكتب الرئيسي بمخاطبة الشركة الألمانية المذكورة ومواجهتها بالتهمة المنسوبة اليها ومطالبتها بتسوية وضعها وفق مبادئ واحكام المقاطعة المقررة على أن يعرض موضوعها على المؤتمر القادم لاتخاذ التوصية بالحظر ما لم يرد ما يتعارض مع ذلك.
7 ـــ الشركة الصينية TCL CORPORATION:
الاتهام المنسوب اليها هو قيامها بادخال البرنامج الاسرائيلي LUCID PowerXtend **في هواتفها النقالة، وقد أوصى المؤتمر بما يلي:**
أ. تكليف المكتب الرئيسي بمخاطبة الشركة الصينية المذكورة ومواجهتها بالتهمة المنسوبة اليها ومطالبتها بعدم تصدير اجهزة الموبايل التي يدخل فيها برامج اسرائيلية ومنها LUCID PowerXtend **لعدم تعرض مصالحها في البلاد العربية للحظر على ان يعرض موضوعها على المؤتمر القادم لاتخاذ التوصية المناسبة بشأنها.**
ب. التأكيد على المكاتب الإقليمية ضرورة الايعاز الى السلطات المختصة لديها لاتخاذ الاجراءات اللازمة للتأكد من عدم تسرب البرنامج الاسرائيلي LUCID PowerXtend **الى أجهزة الهواتف النقالة التي يتم استيرادها من العالم وخصوصاً من الشركة الصينية** TCL CORPORATION.
8 ـ الشركة الاميركية GENIE ENERGY LTD
الاتهام المسند اليها هو وجود فرع لها في اسرائيل يقوم باستكشاف البترول في هضبة الجولان المحتلة، وقد أوصى المؤتمر بما يلي:
أ ـ تكليف المكتب الرئيسي باعادة الاتصال بالشركة الأميركية المذكورة لتسوية وضعها في ضوء قواعد المقاطعة المقررة، وفي حال امتناعها عن الاستجابة يعرض موضوعها على المؤتمر القادم لضباط اتصال المكاتب الاقليمية لمقاطعة اسرائيل لاتخاذ قرار بحظر التعامل معها.
ب. التأكيد على المكاتب الاقليمية ضرورة استطلاع رأي السلطات المختصة لديها حول حجم التعامل في البلاد العربية مع الشركة الأميركية المذكورة.
9 ـــ الشركة البرازيلية GESPI AERONAUTICS:
الاتهام المسند اليها هو حصول الشركة الإسرائيلية: RAFAEL ADVANCED DEFENSE SYSTEMS **على نسبة 40% من رأسمالها،**
وقد أوصى المؤتمر بتكليف المكتب الرئيسي بمخاطبة مجلس السفراء العرب في البرازيل لتزويده بمعلومات رسمية عن الشركة البرازيلية المذكورة لعرضها على المؤتمر القادم لاتخاذ التوصية المناسبة بحقها.
10 ـــ الشركتان الأميركيتان SMARTMATIC و UNISYS **الاتهام المسند اليهما هو قيامهما باستعمال برامج أمن الكتروني إسرائيلي ضمن برامجهما الالكترونية،**
وقد أوصى المؤتمر بالتأكيد على المكاتب الاقليمية ضرورة الايعاز الى السلطات المختصة لديها لاتخاذ الاجراءات اللازمة للتأكد من عدم تسرب برامج أمن الكتروني اسرائيلي ضمن برامج الشركتين الأميركيتين المذكورتين.
11 ـــ الشركة الأميركية BOSTON CONSULTING GROUP، INC. (BCG،INC):
الاتهام المنسوب اليها هو وجود مكتب لها في تل أبيب لتقديم المشورة حول الأمور الإدارية،التطور المستدام للشركات الاسرائيلية، وقد اوصى المؤتمر باعتبار وضع الشركة الأميركية المذكورة منتهياً عند هذا الحد في الوقت الحاضر.
12 ـ حركة المقاطعة الدولية للاحتلال الاسرائيلي (BDS):
أوصى المؤتمر بما يلي:
أ ـ التأكيد على ضرورة التواصل بين المكاتب الاقليمية في الدول العربية لمقاطعة اسرائيل ومنظمات المجتمع المدني في الدول العربية العاملة في مجال مقاطعة اسرائيل.
ت ـ التأكيد على التنسيق بين الأمانة العامة ومنظمة التعاون الاسلامي للنظر في كيفية التعامل مع منظمات المجتمع المدني العاملة في مجال مقاطعة اسرائيل.
ج ـ تكليف قطاع فلسطين والاراضي العربية المحتلة بالتواصل مع منظمات المجتمع المدني سواء الفلسطينية والعربية او العالمية المناصرة للحقوق العربية والفلسطينية ومتابعة انشطتها وفعاليتها لتعزيز وتوثيق انشطتها ومجالات عملها وما تحدثه من نتائج، وبناء قواعد بيانات لتوظيفها في عمل المقاطعة.
13 ـ توصية عامة:
بعد اطلاع المؤتمر على مجريات العمل وآليات التنسيق والتبادل القائمة بين المكتب الرئيسي والمكاتب الاقليمية يوصي المؤتمر بضرورة تكثيف المكاتب الاقليمية لجهودها في التواصل مع الجهات الرسمية المختصة ببلادها بشأن الموضوعات المطروحة على ضباط الاتصال وجدول اعمال مؤتمر ضباط المقاطعة لاستطلاع آراء تلك الجهات الرسمية وموافاة المكتب الرئيسي بالرد على مذكراته واستفساراته في الآجال المعقولة بما يسهل اتخاذ القرارات وصياغة التوصيات الصادرة عن المؤتمر، كما يوكد على اهمية تحديث نقاط الاتصال بالجهات المتخصصة المعنية في الدول العربية لتسهيل عمليات التواصل بين اجهزة المقاطعة.
ثانياً: بالنسبة للمؤتمر التاسع والثمانين لضباط اتصال المكاتب الاقليمية العربية لمقاطعة اسرائيل الذي عقد في مقر جامعة الدول العربية في القاهرة ما بين 18 ـ 20 آب 2015، فقد اتخذ المؤتمر التوصيات المتعلقة بالمواضيع المطروحة التالية:
1 ـ الشركة الأميركية CEPHALON INC **وشركتها الفرعية الفرنسية** CEPHALON:
الاتهام المسند اليها هو كونها شركة فرعية لشركة الأدوية الاسرائيلية: TEVA PHARMACEUTICAL INDUSTRIES LTD **وقد أوصى المؤتمر بما يلي:**
أ ـ حظر التعامل مع الشركة الأميركية المذكورة وشركتها الفرعية الفرنسية CEPHALON **لميولهما الصهيونية لأنهما مملوكتين 100% من قبل شركة اسرائيلية مع التجاوز عن تطبيق مبدأ الانذار بحقهما على ان يطبق الحظر بعد عام من تاريخه.**
ووفقاً للمادة (75) من المبادئ العام للمقاطعة بشأن الأدوية التي يثبت عدم الاستغناء عنها، تكليف المكاتب الاقليمية الاتصال بالسلطات المختصة لديها لحصر منتجات هاتين الشركتين التي لا يوجد لها بديل وحصر استيرادها بوزارات الصحة في البلاد العربية.
ب ـ "يكلف المكتب الرئيسي والمكاتب الإقليمية بتقديم معلومات حول منتجات الشركتين والاتصال باتحاد الصيادلة العرب للحصول على معلومات حول ما تنتجه الشركتان من أدوية ومدى استخدامها في الدول العربية وحجم المخزون منها في البلاد العربية وتحديد الأدوية البديلة لها"
2 ـ فروع الشركة الاسرائيلية TEVA PHARMACEUTICAL INDUSTRIES:
- موناكو: THERAMEX S.A.M
- إيطاليا: THERAMEX S.P.A
- ألمانيا: RATIOPHARM
الاتهام المسند اليها هو كونها فروعاً للشركة الاسرائيلية: TEVA PHARMACEUTICAL INDUSTRIES LTD، **وقد أوصى المؤتمر بما يلي:**
أ ـ حظر التعامل مع الشركات المذكورة لميولها الصهيونية مع التجاوز عن تطبيق مبدأ الانذار بحقها لكونها مملوكة للشركة الاسرائيلية TEVA **على أن يطبق الحظر بعد عام من تاريخه.**
ووفقاً للمادة (75) من المبادئ العام للمقاطعة بشأن الأدوية التي يثبت عدم الاستغناء عنها، تكليف المكاتب الاقليمية الاتصال بالسلطات المختصة لديها لحصر منتجات هذه الشركات التي لا يوجد لها بديل وحصر استيرادها بوزارات الصحة في البلاد العربية.
ب ـ يكلف المكتب الرئيس والمكاتب الاقليمية بتقديم معلومات حول منتجات الشركات والاتصال باتحاد الصيادلة العرب للحصول على معلومات حول ما تنتجه الشركات من أدوية ومدى استخدامها في الدول العربية وحجم المخزون منها في البلاد العربية وتحديد الأدوية البديلة لها.
3 ـ الشركة الأميركية KIM&ZOZI:
الاتهام المسند اليها هو كونها مملوكة لأشخاص اسرائيليين، وقد اوصى المؤتمر حظر التعامل مع الشركة الأميركية المذكورة لميولها الصهيونية مع التجاوز عن تطبيق مبدأ الانذار بحقها وإدراج العلامة التجارية KIM&ZOZI **في القائمة السوداء باعتبارها اسرائيلية.**
4 ـ الشركة التركية SONMEZ MAKINA OTOMOTIV ELEKTRONIK SAN.TIC.LTD.STI:
الاتهام المسند اليها هو قيامها بادخال قطع اسرائيلية ضمن منتجاتها، وقد أوصى المؤتمر باعتبار وضع الشركة التركية المذكورة منتهياً عند هذا الحد في الوقت الحاضر.
5 ـ الشركة الأميركية MOROCCANOIL INC:
الاتهام المسند اليها هو كونها فرعاً للشركة الاسرائيلية MOROCCANOIL ISRAEL LTD **وقد أوصى بما يلي:**
أ ـ حظر التعامل مع الشركة الأميركية المذكورة لميلوها الصهيونية مع التجاوز عن تطبيق مبدأ الانذار بحقها لكونها شركة فرعية للشركة الاسرائيلية MOROCCANOIL ISRAEL LTD.
ب ـ الابقاء على العلامة التجارية MOROCCANOIL **على القائمة السوداء لحين قيام الشركة اللبنانية "شركة نزيه التجارية" بتقديم وثيقة رسمية دولية تثبت ملكيتها للعلامة التجارية المذكورة.**
6 ـ الشركة الفرنسية SAGEMCOM
الاتهام المسند اليها هو وجود علاقات مخالفة لها مع الشركتين الاسرائيليتين HOT **و** RED BEND **وقد أوصى المؤتمر باعتبار موضوع الشركة الفرنسية المذكورة منتهياً عند هذا الحد في الوقت الحاضر.**
7 ـــ الشركة الصينية QOROS AUTOMOTIVE CO.، LTD:
الاتهام المسند اليها هو مساهمة جهات اسرائيلية في رأسمالها، وقد أوصى المؤتمر بحظر التعامل مع الشركة الصينية المذكورة لكونها مملوكة من قبل الشركة الاسرائيلية KENON HOLDINGS **بنسبة 50%، على ان يشمل الحظر علاماتها التجارية:** CROSS QOROS، SEDA 3 HYBRID **و** ESTATE.
لذلك، فإن الوزارة تعرض الموضوع على مجلس الوزراء مقترحة الموافقة على التصديق على التوصيات المتخذة في اجتماعي المؤتمر التسعين والتاسع والثمانين لضباط اتصال المكاتب الاقليمية العربية لمقاطعة اسرائيل، وذلك وفقاً للمرسوم رقم 12562 تاريخ 1963/4/19 ولا سيما الفقرة الثانية من المادة السادسة منه، على ان تنشر في الجريدة الرسمية وفي ثلاث صحف محلية وفقاً للأصول.
بناء عليه،
وبعد المداولة،
قرر المجلس الموافقة على اقتراح وزارة الاقتصاد والتجارة الآنف الذكر.
أمين عام مجلس الوزراء
فؤاد فليفل
التكليف 199

.....

إعلان بيع بالمعاملة 2015/369
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج اوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2017/2/24 ابتداءً من الساعة 1:00 ظهراً سيارة المنفذ عليها سلام يوسف المقدسي ماركة رينو ميغان موديل 2006 رقم /207057/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك الصناعة والعمل ش.م.ل. وكيله المحامي اسكندر روجيه نجار البالغ /6757/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /5500/$ والمطروحة للمرة الثانية بسعر /1900/$ او ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت /840,000/ل.ل. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرآب المدور الكائن في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً او شيك

الأخبار al-akhbar
تعلن عن حاجتها لمندوبي مبيعات
في كافة المناطق اللبنانية.
التحصيل العلمي: شهادة جامعية في إدارة الأعمال أو التسويق.
خبرة: سنتين أو أكثر في هذا المجال.
للراغبين, يرجى إرسال السيرة الذاتية على البريد الالكتروني
jobs@al-akhbar.com
أو الإتصال على 01/759500

مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

.....

تبليغ

صادر عن محكمة النبطية المدنية
يدعو قلم هذه المحكمة المدعى عليهم عبدالله وعبد الرحمن وعبد الرحيم خليل زيعور آخر مقام معروف لهم في عنقون. والمجهولي محل الاقامة الحضور اليه لاستلام اوراق الدعوى رقم 2017/244 المقامة عليكم بمادة الزام بالتسجيل وإبطال عقد بيع وعليكم اتخاذ محل اقامة لكم ضمن نطاق المحكمة ما لم تكونوا ممثلين بمحام حيث يعد مكتبه مقاماً مختاراً والا جاز ابلاغكم الاوراق وموعد الجلسة بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الاعلانات ضمن المهلة القانونية من تاريخ النشر.
رئيس القلم
شريف نور الدين

.....

إعلان بيع بالمعاملة 2015/1040

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2017/2/24 ابتداءً من الساعة 12:00 ظهراً سيارة المنفذ عليها ميرفت حكمت رباح ماركة مرسيدس C230 موديل 2002 رقم /460402/ب تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /10298/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /4521/$ والمطروحة بسعر /3000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت /493000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى المرآب الكائن في بيروت كورنيش النهر مقابل مطاحن التاج قرب شركة البيجو مصحوباً بالثمن نقداً او شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

.....

إعلان بيع بالمعاملة 2015/695

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار السبت في 2017/2/25 ابتداءً من الساعة 11:00 ظهراً سيارة المنفذ عليه محمد حميدوش محفوض ماركة ب أم ف أم ف I 330 موديل 2006 رقم /187355/و تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /21340/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /5645/$ والمطروحة بسعر /4000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت /752000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى المرآب الكائن في بيروت كورنيش النهر مقابل مطاحن التاج قرب شركة البيجو مصحوباً بالثمن نقداً او شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

.....

إعلان تلزيم مشروع

حفر بئر استقصائية في بلدة دفون - قضاء عاليه - محافظة جبل لبنان
الساعة التاسعة من يوم الاربعاء الواقع فيه الاول من شهر آذار 2017، تجري ادارة المناقصات - في مركزها الكائن في بناية بيضون - شارع بوردو - الصنايع - بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه - المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية - مناقصة تلزيم مشروع حفر بئر استقصائية في بلدة دفون - قضاء عاليه - محافظة جبل لبنان.
- التأمين المؤقت: فقط عشرة ملايين ليرة لبنانية لا غير.
- طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
- العارضون المقبولون: المتعهدون المصنفون وفقاً لاحكام المرسوم رقم 9206 تاريخ 1968/1/18 وتعديلاته في الدرجة الثانية على الاقل من الجدول رقم 5 لتنفيذ صفقات حفر الآبار والتحري عن المياه الجوفية بطريقة الروتاري على ان لا يكون في عهدته اكثر من ثلاث صفقات مشاريع حفر آبار أخرى لم يجر استلامها استلاماً نهائياً بتاريخ اجراء المناقصة.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة الديوان في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
يجب ان تصل العروض الى ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العلية.
التكليف 204

.....

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استقصاء الاسعار لاستحداث مساحة كموقف للسيارات في مخزن الكابلات والمعدات على مستوى الطابق E3.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستقصاء الاسعار المذكور اعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر.
تسلم العروض باليد إلى امانة كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق "12" - المبنى المركزي (غرفة 1223).
علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2017/2/24 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2017/2/6
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 191

.....

إعلان صادر عن محكمة زغرتا المدنية

الناظرة بالقضايا العقارية
غرفة الرئيس طانيوس الحايك
عدد 2017/165
الى ماريان توفيق ضو المقيمة في بلدة كفردلاقوس اصلاً ومجهولة محل الاقامة حالياً، تدعوك هذه المحكمة لابلاغ الاستحضار ومرفقاته مع جميع اوراق دعوى الشفعة المقامة عليك من باخوس بشير نكد لتملكيه الاسهم البالغة 1244,445 سهماً في العقارات رقم 342/ و/344/ و/348/ كفردلاقوس وتسجيلها أصولاً على اسمه، للجواب عليه ضمن مهلة خمسة عشر يوماً وعشرون يوماً مهلة التعليق والنشر والجلسة المقبلة ستنعقد يوم الثلاثاء في 2017/3/7 على ان تستكمل اجراءات المحاكمة وفق الاصول القانونية.
الكاتب طنوس بو عيسى

.....

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ صور
غرفة القاضي عبد القادر النقوزي
بالمعاملة التنفيذية رقم 2015/49
المنفذ: بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيلته المحامية مايا مجذوب.
المنفذ عليه: حسين احمد حلاوي /صور.
بتاريخ 2016/11/30 تقرر ابلاغ المنفذ عليه حسين احمد حلاوي المقيم في صور ومجهول محل الاقامة حالياً بوجوب الحضور الى قلم دائرة تنفيذ صور لتبلغ الانذار التنفيذي والمستندات المرفقة بالمعاملة التنفيذية رقم 2015/49 والا اعتبر كل تبليغ لك ضمن قلم الدائرة قانونياً.
مأمور التنفيذ
عيسى شاهين

.....

إعلان

تجري مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية مناقصة عامة بواسطة الظرف المختوم لتلزيم تقديم مواد كيميائية لزوم مختبرات المياه والتربة والزيت والعسل في محطة حاصبيا التابعة للمصلحة.
المكان: محطة تل العمارة الزراعية - رياق - البقاع
الزمان: الساعة العاشرة من صباح يوم الاربعاء الواقع بتاريخ 2017/3/8
فعلى من يهمه الامر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودع نسخاً عنه في محطة تل العمارة - رياق - البقاع لدى قسم المناقصات وفي محطة الفنار - جديدة المتن لدى السيد غي قاروط ضمن اوقات الدوام الرسمي علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون ألف ليرة لبنانية.
ترسل العروض مباشرة باليد الى ادارة مصلحة الابحاث العلمية في محطة تل العمارة - رياق - البقاع خلال الدوام الرسمي على ان تصل العروض قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ اجراء هذه المناقصة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.
تل العمارة في 6 شباط 2017
المدير العام بالإنابة
م.ب. أحمد البيطار
التكليف 196

.....

إعلان تلزيم

تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، عن إجراء تلزيم بطريقة استدراج عروض على اساس تنزيل مئوي حده الاقصى 20% عشرون بالمئة على اسعار الادارة، مع تخفيض مدة الاعلان الى خمسة ايام بناءً لموافقة معالي وزير الطاقة والمياه بتاريخ 2017/2/4، لتنفيذ مشروع اشغال تمديد شبكة للري في بلدة القعقور - قضاء المتن.
تجري عملية التلزيم في الساعة التاسعة من يوم الاربعاء الواقع في 2017/3/1.
فعلى المتعهدين المصنفين وفقاً لاحكام المرسوم رقم 3688 تاريخ 1966/1/25 في الدرجة الثالثة حصراً لتنفيذ صفقات الاشغال المائية والذين لا يوجد بعهدتهم اكثر من اربع صفقات مائية لم يجري استلامها مؤقتاً بعد، الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض - وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية - مصلحة الديوان - كورنيش النهر.
بيروت في 6 شباط 2017
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 195

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت ميشلين ميشال غنيمه وكيلة محمد امين فردون المشتري من هيلدا بديع افيوني، فريده، فريد، فؤاد جورج سعاده سندات ملكية بدل ضائع للعقار 72/ F 20 الليلكي.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

◄ مبوب ►

غادر ولم يعد

غادر العامل البنغلادشي
MD SHOMON HOSSAIN
من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئاً، الاتصال على الرقم 01/850870

.....

غادر العمال البنغلادشيون
Amin mdal
Khaja hossain
Hossain nazir
Jahangir
Bdudhu miah
Liton
من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئاً، الاتصال على الرقم 71/279193

.....

غادر العامل البنغلادشي
MD SHAHJAHAN
من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئاً، الاتصال على الرقم 03/952271

البطولات الأوروبية الوطنية

صراع مدن وشعوب في دوري إنكلترا

تتعدّى المنافسة بين الفرق في الدوري الإنكليزي الممتاز حدود كرة القدم إلى صراع بين المدن في بطولة تشتهر بتعصّب المشجعين لفرق مدنها. بين ليفربول وتوتنهام في لقائهما اليوم يتجلى هذا الصراع من جديد

يتصارع توتنهام وليفربول للبقاء في المراكز الاربعة الاولى (ارشيف)

هادي أحمد

لا صراع عادياً كلاسيكياً بين فريقين في إنكلترا. في الغالب، يلعب الفريق باسم مدينته، ويصرّ على الفوز والبقاء نادياً موجوداً لاسمه، أو لاسم مدينته، أو لأن يكون هو الذي يحتل المرتبة الأولى في مدينة تتعدد أسماء فرقها.

لا يمكن تبسيط الأمر والقول إن الصراع بين فريقين يعود فقط لأسباب كروية، بل اجتماعية ومناطقية أيضاً. الصراعات بين المدن في الاقتصاد والتجارة والصناعة، وأيضاً في الرياضة، وعلى الأخص كرة القدم، الذي به تكبر الخصومة. ليفربول وتوتنهام يجددان الصراع اليوم، ليتقاسما القاعدة الجماهيرية التي يملكانها في إنكلترا. صحيفة "ذا دايلي مايل" أوردت بعد دراسة أجرتها أن التوزيع الجماهيري للفرق ليس كبيراً جداً، كما يخيل لأي مشجع يحب فريقه، بل أحياناً لا يتعدى جماهير الفريق المدينة الواحدة، وهي التي تضمه.

ورغم النتائج السلبية لـ "ريدز" في الأسابيع الأخيرة، إلا أن جمهوره ما زال على ثوابته، دون أن يغير أي مبادئه. هناك في إنكلترا يثبت المشجعون على تشجيع فريقهم، ولو نزل إلى الدرجة الأولى، أو الثانية. لا يتأثر أي مشجع بالنتيجة التي تنتهي بها البطولة أو المباراة بالنسبة إلى فريقه. يخسر أو يربح، تبقى الجماهير للفرق الكبيرة أو الصغيرة على حالها. جماهير ليستر سيتي مع ليستر، سواء فازوا بالدوري أو عادوا إلى الدرجات الدنيا. كذلك، جماهير ساوثمبتون، وست بروميتش ألبيون، وإفرتون. جماهير الأخير لها طقوس مغايرة عن باقي الجماهير، حتى بعد الممات تكون رفاتهم قد خلدت حباً لفريقهم. قد لا يكون أحد أهم الفرق الإنكليزية، ولا حتى قريباً من المنافسة على لقب الدوري، أو قريباً من التأهل إلى إحدى البطولات الأوروبية، وهذه حالته حالياً، عكس الثمانينيات التي كان فيها يخط حقبة ذهبية أمام المنافس الوحيد على الألقاب المحلية، ليفربول. لم يعد كذلك حالياً، لكن حتى الآن بقيت جماهيره كما هي، تضع باقات الزهور والهدايا خلف المرمى الشمالي للملعب، تكريماً لذكرى موتاهم. ويصل الأمر ببعضهم إلى طلب حرق أجسادهم بعد مماتهم لتنثر رمادهم خلف المرمى أيضاً.

هذه إحدى القصص التي تحكي عشق الجماهير لفريقها. وتبقى نسب الجماهير كما هي رغم تغير النتائج. فرغم تعثر ليفربول في الأسابيع الأخيرة من الدوري، إلا أن الأرقام أثبتت أن جماهيره بقيت على حالها، ليحوز القاعدة الجماهرية الأكبر في إنكلترا. أما أرسنال، فتركزت قاعدته الجماهرية في لندن وجنوب شرق إنكلترا، ليهيمن مانشستر يونايتد على مدينة مانشستر، ما عدا بلدة غورتن التي يحوز فيها مانشستر سيتي الجماهيرية هناك. من جهته، يجمع تشلسي جمهوراً كبيراً في الجزر الغربية من المملكة المتحدة، كذلك يأخذ توتنهام جزءاً من كعكة لندن.

تبقى الفرق الصغرى، كل منها في قراها أو مدنها مثل: بورنلي وستوك سيتي وأستون فيلا ونيوكاسل وآخرين.

> لا يمكن القول إن الصراع بين فريقين يعود فقط لأسباب كروية، بل اجتماعية ومناطقية أيضاً

بين توتنهام وليفربول يتجلى صراع المدن من جديد، ويبدو أن الفريقين معاً يرتقبان الفوز الذي قد يعيدهما إلى المنافسة من جديد والبقاء في المراكز الأربعة الأولى.

إذا ما نجح الأول بالاقتراب من تشلسي المتصدر، فعليه العبور فوق خسائره الأخيرة التي وصلت إلى 5 من أصل آخر 8 مباريات، والاستفادة من تراجع ليفربول الذي حاز 3 نقاط فقط من آخر 15 نقطة متاحة.

رغم تطور ليفربول حتى منتصف الموسم تقريباً، فإن ذلك لم يساعد المدرب الألماني يورغن كلوب في التغلب على سلفه الإيرلندي الشمالي براندن رودجرز، إذ بعد 54 مباراة حققا معاً 26 انتصاراً، و16 تعادلاً، و12 هزيمة.

قد يصعب التسجيل في مرمى توتنهام، إذ يملك أقوى خط دفاع في الدوري. 16 مرة فقط هو العدد الذي اهتزت به شباكه. لذا، لن تكون المباراة سهلة لليفربول الذي يريد تغيير أوضاعه قبل أن تكون هذه المباراة إنهاءً لآماله في المنافسة على لقب الدوري.

برنامج انكلترا (المرحلة 25)

- **السبت:**
ارسنال - هال سيتي (14,30)
مانشستر يونايتد - واتفورد (17,00)
ميدلزبره - إفرتون (17,00)
سندرلاند - ساوثمبتون (17,00)
وست هام - وست بروميتش (17,00)
ستوك سيتي - كريستال بالاس (17,00)
ليفربول - توتنهام (19,30)

- **الأحد:**
بيرنلي - تشلسي (15,30)
سوانسي - ليستر (18,00)

- **الاثنين:**
بورنموث - مانشستر سيتي (22,00)

سوق الانتقالات

بين كومان وبرشلونة ماضٍ لا مستقبل

نفى كومان إمكانية خلافته إنريكي (بول إيليس ـ أ ف ب)

رحيل مدربين وقدوم آخرين، هذا هو العنوان الأكثر تداولاً في الأيام الأخيرة في أكثر من فريق.

برشلونة الإسباني هو أحد هذه الفرق، إذ من الممكن جداً أن يغادره مدربه لويس إنريكي في نهاية الموسم في حال الفشل في تحقيق لقب الدوري الإسباني أو دوري أبطال أوروبا.

وفي هذا الإطار، تردد اسم نجم دفاع الفريق السابق الهولندي رونالد كومان لخلافة إنريكي، بيد أن مدرب إفرتون الإنكليزي الحالي نفى ما يتم تداوله.

وقال وكيل اللاعب السابق، غويدو ألبرس، في مقابلة صحافية هذا الأسبوع إن كومان مرشح للحلول مكان إنريكي في حال رحل الأخير عن ملعب "كامب نو" بعد نهاية عقده الصيف المقبل.

إلا أن كومان رد على تصريحات ألبرس بالقول: "لم يعد (ألبرس) وكيلي، ولا شيء على الإطلاق مع برشلونة".

وأضاف في مؤتمر صحافي قبل مواجهة فريقه اليوم مع ميدلسبره في الدوري الإنكليزي الممتاز: "لقد ربطوا دوماً بيني وبين برشلونة. حصل ذلك في الماضي، يحصل الآن وسيحصل في المستقبل. لكن لا شيء بيننا".

وفي إيطاليا، تركت التصاريح الأخيرة لماسيميليانو أليغري حول مستقبله شكوكاً لدى فريقه يوفنتوس بإمكانية رحيله عن صفوفه في الصيف المقبل.

ويتم التداول باسم أليغري بين الأسماء المرشحة لخلافة الفرنسي أرسين فينغر، الذي قد يُقال من تدريب أرسنال الإنكليزي في حال فشله مجدداً هذا الموسم.

لذا، فإن صحيفة "توتو سبورت" المقربة من "اليوفي" ذكرت أسماء بعض المدربين التي تدور في فلك "البيانكونيري" خلفاً لأليغري، والحديث هنا عن لوتشيانو سبالليتي مدرب روما والبرتغالي باولو سوزا مدرب فيورنتينا والأرجنتيني دييغو سيميوني مدرب أتلتيكو مدريد الإسباني.

على صعيد اللاعبين، أعلن يوفنتوس رسمياً أن لاعبه البرازيلي هرنانيس انضم إلى صفوف هيبي تشاينا فورتشون الصيني مقابل 8 ملايين يورو مع مليونين إضافيين كحوافز.

وكان لاعب وسط منتخب البرازيل السابق (31 عاماً و27 مباراة دولية) قد التحق بيوفنتوس مطلع موسم 2015-2016 قادماً من إنتر ميلانو، لكنه لم يفرض نفسه في فريق "السيدة العجوز" وشارك معه في 30 مباراة فقط في كل المسابقات.

وسينضم هرنانيس في هيبي تشاينا إلى نجمين آخرين انتقلا من إيطاليا، هما: العاجي جيرفينيو والأرجنتيني إيزكييل لافيتزي. ويشرف على تدريب الفريق الصيني التشيلياني مانويل بيليغريني.

الدوري الأميركي للمحترفين

الليلة التي هزّ فيها وستبروك عرش «الملك»

استغل راسل وستبروك بأفضل طريقة ممكنة فرصة مواجهته "الملك" ليبرون جيمس، حيث كسب النزال بينهما وقاد فريقه أوكلاهوما سيتي ثاندر للفوز على ضيفه حامل اللقب كليفلاند كافاليرز 118-109، في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.

وحقق وستبروك الثلاثية المزدوجة "تريبل دابل" الـ26 هذا الموسم، بتسجيله 29 نقطة و12 متابعة و11 تمريرة حاسمة.

وعادل وستبروك ثالث أفضل رقم في موسم واحد والمسجل باسم أوسكار روبرتسون في موسمي 1960-1961 و1963-1964، ووحده روبرتسون حقق 41 ثلاثية مزدوجة في موسم 1961-1962، يليه الأسطورة والت تشامبرلاين (31 في 1967-1968).

واكتفى جيمس بتسجيل 18 نقطة، فيما كان كايري إيرفينغ أبرز مسجلي كليفلاند بـ 28 نقطة.

وعبّر جيمس الذي لم يسجل أي نقطة في الربع الأخير، عن تقديره لإنجاز وستبروك في المباراة، قائلاً: "راس رائع، لقد أظهر مرة جديدة الليلة لماذا هو منافس على لقب أفضل لاعب في الدوري".

وفي مباراة ثانية، جدد بوسطن سلتيكس فوزه على مضيفه بورتلاند ترايل بلايزرز 120-111، عندما قلب تأخراً بلغ 19 نقطة.

ونجح ايزياه توماس في تسجيل 15 من نقاطه الـ34 في الربع الأخير، ليحقق بوسطن فوزه الـ34 هذا الموسم. في المقابل كان داميان ليلارد أفضل مسجل لدى بورتلاند بـ 28 نقطة و7 تمريرات حاسمة.

وفي هيوستن، قاد جيمس هاردن فريقه روكتس إلى الفوز على تشارلوت هورنتس 107-95 بتسجيله 30 نقطة و11 متابعة و8 تمريرات حاسمة، ليعزز فريقه موقعه في المركز الثالث ضمن المنطقة الغربية (39-17).

وفي مباراة انتهت بعد التمديد، أسقط دالاس مافريكس ضيفه يوتا جاز 112-105.

وكان هاريسون بارنز أفضل مسجل لدى دالاس بـ31 نقطة مستفيداً من طرد الفرنسي رودي غوبير (15 نقطة و15 متابعة) ليفرض هيمنته تحت السلة.

وسجل الموزع تي جاي ماكونيل سلة حاسمة قبل 5،8 ثوان، قاد من خلالها فيلادلفيا سفنتي سيكسرز وصيف قاع المنطقة الشرقية إلى الفوز على مضيفه أورلاندو ماجيك 112-111.

وهنا برنامج مباريات اليوم: نيويورك نيكس - دنفر ناغتس، بروكلين نتس - ميامي هيت، ديترويت بيستونز - سان أنطونيو سبرز، مينيسوتا تمبروولفز - نيو أورليانز بيليكانز، ميلووكي باكس - لوس أنجلس لايكرز، ممفيس غريزليس - غولدن ستايت ووريرز، واشنطن ويزاردز - إنديانا بايسرز، ساكرامنتو كينغز - أتلانتا هوكس، فينيكس صنز - شيكاغو بولز.

حقق وستبروك الثلاثية المزدوجة الـ 26 له هذا الموسم (إنترنت)

السلة اللبنانية

فوز صعب لبيبلوس على الحكمة في غزير

حقق فريق بيبلوس فوزاً صعباً على مضيفه الحكمة 86 - 82 (19 - 20، 50 - 35، 65 - 66، 86 - 82) على ملعب غزير في ختام منافسات المرحلة الثانية إياباً من بطولة لبنان في كرة السلة.

وكان الحكمة قريباً من الفوز لولا أن تراجع أداؤه في الربع الأخير، فكان أفضل مسجل في اللقاء لاعبه تيريل ستوغلين برصيد 30 نقطة، منها 4 ثلاثيات من أصل 14 محاولة، وأضاف مايك ايفيبيرا 24 نقطة، منها 4 ثلاثيات من أصل 9 محاولات و7 متابعات، فيما سجل بشير العموري 13 نقطة و7 متابعات، وتود أوبراين 8 نقاط و16 متابعة.

ومن الفائز، كان كلاي تاكر الأفضل بـ 25 نقطة، منها 5 ثلاثيات من أصل 9 محاولات، و4 متابعات و9 تمريرات حاسمة، فيما سجل جاي يونغبلاد 19 نقطة و6 متابعات و4 تمريرات حاسمة، والنيجيري ايبي ندودي 16 نقطة و17 متابعة، وطارق العموري 13 نقطة و3 متابعات.

وهذا هو الفوز التاسع لبيبلوس مقابل خسارتين ليبقى في المركز الثاني، فيما تعرض الحكمة للخسارة السابعة مقابل 4 انتصارات فقط في المركز السابع.

وكان هومنتمن قد فاز الخميس على مضيفه التضامن الزوق 112 - 92 في قاعة مجمع نهاد نوفل،

وكان لاعب هومنتمن دواين جاكسون أفضل مسجل في المباراة برصيد 37 نقطة و6 متابعات، وأضاف فادي الخطيب 31 نقطة و10 متابعات و8 تمريرات حاسمة، وكيفين غالواي 15 نقطة و6 متابعات ومثلها تمريرات حاسمة، وآتر ماجوك 12 نقطة مع 7 متابعات و4 «بلوك شوت».

ومن الخاسر، كان موريس كيمب الأفضل بـ 32 نقطة و13 متابعة و4 تمريرات حاسمة، وتفتتح مباريات المرحلة الـ 12 اليوم عند الساعة 17,00 بمباراة الرياضي وضيفه اللويزة في المنارة، ويلعب غداً هوبس مع ضيفه الحكمة على ملعب مجمع المر عند الساعة 17,00.

الكرة اللبنانية

النجمة الممتع وصيفاً وجمهوره يكسر المنع

عبد القادر سعد

واصل النجمة عروضه الممتعة بقيادة مدربه جمال الحاج، وحقق فوزاً جديداً كان على حساب مضيفه شباب الساحل 1 - 0 على ملعب بحمدون، في افتتاح الأسبوع السادس عشر من الدوري اللبناني لكرة القدم. فوز سمح للنجماويين باعتلاء الوصافة مؤقتاً للمرة الأولى هذا الموسم برصيد 28 نقطة.

لكن النتيجة المتواضعة لا تعكس واقع المباراة الذي كان نجماوياً بامتياز، بعرض كبير وفرص ضائعة واداء عالٍ استحق معه النجماويون الفوز بأكثر من هدف، لكن تألّق الحارس علي حلال أبعد شبح خسارة ثقيلة عن فريقه الساحل. ويمكن القول إن أكثر من ثلث لاعبي النجمة أهدروا الفرص، من أكرم مغربي، إلى حسن المحمد، إلى عبد الرزاق الحسين وماهر صبرا وغيرهم لم يستطيعوا قهر حلال إلا في كرة وحيدة في الدقيقة 64 سجلها أكرم مغربي برأسية رائعة بعد مجهود كبير من أحد نجوم المباراة وفريق النجمة في الأسابيع الأخيرة نادر مطر.

فهذا اللاعب الذي هو من إنجازات المدرب جمال الحاج على صعيد المركز والتوظيف، استمر بتقديم العروض الراقية، ليكون الجندي المجهول في الفريق الذي يتألّق معظم عناصره. واللافت أن الفريق لم يعد يعتمد على لاعب أو قائد، إذ غاب نيكولاس كوفي بداعي الإيقاف، وقبله الحارس أحمد تكتوك، وكذلك عباس عطوي، ولم يتأثر الفريق، بل نجح في الفوز مباراة بعد أخرى. وكانت مباراة الساحل أمس الأولى لقائد النجمة بلال نجارين، أساسياً، بعد أن شارك في الشوط الثاني لمباراة فريقه مع طرابلس في الأسبوع الماضي.

في المقابل، ما زال الساحل يواصل نتائجه السيئة رغم العروض الجيدة التي لم تكن حاضرة أمس، خصوصاً على الصعيد الهجومي، إذ بدا الساحليون أقرب إلى السعي للتعادل، وهو أمر غالباً ما ينتهي بخسارة، وهو ما حصل على ملعب بحمدون.

الفائز الأكبر في اللقاء كان جمهور النجمة الذي كسر قرار المنع ودخل إلى المدرجات بعد أن كانت القوى الأمنية قد أصدرت قراراً بمنع دخوله لأسباب لوجستية، لكن النجماويين . على عادتهم . لم يتقبلوا قراراً لم يكن منطقياً ودخلوا إلى المدرجات.

في مكان آخر، وتحديداً على ملعب طرابلس البلدي، كاد الاجتماعي يحقق المفاجأة ويُسقِط ضيفه الصفاء بعد أن تقدم عليه 3 - 2 قبل أن يعادل الصفاويون من ركلة جزاء. والغريب أن الصفاء تقدم 2 - 0 في الشوط الأول بهدفي حسين عواضة وتالا نداي، قبل أن ينتفض الغاني كوفي بواكيه في الشوط الثاني ويصعق الصفاويين بثلاثة أهداف كادت تمنح فريقه الفوز الثالث هذا الموسم. لكن الحكم علي رضا احتسب ركلة جزاء بعد خطأ من لاعب الاجتماعي عبد العيش على محمد زين طحان ليسجل علي السعدي هدف التعادل 3 – 3.

ويستكمل الأسبوع السادس عشر اليوم، فيلعب السلام زغرتا مع الإخاء الأهلي عاليه (14,15، زغرتا) والأنصار مع التضامن صور (15,00، بحمدون). ويلعب غداً طرابلس مع النبي شيت (14,15، زغرتا) والراسينغ مع العهد (15,30، صيدا).

لاعب النجمة أكرم مغربي يسجّل في مرمى الساحل (هيثم الموسوي)

أصداء عالمية

ميسي ونيمار وجهاً لوجه في أوستراليا

سيقف الأرجنتيني ليونيل ميسي وجهاً لوجه مجدداً أمام زميله في برشلونة الإسباني البرازيلي نيمار عندما يلتقي منتخبا بلديهما في مباراة دولية ودية في التاسع من حزيران المقبل في أوستراليا.

وتقام المباراة بين متصدري تصنيف الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) للمنتخبات على ملعب ملبورن للكريكيت، أكبر ملعب للكريكيت في العالم، الذي يتسع لمئة ألف متفرج.

وبحسب آخر تصنيف صادر عن "الفيفا"، تحتل الأرجنتين الصدارة برصيد 1635 نقطة، وتليها البرازيل بـ 1529 نقطة.

وقال وزير السياحة في ولاية فيكتوريا جون إرن: "ليس هناك فرصة في كرة القدم أكبر من لقاء البرازيل والأرجنتين، وسيقام في ملبورن".

مكافأة آلي لتألقه

أحرز لاعب وسط توتنهام، ديلي آلي، جائزة أفضل لاعب في الدوري الإنكليزي الممتاز عن شهر كانون الثاني.

ونجح آلي (20 عاماً) في زيارة الشباك 5 مرات خلال كانون الثاني وساعد "السبيرز" في تحقيق 3 انتصارات وتعادلين.

وقال آلي عقب تسلمه الجائزة: "إنه لشرف كبير لي"، مضيفاً: "الفريق كله لعب بشكل جيد للغاية الشهر الماضي، لعبنا كفريق".

سقطة روسية جديدة في المنشطات

قررت محكمة التحكيم الرياضي (كاس)، أمس، تجريد العداءة الروسية ماريا سافينوفا - فارنوسوفا من ذهبية سباق 800 م في أولمبياد لندن 2012، وأوقفتها لمدة أربع سنوات بسبب المنشطات.

وأشارت "كاس" إلى "أدلة واضحة" تثبت تورط سافينوفا في المنشطات منذ ما قبل انطلاق بطولة أوروبا لألعاب القوى في برشلونة 2010 وحتى بطولة العالم في موسكو 2013، وبينهما دورة الألعاب الأولمبية في لندن 2012.

ويبدأ احتساب مدة العقوبة من الرابع والعشرين من آب 2015.

أخبار رياضية

موعدٌ جديد لانتخابات جمعية الإعلاميين الرياضيين

اجتمعت الهيئة التأسيسية لجمعية الإعلاميين الرياضيين، وقررت فتح باب الترشح من جديد لانتخابات لجنتها الإدارية الأولى، وذلك عقب سحب بعض الزملاء لطلبات ترشحهم للانتخابات التي كانت مقررة اليوم السبت.

وفُتح باب الترشح أمس ولغاية 13 منه، على أن تقدّم الطلبات عبر البريد الإلكتروني (media.lsma@outlook.com) أو لدى الأمانة العامة. وحددت الهيئة التأسيسية موعداً جديداً للانتخابات يوم الخميس 23 شباط الساعة 11,00 صباحاً في فندق لانكاستر – الروشة.

وفد الاتحاد العربي المدرسي في بيروت

استقبل وزير التربية والتعليم العالي مروان حمادة، في مكتبه، وفد الاتحاد العربي للتربية البدنية والرياضة المدرسية الذي أطلعه على الزيارة التي يقوم بها للوقوف على آخر التحضيرات التي تقوم بها وحدة الأنشطة الرياضية والكشفية في الوزارة، لاستضافة الجمنزياد المدرسي العربي الأول (الجمباز الفني والجمباز الإيقاعي والسباحة وألعاب القوى) للفئات العمرية 12 و13 و14 سنة للذكور والإناث، في حرم الجامعة اللبنانية في الحدث في الفترة بين 6 و15 أيلول المقبل.

قضية

عن «مولانا» الوالع... وما وراء المنع

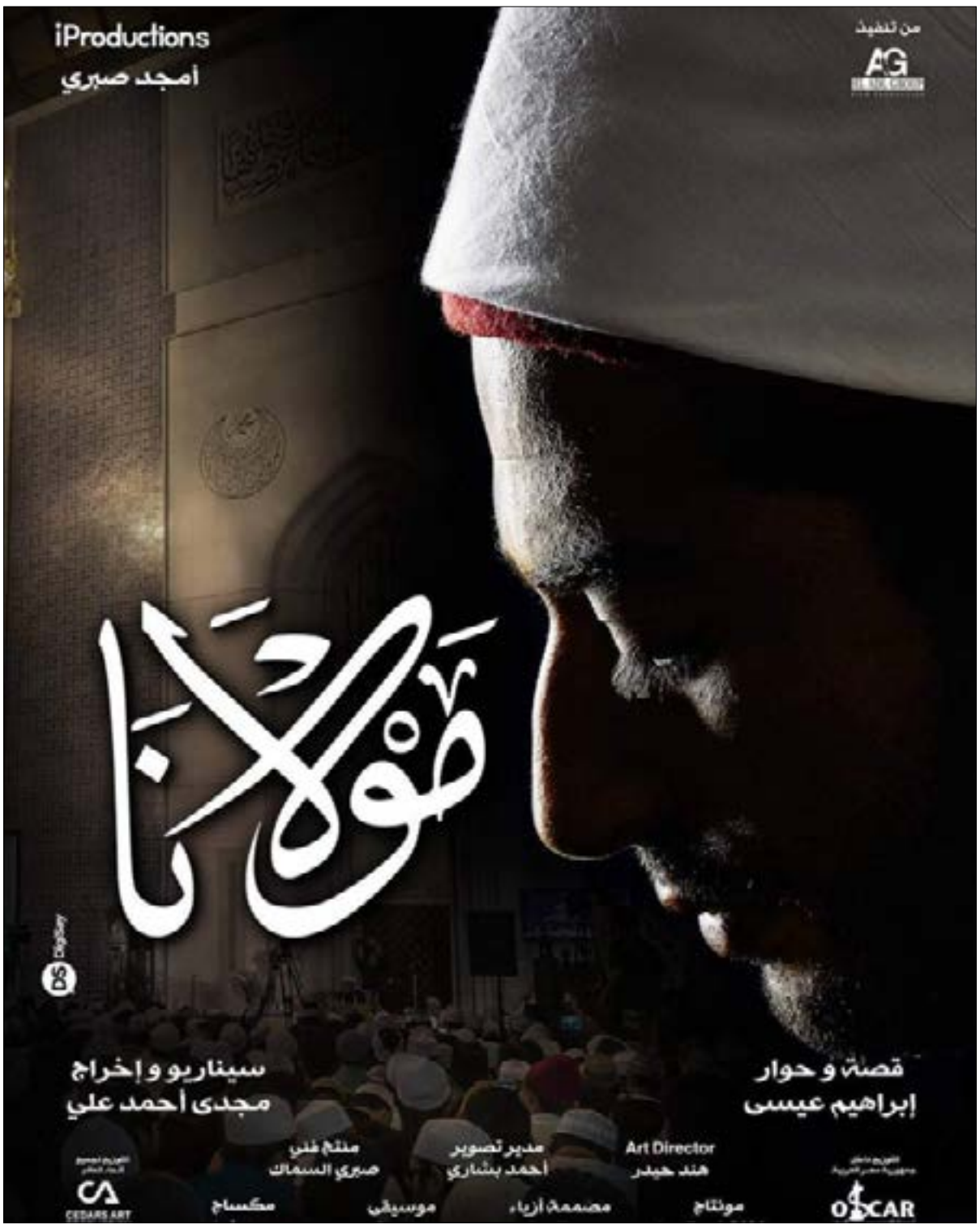

في لحظة ما، وأنت تُشاهد «مولانا»، تشعر أنّ الجهة التي تقف خلفه «إصلاحيّة» حقّاً. الفيلم يؤنسن رجل الدين. يُظهره بشريّاً. يُبعده عن «الداعشيّة». أكثر من ذلك، يجعله محارباً فطناً لنزعة التطرّف الأعمى. إذاً ما الحكاية؟

محمد نزال

قبل نحو عامين، لمع اسم إسلام البحيري في مصر، ثم خارجها، كأحد دعاة «تجديد» الخطاب الديني في العالم الإسلامي. كان قاسيّاً في نقده لكتب التراث، وفي تعرّضه لرموز تاريخيّة وشخصيّات «مقدّسة» أو «شبه مقدّسة» لدى المؤسسة الدينيّة، والحديث عن المؤسسة التي تتبع «أهل السُنّة والجماعة» فضلاً عن «السلفيّة» طبعاً (كمدرسة). حمّلهم مسؤولية التأصيل الأيديولوجي للظاهرة «الداعشيّة». في المُحصّلة، لم يَخرج الشاب، ظاهراً، عن قصديّة «طلب الإصلاح» في الدين. آنذاك، لم يرق هذا لدعاة «التيار الإلحادي» المتنامي، في مصر وخارجها، إذ لم يَعد ينفع برأيهم (أحمد حرقان واسماعيل محمد ورفاقهما مثلاً) خطاب «الترقيع» المتواري خلف خطاب التجديد والإصلاح وما شاكل. لقد ملّوا مِن فشل المحاولات المتراكمة. في النهاية، سُجن البحيري بـ «جُرم ازدراء الأديان». حصل هذا عندما غضبت مؤسسة الأزهر عليه. عندها، قال هؤلاء المُلحدون للبحيري: «ألم نقل لك!». كتب أحدهم يومها: «يبدو أن المؤسسة الدينيّة في مصر تعمل لمصلحة نشر الإلحاد. شكراً لها».

لم تكن المرّة الأولى التي تحصل فيها هذه «المسرحيّة» الهزليّة. تكرّرت لاحقاً. قضيّة فيلم «مولانا» (الأخبار 2017/2/2) تقع هنا تماماً. في لحظة ما، وأنت تُشاهد الفيلم، تشعر أنّ الجهة التي تقف خلفه «إصلاحيّة» حقّاً. الفيلم يؤنسن رجل الدين. يُظهره بشريّاً. يُخفّف، في بعض مشاهده، مِن سوء صورته التي شاعت خلال السنوات الأخيرة. صورته التي أصبحت، أو تكاد، نمطيّة. يُبعده عن «الداعشيّة». أكثر مِن ذلك، بل وعلى العكس تماماً، يجعله الفيلم محارباً فطناً. وبقالب إنساني بلدي. لنزعة التطرّف الأعمى. إذاً، ما الحكاية؟ أيُعقل أنّ رجال الدين لم يروا هذا عندما شاهدوا الفيلم؟ يبدو أنّهم لا يُريدون رجل الدين إلا إلهاً. أو ربّما معصوماً عن الخطأ.

> **الفيلم كان قاسيّاً على «الوهابيّة» السعوديّة، فاضحاً تغلغل أفكارها في مساجد مصر ومدنها وحاراتها وعشوائياتها**

حسناً، عُرض الفيلم في النهاية داخل مصر، وإن عاكس هذا رغبة المؤسسة الدينيّة، إنّما بعد «جلبة» وأخذ وردّ. رغبة السياسة، هذه المرّة، كانت أقوى. الحاكم المصري يُريد الفيلم رسالة إلى السعوديّة. رسالة يُمكن استثمارها لاحقاً. لكن الفيلم لم يُعرض في لبنان! مؤسسة «دار الفتوى» في بلدنا، المؤسسة الدينيّة في بلد «الكبّة النيّة» والحريّات، أرادت أن تُزايد على «الأزهر» في مصر؟ أليست هذه الأخيرة مرجعيّة إسلاميّة؟ ما الحكاية؟ ابحث عن السعوديّة. ابحث عن أوراق الاعتماد التي تُقدّم إلى «طويل العمر» ومعه «آل الشيخ». الفيلم كان قاسيّاً على «الوهابيّة» السعوديّة. نعم صحيح. فاضحاً تغلغل أفكارها في مساجد مصر ومدنها وحاراتها وعشوائياتها، بل داخل مؤسسة «الأزهر» نفسها. هذه الموجة المتصلة بدأت منذ حقبة «الرئيس المؤمن» (السادات). حصل ذلك ويحصل بفعل «الفلوس اللي زيّ الرز». هنا يكمن سبب أصلي للضجّة المثارة حول الفيلم. بالمناسبة، في رواية «مولانا» لإبراهيم عيسى، التي اقتبس الفيلم مِنها، الكثير مِن التفاصيل حول واقع «الوهبنة» في مصر. الغريب أنّ الرواية لم تُمنع في بلادنا، ولم «تُشجذَب» كذلك، أما الفيلم فتمّ «فرمه». يبدو أن «دار الفتوى»، مطمئنة إلى أنّ «رعيّتها» لا تقرأ.

أسباب أخرى، في العمق، تجعلنا ربّما نستوعب أكثر الضجّة «الدينيّة» (المؤسساتيّة) التي أثارها الفيلم. إنّه يتطرّق إلى «المعتزلة». هذه الجماعة المؤمنة التي أبيدت، تدريجياً، قبل قرون على يد «غلاة السلفيّة» (في إحدى نُسَخِهم الأولى). بالتأكيد، لا «معتزلة» في عصرنا الحاضر، كأحد مذاهب «علم الكلام» (العقائد) كما كان في زمن واصل بن عطاء الذي «اعتزل» شيخه الحسن البصري (العصر العباسي). إنّما في مصر اليوم، ومنذ منتصف القرن الماضي، يوجد تيّار فكريّ غير مؤطّر تنظيميّاً يُعرف بـ «المعتزلة الجدد». إبراهيم عيسى، مؤلّف الرواية، وكاتب سيناريو الفيلم، هو أحد المنتمين إلى هذا التيّار. صاحب «نقد الخطاب الديني» الراحل نصر حامد أبو زيد كان أحدهم أيضاً، وقد دفع الثمن. كذلك حسن حنفي وخلفه خطّ يصل إلى محمد عبده وآخرين، وكلّ على طريقته. لطالما عبّر «التيار السلفي» عن «خطورة» هذا التيّار العقلاني. الشيخ حاتم، بطل الفيلم والرواية، تلّح عليه فتاة لمعرفة مَن هم «المتعزلة». يُجيبها بتبسيط يُناسب مستوى إلمامها: «ربّنا بالعقل عرفوه، هي دي نظريّة المعتزلة». يستشهد بحديث للنبي، في ضرورة الشكّ، يقول فيه: «نحن أحقّ بالشكّ مِن (النبي) إبراهيم». هذه فكرة، ورغم أنّها حديث نبوي، لنا أن نتخيّل كم تكون مرعبة لأيّ مؤسسة دينيّة تدعو إلى «التسليم»... بلا أسئلة. أيّ مرجعيّة دينيّة (إسلاميّة سُنيّة تحديداً) ستتقبّل فيلماً يضع «ثوريّة وزهد» الصحابي أبي ذر الغفاري في مقابل «ترف» الصحابي عثمان بن عفّان؟ هذه أبواب موصدة يجب ألا تُفتَح. ابن تيميّة يحضر في الفيلم أيضاً. يسأل الشيخ أحدهم: «هل ستفهمه هذه الفتاة، التي أسلمت حديثاً، بعدما كانت نصرانيّة؟». قضيّة زواج النبي مِن زينب بنت جحش كانت حاضرة. إنّها حاضرة في أسئلة «الشبهات» منذ أمد بعيد، على الإنترنت وفي المنتديات، قبل الفيلم وقبل الرواية، ولكن الشيخ حاتم يخرج منها بطريقة ذكيّة. بالمناسبة، كان عيسى في الرواية حريصاً على ألا يأتي بحديث نبوي إلا مِن «صحيح البخاري» (مع ذكر رقم الحديث). في هذا الإطار، تعرّض لقضية «إرضاع الكبير». تحدّى أن يُغالطه أحد. لم يَفعل أحد. إنّه ينقل ما هو في كُتب «الصحيح» عندهم. هذه ورطة. جاؤوه مِن مكان آخر... «إثارة النعرات». كم كان الشيخ حاتم «تنويرياً» عندما قال لشاب ترك الإسلام وأصبح مسيحيّاً: «عليك أن تفرّق بين الدين ورجال الدين». لا يُريد للفتن أن تعمّ البلاد. لا يُريد حركات أسلمة ولا حركات تنصير، على حدّ سواء. هذه الفكرة تحديداً لم تُعجِب الشيخ محمد الصاوي، السعودي المقيم في مصر، الذي عقد خطبة ناريّة قبل نحو أسبوع ضد الفيلم. الآن يُكمل الشيخ السعودي دوره في «وهبنة» الاسكندريّة وما حولها. هذه على الهامش.

وعودة إلى الفيلم. إلى مقطع، أو مقاطع، الشيعة في مصر. الفيلم ليس متعاطفاً مع الشيعة بقدر ما يدعو إلى «حريّة المعتقد». الشيعة أقلّ مِن أقليّة في مصر، لكن رغم ذلك، بُحّت حناجر وكلاء «السلفيّة» هناك وهم يُحذّرون مِن الخطر الشيعي. كلّ شيخ يذهب إلى السعوديّة، فيتخرّج من كليّاتها الشرعيّة، ثمّ يعود إلى مصر حاملاً هذه «القضايا». الشيخ حاتم لا يُريد تكفير الشيعة. هذه رسالة الفيلم في هذا الجزء. مقدّم البرنامج التلفزيوني الذي يحلّ فيه ضيفاً دائماً، يتهم الشيخ بأنّه يُدافع عن الشيعة، ويُصرّ على أنّ «فتوى الشيخ شلتوت استثناء». إنّها إشارة قيّمة. إنّه يتحدّث عن شيخ الأزهر في منتصف القرن الماضي، محمود شلتوت، الذي كان مِن دعاة التقريب بين المذاهب الإسلاميّة، واشتُهر بفتواه في «جواز التعبّد على مذهب الجعفريّة، المعروف بمذهب الشيعة الإثنا عشريّة، كسائر مذاهب أهل السُنّة». هكذا «واقعة» تاريخيّة، حديثة نسبيّاً، يستعيدها الفيلم الآن بعدما طُمس ذكرها، فهل لدعاة الفتن السُنيّة - الشيعيّة اليوم أن يقبلوا أن تمر هكذا؟ إنّها بمثابة الماء ضدّ نارهم. تزداد أهميّة هذه الاستعادة بعد نحو أربع سنوات على مقتل رجل الدين الشيعي في مصر، حسن شحاتة، وهو مصري، ومعه بعض رفاقه على أيدي «الغوغاء» بإيعاز مِن مشايخ السلفيّة في مصر والسعوديّة. تلك الحادثة التي شغلت الرأي العام المصري، خاصة بعد انتشار مشاهد فيديو للجريمة، ظهر فيها الحرق وسحل الجُثث والتمثيل فيها (في إحدى قرى محافظة الجيزة). في الفيلم، أسقطت مشهديّة الحرق والقتل الجماعي هذه على «الصوفيين». هؤلاء الذين تعرّضوا، هم وأضرحتهم، لفنون التنكيل والتضييق في مصر (وفي بلدان أخرى). هؤلاء الذين لا تطيق «السلفيّة» على الطريقة «الوهابية» سماع ذكرهم. ينفجر الشيخ حاتم عندما يُشاهد ما حلّ بشيخه (مختار) الصوفي، قائلاً للمشاهدين: «إنّه شيخي وأستاذي، اللي شفتوه هو حبيبي وأستاذي، وكلّ ذنبه أنّه حب النبي وآل بيته».

علاقة الشيخ حاتم مع «أمن الدولة» لم تنقطع. ليس ملاكاً. إنّه في النهاية إحدى حلقات المنظومة. لكنّه أخيراً سينفجر فيهم بعدما رأى تفسّخ مجتمعه وكيف أنّ المركب يغرق بالجميع. عندما يُسائله أحد «الأمنيين» عن المسؤوليّة، يردّ الشيخ بسؤال: «مين إللي مكّن السلفيين في بلدنا وسلّمهم كل مساجدنا، أليس أنتم؟». ينفي «الأمني» ذلك، ثم يقول: «عليه (الشيخ) أن يكون معانا عشان نحميه». يُعلّق «مولانا»، قائلاً: «الخوف ما يمنعش الموت. الخوف بيمنع الحياة».

هذا في الفيلم، أمّا في نصّ الرواية فثمّة زيادة. يكتشف الشيخ حاتم لعبة «الأمن» في السماح والمنع والقص واللصق والفك والتركيب، فيسأل الضابط عن اتجاه القبلة ليُصلّي. يدلّه الأخير. يتجّه الشيخ عكس ما دلّه، فيقول الضابط: «لا، العكس يا مولانا». يردّ الشيخ بهدوء: «هل أنت متأكّد أن قبلتكم هي قبلتنا؟».

عجبي!

من «الكباريهات» إلى «الكراجات»
الأغنية الوطنية السورية تبحث عن هويتها

نينار الخطيب

لم تصل الأغنية الوطنية السورية في مختلف الأزمنة السابقة إلى ما وصلت إليه اليوم من انحطاط في الكلمات والألحان وحتى الأداء بشكل عام. أمر يعكس حالة فقدان الهوية التي تعيشها الأغنية السورية عموماً، كأحد أنواع الفن الذي دمرته الحرب، أو حولته إلى سلعة.

تدني مستوى الأغنية على المستوى الشعبي، يمكن أن يمثل حالة تطور طبيعية لتنامي ظاهرة أغاني «الكراجات» التي سادت الوسط الفني في فترة ما قبل الأزمة، وانتقلت من الملاهي الليلية إلى الشارع السوري عموماً، وأصبحت سمة للأغاني المفضلة عند شريحة واسعة.

عشرات الأشخاص الذين يصنفون أنفسهم في الأوساط الشعبية السورية الآن على أنهم فنانون، وجدوا في الحرب فرصة لا تعوض للشهرة. لا يحتاج الأمر إلا إلى بعض الضجيج، وكلمات مرصوفة بلا معنى. ويكفي حشر بعض المصطلحات لتسويق هذه الأغاني أياً كانت نسبة النشاز في صوت مؤديها، فتأخذ منحى جديداً وتتحول بضجيجها ذاته إلى «وطنية». وفي ظل حالة الفرز والتصنيف التي جذّرتها الحرب في سوريا، أصبح مجرد الميل السياسي شفيعاً ووسيلة تسويق قوية لأعمال أقلّ ما يقال عنها بأنّها «وقحة» وأبعد ما تكون عن الفن.

هكذا صدرت خلال السنوات الماضية عشرات الأغاني التي تحمل صفة «الوطنية»، وتصدح في الملاهي المنتشرة في أرياف حماة واللاذقية وطرطوس، قبل أن تسهم السوشال ميديا في خروج تلك الأغاني إلى عالم أوسع، وتصبح كلمة «سوريا» أو «شهيد» مدعاةً للدبكة على وقع الزمر والطبل، وسمة لمعظم الحفلات. هكذا، تصدرت تلك الأغاني نتائج أي عملية بحث عن عبارة «أغنيات وطنية سورية» في محركات البحث.

فراس الحمزاوي صاحب أغنية «أصابع رجليكي»، وجد ضالته الجديدة إلى الشهرة

لم يتردّد أولئك «المغنون» في استخدام الجيش والشرطة والعسكر كمحاور أساسية لأغانيهم بشكل مبتذل (لونا فارس في أغنية «عسكوري»، اسماعيل أوطه باشي في أغنية «الله يحمي سوريا»).

> صارت كلمة «شهيد» مدعاةً للدبكة على وقع الزمر والطبل

أما فراس الحمزاوي، أحدث المنضمين إلى «المعمعة الوطنية»، فقد تفوّق على الجميع وقرّر أخيراً إتحاف الشارع السوري بـ «ألبوم وطني» يضم ثلاثين أغنية يمكنها تلخيص المستوى الذي وصلت إليه «الأغنية الوطنية».

يتضمن الألبوم الذي يستعد المغني ذو الأربعين عاماً لطرحه في الأسواق مجموعة متنوعة من الأعمال التي تناسب جميع الأفرع الأمنية والفصائل المقاتلة في سوريا، وصولاً إلى لبنان. في قراءة سريعة لأسماء الأغاني، قبل الخوض في مضمونها، يمكن أن تتضح الصورة أكثر: «حزب البعث»، «الفرقة الرابعة»، «الجوية»، «القوات الخاصة»، «الحرس الجمهوري»، «صقور الصحراء»، «الشبيحة»، «ثورة سلمية»، «أرزة لبنان»... فيما تبرز «كلاب الخارج» لتنافس «بشراسة» على صدارة المشهد بلحن «عبقري» يمزج بين الموسيقى والنباح!

اختار الحمزاوي لغلاف ألبومه صورة له وهو يحمل سلاحاً رشاشاً، في محاكاة لواقع الحياة السورية التي بات فيها الزي العسكري «موضة»، والسلاح «أكسسواراً». بوضوح، يشرح الحمزاوي لـ «الأخبار» أبرز أهدافه «الفنية» قائلاً: «اذا بدي غني متل ما كل الناس عم تغني، ما راح حدا يسمعني. لذلك خياري للعنوان هو هدف من اهداف الوصول إلى الشهرة وكسب أكبر عدد من المستمعين». ويضيف: «أولاً وأخيراً هدفي الشهرة. لذلك أثارت أعمالي ضجةً لانّ غيري يخاف على مستقبله الفني، وأنا ليس عندي شيء لأخاف عليه». يرفض الحمزاوي تصنيفه على أنه مطرب لأن «المطرب هو الذي يقوم بالغناء حسب رغبة رواد المطعم. أما أنا، فأعتبر نفسي فناناً من الدرجة الأولى». ويتابع: «أغني فقط في الحفلات الوطنية والأعراس، وقد تم تكريمي من قبل جهات وطنية عدة في سوريا»!.

مشوار الحمزاوي قبل وصوله إلى «الأغنية الوطنية» طويل، بدأ كـ «رياضي في بناء الأجسام»، ثم انتقل إلى تقديم أغاني الراب، قبل أن يطرح «قنبلته» العام الماضي (أغنية «لـــط*** لا ترجعي»). لم يتأخر الإعلام الرسمي عن تقديم الدعم اللازم للمغني «الظاهرة»، فاستضافته وسائل قنوات وإذاعات عدة. ووفاء لماضيه الرياضي، سارع الموقع الرسمي للاتحاد الرياضي السوري إلى كتابة معلقة عنه جاء في مقدمتها «كان الإغريق يصنعون من الأجسام الجميلة مواضيع لوحاتهم ومنحوتاتهم بحيث يمثل الجسد الإنساني قمة الجمال وصناعته قمة الفن... فماذا إن كان من نتحدث عنه بطلاً حائزاً ألقاب بطولات القطر على مدار 18عاماً؟ إنه البطل فراس الحمزاوي الذي كما فرض نفسه على مسرح الأجسام، فرض نفسه وأحبه الجمهور على مسرح الطرب والغناء».

هكذا إذاً وجد صاحب أغنية «أصابع رجليكي» ضالته الجديدة للشهرة، مستغلاً أزمة الأغنية الوطنية السورية التي فاقت مستوى الأزمة ذاتها. أمر يتطلب عملاً حقيقياً لإيجاد هويتها الضائعة، وإلا فإن أغاني الكراجات ستصبح في يوم . وهو ليس ببعيد . تراثاً، ويغدو هذا «الضجيج» وطنياً، ومن يكفر به مجرّد «خائن».

على الشاشة

حتى العزكي... ما عاد يوحّد أهل اليمن

صنعاء ـ **جمال جبران**

ما عاد الفن يوحدُّ أهل اليمن. ما عاد الطرب يلمّ شملهم على اختلاف مناطقهم ومذاهبهم ومشاربهم الحزبية. كان الطرب هو تلك النقطة التي لا يختلفون حولها، وهم أهل طرب ومغنى بطبيعتهم من زمان، ولهم فيه تاريخ وإرث. لم يعودوا كسابق الأزمان، تفرقهم أشياء كثيرة ويجمعهم الصوت الشجي والنغم الحلو. لم تعد السياسة والمذهبية غائبة عن حياتهم، تلاحقهم لتأويل وتفسير كل شيء. صاروا يأكلون من السياسة، ويعيشون عليها بعد «الربيع اليمني» وجملة الحروب التي أتت بعده لتأكل كل إجماع، رافعةً صوت السياسة والمذهبية والعنصريات بكافة أشكالها. وليس برنامج «أراب آيدول» سوى مثال على كل ذلك. هو مثال المُشترك اليمني عمّار العزكي (الصورة) الذي افتتح مشواره مع اختبارات الصوت في منافسة تخص الإنشاد الديني، واشترك في مسابقة تخص ذلك النوع من الغناء ونجح فيها. وهو اليوم يحصد الكثير من الإعجاب في محيط «أراب آيدول» ولا يتوقف رعاة البرنامج عن كيل عبارات المديح في حق صوته. يصف حسن الشافعي صوت الشاب اليمني بـ «العسل الدوعني الفاخر». تخبره المغنية الإماراتية أحلام بأنها تتعلم من صوته. أمّا نانسي عجرم، فلا تتوقف عن قول «الله» بعد كل مقطع غنائي يؤديه. لكن الأمر مختلف في اليمن. إذ يذهب بعضهم إلى تحقير المنطقة الشمالية التي ينحدر منها العزكي جغرافياً. يصفونه بـ «المحويتي»، والمحويت مدينة تقع في شمال اليمن، غالبية أهلها من الفقراء وممن يكدون من أجل لقمتهم. «المحويتي» هنا مفردة في الثقافة الشعبية التافهة، تأتي بنية الانتقاص من قدره ومستواه الاجتماعي.

في أوقات الحروب، تظهر حقيقة الناس. لا عنصرية ولا مذهبية أو أحقاد مناطقية تظهر بين ليلة وضحاها. أن ينام الواحد سليماً ومدنياً حضارياً، ويصحى في اليوم التالي وقد تحوّل عنصرياً. هذه أشياء تقيم في القلب، وتنتظر الفرصة فقط كي تُعلن عن نفسها.

في منطقة أخرى، مع كل حلقة جديدة من البرنامج، يتناقشون: لماذا لا يُغني العزكي مقطعاً غنائياً شمالياً، على أساس أنّ أبو بكر سالم من الجنوب؟ والعكس حين يُغني وصلة جنوبية. صارت عمليات البحث في فصيلة زمرة الدم جارية حتى في قلب الأغنيات. هكذا ضاع المطرب الشاب بين هويتين.

كما وصل الاختلاف حدود الزي الذي يتعمّد العزكي لبسه في المسابقة، وفي الفقرات التي تظهر مأخوذة من الحياة اليومية للمتسابقين، ويقومون ببثها حال الانتقال إلى وقت البرنامج المُباشر. وهذا المتسابق اليمني يلبس الخنجر (الجنبية) المعروفة في شمال بلده ومعها ما يُناسبها من زي شعبي شهير ومعروف. لكن أهل الجنوب يرون أنّ للزي دلالاته، وصار مُحمّلاً برمزية سياسية تشير باتجاه سلطة الشمال التي أمعنت في إذلالهم إثر حرب صيف 1994 بين الإخوة الأعداء، ورجحت فيها كفة جيش الشمال. من يومها، يرى أهل الجنوب أي شيء قادم من الشمال، بوصفه مرتبطاً بقوة احتلال. كأنهم يقولون: لكم أزياؤكم ولنا أزياؤنا، ولا قطعة قماش واحدة تجمعنا. لكم أغنيات الجبل والتضاريس القاسية، ولنا موسيقى البحر والساحل. وما عاد شيء يجمع بيننا. لقد وجد العديد من أبناء الشمال، العاملين في الجنوب بالأجر اليومي، أنفسهم مجبرين على عدم ارتداء الملابس التي تشير إلى المنطقة التي ينتمون إليها وإلا تعرضوا للأذى.

لا أرقام دقيقة تخص نسبة التصويت من اليمن. يقولون إنّ المملكة ترغب في بقاء المشترك اليمني حتى النهاية متجاوزة مسألة نسبة التصويت لصالحه، وما خروج المتسابق السعودي واللبناني من بعده إلا إشارة مبكرة على ذلك. تدخل السياسة برأسها طوال الوقت. وسواء فاز العزكي أم لم يفز، يبقى إشارة لحقيقة ما يحصل في الكيان اليمني اليوم، والحال الذي وصل إليه والوقت الطويل الذي يحتاج إليه للشفاء من كل ذلك.

* «أراب آيدول» كل جمعة وسبت 20:00 على «أم. بي. سي»

الأخبار
al-akhbar
السبت 11 شباط 2017 العدد 3102

صورة وخبر

افتتح في Palazzo delle Esposizioni في روما أمس معرض بعنوان - DNA The Great Book of Life from Mendel to Genomics، على أن يُختتم في 18 حزيران (يونيو) المقبل. بعد 150 عاماً من وضع غريغور مندل (1822 ــ 1884) حجر الأساس لعلم الوراثة، يغوص هذا الحدث في تاريخ هذا العلم وتطوّره، بدءاً من سيرة واكتشافات العالِم الطبيعي والكاهن البوهيمي الشهير. المعرض الأوّل من نوعه، ينقسم إلى سبعة أجزاء، تأخذ الزوّار في رحلة لاكتشاف «جزئيات الحياة» من خلال إعادة البناء، والأجهزة الزيتية، والمعارض التفاعلية، والفيديوات، والمستندات الأصلية. (تيزيانا فابي ــ أ ف ب)

«ترجمان الأشواق» بين الشام ورومانيا!

مخرج المسلسل محمد عبد العزيز من لقاء سابق على «إذاعة المدينة» السورية

محمد الأزن

قبل خمسة أعوام، أعلن السينمائي السوري محمد عبد العزيز، نيتّه دخول ميدان الإخراج التلفزيوني، إلا أنّه لم يتخذ الخطوة الجديّة لذلك حتى العام الفائت. يومها، اشتغل على نصٍ كوميدي بعنوان «أحلى عالم» كتبه بالشراكة مع المهند حيدر وآنا عكّاش. وكان يفترض أن تنتج «سوريانا» العمل لموسم 2016، على أن يؤدي فيه دريد لحّام دور البطولة المطلقة. إلا أنّ الفنّان القدير أجّل المشروع لاعتباراتٍ خاصّة به.

لكنّ هذا التأجيل لن يؤخّر صاحب فيلم «الرابعة بتوقيت الفردوس»، عن خوض تجربته الإخراجية التلفزيونية الأولى، بعدما وجد ضالته أخيراً في «ترجمان الأشواق». إذ يستعدّ لتصوير هذا العمل الاجتماعي المعاصر (كتابة وسيناريو وحوار بشّار عبّاس) عن نصٍ لفيلم كتبه عبد العزيز نفسه، لكنه لم يجد طريقه إلى السينما بعد.

يروي المسلسل قصّة «ثلاثة أصدقاء يساريين، افترقوا في منتصف تسعينيات القرن الماضي، أحدهم تحول إلى التصوف، والثاني بقي وفياً لمبادئه لكنّ موجة التغيير لطمته إلى ما لا يشتهي، والثالث هاجر إلى خارج البلاد». وفي ظل الحرب التي تعصف بسوريا، «سيعود «نجيب» من الخارج ليبدأ رحلة بحث عن ابنته المفقودة، ويستعيد خلال رحلته هذه صداقاته القديمة وذكرياته، ويعيد اكتشاف نفسه والبلاد من جديد».

«ترجمان الأشواق» مسلسلٌ عن «الحب، والسلم، والعودة إلى الجذور»، سيجمع الفنّانين عباس النوري، وغسّان مسعود، وفايز قزق للمرة الأولى في عملٍ تلفزيوني واحد. كما يضم العمل على قائمة أبطاله: الفنّانة القديرة ثناء دبسي، وميسون أبو أسعد، ورنا ريشة، وعلي صطوف، وأكثر من عشرين وجهاً جديداً، خضعوا لاختبارات أداء أعلنت عنها الجهة المنتجة للمسلسل (المؤسسة العامّة للإنتاج الإذاعي. سوريانا)، بناءً على طلب المخرج محمد عبد العزيز، الذي اعتاد في سيرته السينمائية على تقديم الوجوه الجديدة. ويتصّدر الطاقم الفني للعمل مدير التصوير عقبة عزالدين، وعمران يونس في السينوغرافيا. وسيعرض «ترجمان الأشواق» في موسم دراما رمضان 2017، ومن المتوقع انطلاق تصويره في الثلث الأخير من شهر شباط (فبراير) الحالي بين دمشق، ورومانيا.

كنوز حلب في بيروت

بعد إخماد نيران حلب، تستعيد بادية حسن (الصورة) إرث المدينة السورية العريق في أمسيتها «دهب حلب» في 15 شباط (فبراير) الحالي في «المركز الثقافي الروسي في بيروت». إلى جانب «التراث والفنون الحلبية الخالدة» وفق تعبيرها، ستؤدي الفنانة السورية أغاني شامية وقدوداً وأخرى من التراث العراقي، برفقة موسيقيين حلبيين شباب سيعزفون على آلات من التخت الشرقي والكيبورد. «أوّل عشرة محبوبي»، و«بيلبقلك شك الألماس»، و«يا مال الشام»، و«ليموني عالليموني»، وغيرها هي حصيلة ما سنسمعه في الموعد المنتظر.

«دهب حلب»: الأربعاء 15 شباط ـ 20:30 ـ «المركز الثقافي الروسي» (فردان ـ بيروت). للاستعلام: 01/790907

كلمات

الأخبار al-akhbar

www.al-akhbar.com

السبت 11 شباط 2017 العدد 3102

«خروج شيرين وفرهاد» للإيراني بابك كاظمي (100× 70 سنتم ـ 2012)

فالنتاين سيّد العاشقين

لولا الهوى...

أنطونيو غرامشي
شهيد الثورة ... والحبّ!

سعيد محمد

ثمانون عاماً مرت على رحيل أنطونيو غرامشي (1891 - 1937)، المفكر الإيطالي الألمع في القرن العشرين. ومع أنّه أحد أشهر القادة الثوريين الماركسيين في العالم (ربما فاقه في الشهرة البوليفي الشهيد تشي غيفارا فقط)، إلا أنّه لم يحظ حقيقة بالاهتمام الذي يستحق في أوساط اليسار... هو الذي كان أحد أهم قادته الأوروبيين في زمن صعود التجربة الشيوعيّة وعصر الثورات الروسية والألمانيّة والهنغاريّة والإيطاليّة. الجزء الرئيس من أعمال غرامشي المكتوبة ـ مذكرات وملاحظات دوّنها تحت رقابة دائمة أثناء سجنه الذي أودعه فيه موسوليني عام 1927 وبقي فيه حتى قبل موته بقليل في نيسان (ابريل) 1937 – بقيت في عهدة رفاقه في الحزب الشيوعي الإيطالي، ولم تنشر بشكل فعلي قبل عام 1975، ولم تصل إلى القراء بالإنكليزيّة فعلاً إلا في الثمانينيات. وعلى الرّغم من الحصار اليميني الشامل الذي واجهته الأعمال الفكريّة الماركسيّة عموماً بتوجيه مباشر من المخابرات المركزيّة الأميركيّة بعد الحرب العالميّة الثانية، فإن أعمال غرامشي الفكريّة ـ من شدة أصالتها ـ تحولت في برهة قصيرة منذ توقيت نشرها إلى موضوع للدراسة المعمقة من قبل عدد هائل من الأكاديميين عبر العالم، في مجالات الاجتماع والسياسة والفلسفة والأدب والتاريخ... حتى نقل عن إريك هوبسوم المؤرخ البريطاني المعروف قوله بأن «غرامشي أصبح منذ الثمانينيات أكثر مفكر إيطالي على الإطلاق يتم النقل عنه في الدراسات الأكاديميّة المحكّمة في الإنسانيات والاجتماعيات». اكتسب الرّجل شعبيّة غير عاديّة أيضاً بين الأجيال الشابة في الغرب، مع أنّ وصفه بالماركسي والشيوعي كان يكفي في معظم الأحيان لإثارة الشكوك من حوله وفق الثقافة الأميركيّة السائدة في العالم الرأسمالي.

بالطبع، فإنّ سر نجوميّة غرامشي بين جمهور غير جمهوره يمكن البحث عنه أساساً في قوة ومتانة وأصالة الأفكار والتحليلات العميقة التي تركها في 33 دفتراً نشرت بالإيطاليّة في الأربعينيات بعنوان «مذكرات السجن». قدّمت الأخيرة في مجموعها أول نظريّة متكاملة لفهم ديناميات الهيمنة في المجتمعات المعاصرة، ودور الثقافة (بفهومها الغرامشي المختلف عن معناها الكلاسيكي المحدود) في تكريس سيطرة البرجوازيّة على الطبقات الأخرى من دون مقاومة. لكن المطلع على تفاصيل سيرة القائد غرامشي، سيجد أنّ سحر حضوره الذي يستعصي على الغياب، يأتي في ثلاث حلقات مهمة تكمل مشروعه الفكري المستحق. أولى هذه الحلقات سيرته الشخصيّة التي أهلته كي يكون في غيابه أكبر من الحياة ذاتها، لا سيما موته الحزين الذي تسبّب فيه حصار جسده وروحه في سجون موسوليني، وثانيها الدّرس الأخلاقي الرفيع الذي قدمه كسياسي رفيع من خلال الانسجام المذهل بين مواقفه الفكريّة وسلوكيّاته على نسق ليس مألوفاً بين المتصدين للعمل العام سواء في السياسة أو الثقافة، وثالثها قصة الحبّ الاستثنائيّة التي عاشها مع جوليا رفيقة نضاله وأم ولديه، وأيضاً مع بقيّة النساء في حياته القصيرة الملحميّة.

سنعود إلى سيرة غرامشي الشخصية، وتفوقه الفلسفي الأخلاقي في مقالات قادمة، لكنّنا هنا أردنا أولاً استكشاف روح هذا القائد اللامع ومزاجه الإنساني كمدخل أوّل لفهم سيرته وأخلاقياته وأفكاره الهائلة وبالذات من خلال قراءة علاقاته بالنساء في حياته.

مصدرنا الأساس في فهم علاقات غرامشي بالنساء، هو تلك المجموعة الضخمة من الرسائل التي كتبها إلى أهله وأصدقائه ورفاقه في إيطاليا وخارجها وأيضاً لزوجته. غرامشي كتب ربما آلاف الرسائل ضاع معظمها، لكننا كنا محظوظين في أن بعض من أرسلت إليهم هذه الرسائل، احتفظوا بها وسمحوا بنشرها. هكذا تتوفر لدينا فعلياً 700 رسالة من تلك، منها 200 تقريباً من مرحلة ما قبل السجن عندما كان طالباً حتى خريف 1926 حين لاحقه بوليس الفاشيست، والباقي كتبه خلال فترة السجن، وقليل منها بعد الإفراج عنه في الأسابيع الأخيرة قبل رحيله المبكّر.

لكن قراءة غرامشي من خلال رسائله، أمر يجب أن تتم بروية وحذر وأخذاً في الاعتبار أمرين هامين: أولهما أن كل رسائل السجن كانت تخضع للرقابة المسبقة قبل إرسالها، وهو أمر كان يعلم به غرامشي تماماً. وعليه، كان تعبيره عن مشاعره «علنياً» على نحو ما. الأمر الآخر أنّ غرامشي كان بطبعه رجلاً متحفظاً على العموم، وقليل التعبير عن مشاعره الذاتيّة حتى من قبل دخوله السجن، وكثيراً ما استعان بالرموز والصور والخرافات الإيسوبيّة المزاج لإيصال فكرته، وهو الذي كان أعلن أنه يحسّ بنفور من كتابة الرسائل لم يمكنه التحكم به يوماً!

من رسائله الأولى، كانت هناك خطابات قليلة إلى أمه وشقيقاته فيها عواطف وتأملات جميلة لكنها بخيلة في تعابيرها، قبل أن يطرق الحب بابه أثناء وجوده في موسكو عام 1922 بتعرفه إلى جوليا ستشوتش، لنشهد بعدها نقلة نوعيّة وكميّة في الخطابات التي أرسلها من موسكو نفسها ولاحقاً من فيينا وبعدها من روما لغاية اعتقاله. في مرحلة السجن، وجه غرامشي معظم رسائله إلى تاتيانا شقيقة زوجته التي كانت صلته برفاقه في الحزب الشيوعي الإيطالي، بالإضافة إلى رسائله الأقل عدداً إلى زوجته، ولديه الاثنين، وأمه التي لم يبلغوه عن وفاتها إلا بعد مرور وقت طويل. وقد كانت هذه الرسائل الأساس الذي اعتمد عليه كاتبو سيرة غرامشي لفهم تحولاته الفكرية والعاطفيّة، لا سيما في سنواته الأخيرة.

يعتقد أنه كانت لغرامشي علاقة غراميّة حميمة قبل وقوعه في حب جوليا، زوجته، مع سيدة جميلة أيام إقامته في تورين. لا تتوافر في نصوص غرامشي كلها أي إشارة إلى تلك العلاقة، لكن رفاقه في الحزب أكدوها وذكر بعضهم اسماً محدداً هو أنديرا فيغلونغو. حتى عندما أعلن حبه لجوليا ولمّحت الأخيرة عند قبولها حبّه إلى علاقات لها سابقة قبل لقائهما، لم يبادلها أنطونيو ذلك الاعتراف مطلقاً.

كان الثنائي أنطونيو وجوليا قد التقيا في روسيا خلال صيف عام 1922 عندما كان غرامشي موفداً عن الحزب الشيوعي الإيطالي لاجتماعات مؤتمر الأممية الثانية، وبرز فيه وقتها كأحد قيادات الشيوعيّة العالميّة. جاء غرامشي إلى موسكو مكتئباً يشكو من أوجاع ومشاكل صحيّة كثيرة. ولذا فقد أرسله الرفاق الروس للنقاهة في منتجع الغابة الفضيّة الشهير، حيث كانت شقيقة جوليا تتعافى من الإرهاق العصبي والجسدي. كانت الشقيقتان قد عاشتا في إيطاليا وتتكلمان الإيطاليّة، وهكذا كان اللقاء محتوماً، بداية مع تحفظ مشوب بتوتر خفي. وكرفاق نضال مشترك، فأول رسائله إليها بدأت برفيقتي العزيزة، لتتصاعد العواطف بعدها بسرعة نحو علاقة حميمة وكثيفة.

وبينما كان غرامشي في موسكو، كانت الأحداث تتطور في إيطاليا دراماتيكياً. زحف الفاشيست على روما، فأجّل غرامشي عودته لبعض الوقت، وبقي في روسيا وحضر وقتها مؤتمر الأممية الثالثة مع لينين ورفاقه . قيل إنّ غرامشي كان أفضل في فهم أفكار لينين من كل القادة الشيوعيين الأوروبيين -. ورغم قلقه الشديد في تلك المرحلة على مستقبل الثورة وانشغاله بمسؤولياته الحزبيّة، إلا أن قلبه أزهر بالغرام، وبدأت رسائله لجوليا تفيض بالمشاعر الدّفاقة إلى أن كتب أخيراً إعلاناً صريحاً بالحب. جوليا كانت حينها أصغر من غرامشي بخمس سنوات، فتاة ثوريّة وعازفة فيولون وابنة مناضل ثوري عريق نفي إلى أوروبا في 1890، فكبرت بناته بين سويسرا وفرنسا وإيطاليا مثقفات ومناضلات، ولكنهن في ذات الوقت حساسات عاطفيّاً. يقول فرانشيسكو بووي في كتابه عن غرامشي أن تلك الحساسيّة العاطفيّة الفائقة هي بالذات ما جمعت بين قلبي العاشقين.

غادر غرامشي إلى فيينا مكلفاً من قبل الكومنترن، فأمضى فيها شهوراً خمسة، كانت رسائله منها لجوليا تبث أحزانه لفراقها، لكنها تكشف أيضاً عن نضج علاقتهما وثباتها وثقة غرامشي بها، حتى في الأمور السياسيّة. حاول غرامشي أن يتحايل على جوليا كي تلتحق به في فيينا بحجة العمل معاً على تقديم ترجمة إيطاليّة للبيان الشيوعي، لكنها لم تتمكن من ذلك، فاستمرت الرسائل بينهما وسيلة وحيدة للتواصل.

ويلاحظ في رسائل تلك المرحلة، شغف يكاد أن يكون مرضيّاً من قبل غرامشي في قراءة ما وراء نصوص رسائل جوليا المكتوبة بإيطاليّة واضحة ومباشرة. كان يحبّها بجنون، وبما أنه كان خبير لغات أصلاً من خلال اهتماماته ودراسته الجامعيّة الأساسيّة التي لم تكتمل، فقد تعرضت نصوص جوليا لتدقيق حازم بحثاً عن أي إشارات أو تحولات في حالة الحبيبة العاطفيّة من خلال كلماتها. وهو اعترف لها لاحقاً بأنه كان يعيد قراءة نصوصها المقتضبة مرات كثيرة، وكثيراً ما كتب لها شاكياً من أنه لا يفهم قصدها تماماً، ويسألها أن تكون شديدة الوضوح مهما كان الثمن.

انتخب غرامشي نائباً في البرلمان الإيطالي على قائمة الحزب الشيوعي، فعاد إلى إيطاليا وتولى بعدها منصب الأمين العام للحزب، وهذا كلّه عنى الاستحالة العمليّة لعودته إلى موسكو بسبب انشغالاته الواسعة، مع أنّ جوليا أنجبت وقتها ابنهما الأول وكانت تعاني في ما يبدو من ضغوط نفسيّة وجسديّة كبيرة. رسائله في تلك المرحلة الصعبة من تاريخ إيطاليا، عكست تطلّب مسؤوليته الحزبيّة أن يمنح رفاقه القوة والقناعة الصلبة والمعنويات، وهو يذكر أن علاقته بجوليا هي التي كانت تمنحه تلك الطاقة لملء دوره النضالي.

زار غرامشي موسكو لفترة قصيرة في 1925. كانت أيامه فيها مليئة بالفرح للقاء جوليا وابنهما الأول، ونعلم من رسائله أنّه خاض معها نقاشات جد ممتعة . وهما يتمشيان مع ابنهما في حدائق موسكو العامة - عن شكل التربيّة التي يريدها غرامشي لأولاده. وقد توافقا خلال تلك الفترة على أن تنتقل جوليا في وقت لاحق لتقيم معه في روما، لكنها لم تبق هناك كثيراً، وما لبثت أن عادت إلى بلادها، بينما كان الفاشيون قد عقدوا العزم على إيداع غرامشي السجن لمنع عقله الجبّار من العمل المستمر على حد تعبير المدعي العام الفاشستي وقتها. قُبض على غرامشي في نهاية 1926، وصدر عليه حكم فادح بالسجن بعد شهرين من الاحتجاز، لتبدأ رحلته المأساويّة من سجن إلى سجن، ومن عيادة طبية إلى عيادة.

كانت فترة السجن محنة مريرة لغرامشي بمشاكله الصحيّة الكثيرة. لكنه ضرب مثلاً خالداً لكل مناضل عن معنى الصمود وصدق الموقف والمقاومة. لم يشك أبداً من متاعبه في السجن وكتب لأمه يقول: «أنا لا أتحدث أبداً عن الصعوبات التي أواجهها في حياتي، فأنا أولاً أرفض أن أكون موضوعاً للشفقة، لكن الأهم أنني كنت جندياً ربما سيئ الحظ في هذه المعركة، والجنود لا يجب أن يكونوا موضوعاً للشفقة، لأنهم لا يقاتلون اختياراً، بل هم يقاتلون لتأدية واجب لا بد منه». وهو رغم العناء الشديد، رفض بشدة أن يخط كتاب استرحام من عدة أسطر إلى موسوليني، كان يمكن أن ينقذ

> قصة استثنائيّة عاشها مع جوليا رفيقة نضاله وأم ولديه في حياته الملحميّة القصيرة

«قيامة: وصال» للبريطاني ستانلي سبنسر (زيت على كانفاس ـ 89,9 × 165,9 ـ 1945)

حياته. لكن هيهات، إنه غرامشي، الرجل المنسجم مع مواقفه السياسية حتى اللحظة الأخيرة.

تأثرت العلاقة الصعبة جغرافياً بين أنطونيو وجوليا في فترة السجن، ووصل التوتر مداه بينهما في 1932 - 1933، إذ بدأت أخبار جوليا تنقطع لأشهر كل مرّة، وفرضت العائلة حظراً عليها من السفر إلى إيطاليا خوفاً على سلامتها، ولم تنجح محاولات الرّفاق السوفيات الخجولة للتوسط رسمياً أو حتى من خلال تبادل للمعتقلين بتحريره. كل ذلك زاد من الضغوط على العلاقة، إلى درجة أنّه لما فرضت عليه سلطات السجن تقليص عدد من يرسل لهم خطابات، سمى تاتيانا - شقيقة جوليا - لا جوليا. بالطبع تاتيانا كانت قد عادت وقتها إلى إيطاليا بغرض وحيد: أن تبقى صلة غرامشي بالعالم، فهي كانت ضابط اتصاله بالحزب وقياداته المنفيّة في موسكو وباريس، وأيضاً نقطة الربط مع عائلته الصغيرة.

استمر غرامشي في الكتابة لجوليا رغم مرارته الشديدة من قلة تجاوبها. لم يكن يعلم أنّ جوليا أصابها انهيار عصبي وإرهاق نفسي وجسدي بعدما دخل غرامشي سجن الفاشيست. وهي بسبب ذلك كانت تخضع للعلاج ولم ترد أن يحس الحبيب السجين الفائق الحساسيّة بما يمكن أن تشعر به هي من آلام من خلال كتابتها. انتهت الأمور بغرامشي إلى الاعتقاد بأن جوليا كانت تخفي عنه شيئاً ما، أو أنها كانت تحت ضغوط العائلة لتركه لمصيره. رافقت ذلك كله معارضته الشديدة ذات الوقت لتكتيكات الأممية الشيوعيّة في التعامل مع القوميّة الاجتماعيّة الفاشيّة، مما أدخله في خلافات عميقة مع رفاق الحزب. ولذا، فهو اتخذ قراراً مصيريّاً بالانفصال عن جوليا. وقد أبلغ تاتيانا بقراره هذا قائلاً لها إنّه لم يتوقف عن حب جوليا يوماً، وأنه يعلم أن قراره سيكون مؤلماً للطرفين. لكن ذلك قد يكون خياراً أفضل لجوليا بالذات «لأن الحيّ يجب أن لا يبقى ملتصقاً بالميت أو شبه الميّت»، ولأنها يمكن أن تبدأ حياتها من مكان آخر تماماً. لكن تاتيانا قاومت ذلك القرار، ولم تعلم جوليا به، ودخلت في جدالات حادة مع غرامشي أوصلته في أحيان كثيرة إلى حافة الغضب.

بدت سنة 1934 من خلال الرسائل فترة شديدة الخطورة: غرامشي اختار الصمت، ولم يعد يكتب لجوليا، وجوليا كادت تجن خوفاً عليه. لكن تاتيانا استمرت في تجنب فتح أي حوار حقيقي بين العاشقين، مما أبقى على العلاقة قائمة ولو شكلياً. مُنح غرامشي لاحقاً نوعاً من عفو جزئي بناء على تدهور حالته الصحيّة، فقضى معظم الجزء الأخير من سنواته الأخيرة في عيادات طبيّة متعددة منهكاً ووحيداً، بعدما منعت العائلة جوليا من السفر إليه نهائياً.

غياب جوليا مزّق قلب غرامشي، فطلب أن ينتقل بعد الإفراج عنه إلى سرديديا، مسقط رأسه. كان يحسّ في ما يبدو بدنو الأجل. لكن رفيقه المخلص بييرو سرافا، قال إنّ غرامشي في آخر لقاء لهما في بدايات نيسان (أبريل) 1937 طلب منه أن يحاول الحصول له على إذن للسفر إلى الاتحاد السوفياتي. وفعلاً، تقدم بطلب في هذا الخصوص إلى السلطات في ميلانو في 18 نيسان، لكن غرامشي فارق الحياة خلال أسبوع من دون أن يحظى بالفرصة الأخيرة ليلقى جوليا أو ليرى ولديه. لقد مضى أهم مفكري إيطاليا شهيداً: للثورة وللحب.

بلد طارد للعشّاق

وليد حسّاني

في مناسبة عيد الحبّ، ستُعرض أوبرات «حيزية» في قسنطينة. كالعادة، الحبّ في الجزائر لا يحضر سوى بصيغة الماضي، فقصّة حيزية تعود إلى منتصف القرن التّاسع عشر، حين وقعت حيزية، الشّابة الصّحراوية، في حبّ «سْعيد»، ورفض والداها تزويجها منه. هكذا فرّت من خيمة عائلتها، وذهبت إلى خيمته، متخفيّة في زيّ فارس ملثّم، لم يتعرّف إليها، فأطلق عليها رصاصة وقتلها، لتنتهي أشهر قصّة حبّ، في بلد المليون ونصف مليون شهيد. قصّة صارت مملّة، من كثرة تكرارها، في المسارح والتّلفزيون، رغم أنّ الذّاكرة الشّعبية تحتفظ بقصص حبّ، أكثر حميمية وواقعية منها، مثل قصّة «نور العين وعبد الغرام»، التي رسمها إيتيان دينيه في إحدى لوحاته، أو «نجمة» كاتب ياسين.

لكن مجرد أن نتذكّر عيد الحبّ اليوم في الجزائر، فإن الأمر يختزن شجاعة، فالوضع العامّ لا يسوده سوى ما يُخالف الحبّ، وما يتعارض مع نوايا العشّاق، من توسّع الغلوّ في الدّين، وهيمنة خطاب المساجد على الحريات الفردية في المجتمع.

من المفارقة أنّ الجزائري كان يعيش الحبّ ويُجاهر به، سنوات العشرية السّوداء في تسعينيات القرن الماضي، يوم كانت تقطع الرّؤوس، و«النّاس يموتون كالذّباب» كما يقول المثل الشّعبي. أمّا اليوم، فقد صار يخجل منه، أو يُمارسه في الخفاء. في سنوات الحرب، كان صوت الشّاب حسني (1968-1994) مثلاً يرتفع عالياً، ليحكي قصصه العاشقة، وتجارب أشخاص يشبهونه. كانت أغانيه عن الحبّ تُشرّع المُحرّم وتبيح الممنوع، وتمنح الجزائري مساحة للأمل والحلم، ورغبة ملّحة في الخروج من قبضة التزمّت الدّيني. كان - حينها - الحبّ سبباً كافياً لنحيا، على العكس مما هو حاصل الآن.

علاقة الجزائري المضطربة مع الحبّ ربما تعود إلى الكليشيهات التي يصنّعها عن علاقته بالآخر، والتّخيلات التي يجعل منها قناعات، فالحبّ ليس بالضّرورة نزهة صيفية، بل هو أيضاً درس في السّادية، قد يبدأ الحبّ من لحظة إيمان بالخلود، وينتهي بقطيعة، لكنه، في كلّ الحالات، سيستمر مع النوستالجيا. الحبّ ليس خلاصاً بقدر ما هو مصيدة، وسبب مضاعف للشّعور بالوحدة والفراغ.

> أغنية «الرّاي» كانت دائماً تعيد الجزائري لذاكرة الحبّ

أغنية «الرّاي» . حتى وهي تمرّ اليوم بفترات صعبة . كانت دائماً تعيد الجزائري لذاكرة الحبّ. مغني الرّاي لم يكن قطّ يخجل من صفته كعاشق مُطلق، مجنون ومتيّم بالأنوثة وبالجمال، مصرّ على تجديد عواطفه وتكرار خطاياه وخياناته، مع الرّجوع مراراً إلى من يحبّ، بما يتّفق مع تعريف ابن حزم الأندلسي للحبّ: «أوّله هزل وآخره جدّ».

مع ذلك، الجزائر بلد طارد للعشّاق، هكذا كان وما زال، لا يحتمل النّظر في عشيقين يمسكان بيدي بعضهما، أو يتبادلان قبلات سريعة، في حديقة عامّة أو على سلالم عمارة متهاوية.

قبل خمس سنوات، حاولت مجموعة من الكتّاب الشّباب أن يجعلوا من جسر تليميلي، في وسط الجزائر العاصمة، توأماً لجسر العشّاق، في باريس، اختاروا المكان لما يحمله من رمزية، فهناك ألقت الشّاعر صافية كتو (1944-1989) قصائدها، وهوت منتحرة، ومثلها انتحر شباب آخرون، بعد فشلهم في تجارب حبّ. تجمّع مارّون حولهم وعلّقوا أقفال حبّ، لكن سرعان ما واجهوا رجل الدّين المتشدّد عبد الفتّاح حمداش الذي جمع حوله مريديه، وجعل من جسر العشاق منبراً لخطب الموعظة المحرّمة للحبّ.

بين انتعاش التّدين المجتمعي، البطريركية، وخجل الجزائري المُبالغ فيه، يفقد عيد الحبّ، تدريجاً، خصوصيته، يصير لا حدث، وكلّ محاولات تذكّر المناسبة ذاتها ليست سوى محاولات نفخ روح في جسد محتضر. وليس للعشّاق الحقيقيين سوى الاكتفاء بعرض يتيم، لأوبرات حيزية المكرّرة، وأن يتذكروا أن بلدهم كان يوماً ما في أحسن حال، قبل أن يحتل الدّين مكان العقل فيه.

أرامل مارغريت سولافان

ماريو بينيديتي *
ترجمة عبدالله ناصر

مارغريت سولافان هو أحد الأسماء الحقيقية التي يندر وجودها في قصصي المبكرة، ويعود ظهوره إلى سبب بسيط. جميعنا نتورط في فترة المراهقة بعلاقات حب مع نجوم السينما، وعادةً ما يكون ذلك الحب صارماً وتأسيسياً. نجمة السينما ليست امرأة تماماً، فهي أقرب إلى الصورة. وفي ذلك العمر، يبدو الوقوع في غرام الصور ـ بدلاً من النسوة اللواتي من لحم ودم ـ أولى الخطوات الطبيعية. ويتكفل الواقع بتعليمنا لاحقاً أنّ نجمة السينما ـ التي من الممكن بالطبع مشاهدتها والاستماع إليها ـ ليست أكثر من بديلٍ تافه لامرأةٍ حقيقية بمقدورنا شمّها وتحسسها وتذوقها أيضاً.
وبالرغم من كون الممثلة هي أول من تخطف أنفاسك وتبقيك ساهراً طوال الليل، إلا أنها تمنحك فرصةً كي تعلن عن مشاعرك وتجمع منها ما يكفي لمسودة حب أولى، بمقدورك مراجعتها في السنين القادمة مع فتاةٍ أو سيدة قد لا تشبه أول امرأةٍ حلمت بها، لكن بوسعك الإحساس بملمس يديها، بوسعك أيضاً تقبيل شفتيها دون الحاجة إلى مراسم أو طقوس، ولا يتوقف الأمر عند الإعجاب بعينيها فقط لأنهما ستبادلانك الإعجاب نفسه.
على أي حال، تظل العلاقات السينمائية على قدرٍ من الأهمية. الجلوس وجهاً لوجه مقابل الصورة، والابتسامة، والعينين، كل هذا المرح الصاخب يدعو الفتى إلى اختبار قوته والقيام بأول شقلبةٍ عاطفية. تلك العلاقات، في النهاية، تخلو من المخاطر، فالصورة عادةً تكون بعيدة المنال، هناك في هوليوود أو في سينيسيتا.
لقد كانت مارغريت سولافان تعني لي كل ما سبق. لم أكن مراهقاً بطبيعة الحال عندما قمت بكتابة تلك القصص، وإن تزامنت مع أفلامها الأخيرة، التي كانت تعرض في مونتفيديو بين الحين والآخر. لم أفوّت بالطبع مشاهدة أي عرضٍ منها. كانت مسودتي الأولى، في ذلك الوقت، قد تعرضت لمراجعاتٍ ضخمة، لذا يمكنني النظر عن بعدٍ إليها بموضوعية، وبشيء من النوستالجيا الدافئة وحس الامتنان، كما ينظر أحدنا إلى الوراء نحو المرأة التي أخذت بيده وجعلته يخطو في طريق الحب لأول مرة.

> كل هذا المرح الصاخب يدعو الفتى إلى اختبار قوته والقيام بأول شقلبةٍ عاطفية

في يناير 1960، كنت برفقة زوجتي في نيويورك. والتقينا في إحدى الأماسي بأربعة أصدقاء من الأوروغواي، عقدنا العزم على تناول الغداء مبكراً، ثم التوجه إلى المسرح لمشاهدة نسخة خوسيه كوينتيرو الشهيرة من مسرحية «بلدتنا» لثورنتون وايلدر، التي كانت تعرض منذ بضعة شهور. ومع ذلك، لم يكن من السهل الحصول على تذاكرها قبيل العرض. لذا حالما ارتدنا مطعماً إيطالياً صاخباً، توجهت إلى المسرح على أمل العثور على ستّة مقاعد شاغرة.
كان بائع التذاكر هو أول المفاجآت، لم يبدُ عليه ذلك، لا يشبه بائع التذاكر على الإطلاق. ولو ألح أحدهم في سؤالي، سيكون من الشاق أن أخبره كيف يفترض بالضبط أن يبدو بائع التذاكر. كان ذلك الرفيق شاباً نحيلاً له نظارة سميكة ذات إطار أسود. يبدو كما لو كان تلميذاً في كلية الآداب أو عازفاً لآلة الكلارينيت، وكان بهو المسرح فارغاً مما ضاعف من آمالي لولا أن السبب ببساطة يعود إلى أن تذاكر العرض قد بيعت بالكامل. وعندما سألته ما إذا كانت هناك فرصة ولو ضئيلة في الحصول على ست تذاكر ـ ست فقط ـ حدجني بتقزز وسخرية: «ست تذاكر، والآن؟ من أي كوكب أنت؟». لقد كان محقاً، فلم أكن متأكداً إذا كنت في الكوكب الصحيح. شعرت كما لو أني قروي يضحك عليه الآخرون لخوفه من استعمال الهاتف العمومي أو السلالم المتحركة. لم أغادر على الفور، وقفت أتأمل لدقائق صور الطاقم، ربما كنت أتمنى في سرّي لو أنّ أحدهم يأتي ليسترجع ثمن تذاكره الست.
وفي ذلك الوقت تحديداً، رن الهاتف، امتعض الشاب مجدداً لأنّ ذلك من شأنه أن يقطع قراءته لمجلة «النيويوركر» أو لعله كان متعباً من تكرار الرد بصوته الساخط: «لقد نفدت جميع التذاكر». ثم تغيرت تعابيره فجأة، نزع نظارته وأخذ يدمدم وهو ينشج: «لا، لا مستحيل». ثم أغلق الهاتف فجأة بطريقةٍ آليةٍ ويائسة. كان محطماً بالكامل بينما كنت الشاهد الوحيد على نظرته القانطة. توجهت نحوه، بصرف النظر عن فظاظته، ظاناً بأنه قد يكون مريضاً. ربتّ بخفةٍ على كتفه حتى يدرك بأنّي ما زلت هناك ثم سألته: ما الخطب؟ هل تلقى أنباءً سيئة؟ هل يمكنني مساعدته في أي شيء؟ نظر إليّ ـ من غير نظارة ـ كما لو كان ينظر من خلال نافذة مبللة بالمطر.
«ماتت مارغريت سولافان». قالها ببطء، مشدداً على كل مقطع، مثل أعزلٍ يشعر بالفجيعة. ثم جاء دوريٍ ولكن بطريقةٍ مختلفة ولغةٍ مختلفة. غمغمت: «لا، غير ممكن». لم يفهم الشاب لغتي الإسبانية، لكنه أدرك قطعاً كم كنت حزيناً ومصدوماً. اتكأت على الجدار، كنت بحاجةٍ إلى دعم أي شيءٍ صلب. تبادلنا النظرات، أنا وبائع التذاكر، بدا مذهولاً لأنه لم يتوقع لقاء أحد أرامل مارغريت هنا، وفي متناول يده الشاحبة. وفي تلك اللحظة، أدركت بعض الشيء أن ذلك الوميض الباهت لمراهقتي البعيدة أخذ يخبو للمرة الأخيرة.
وفجأةً مسح بائع التذاكر دموعه وسألني بصوتٍ مشحون بالصدمة والعاطفة: «كم كان عدد التذاكر الذي تريدها؟ ست؟» فتح الدرج الصغير وأخرج منه ست تذاكر ثم قدمها إليّ. دفعت الثمن دون أن أتفوه بكلمةٍ واحدة. كان البقشيش في ذلك الظرف أشبه بالإهانة. من المستحيل أن يحدث هذا بين أرامل الحلم ذاته. بل لقد صافح أحدنا الآخر بقوة كما لو كنا أقارب، نشعر بما قد يشعر به جيمي ستيوارت، الذي شارك مارغريت في العديد من الأفلام.
وفي طريقي عائداً إلى المطعم الإيطالي، مسحت عيناي أيضاً، ولكن بطريقتي الخاصة، ليس براحة اليد وإنما بأصابعي. حقاً لا أدري لماذا بدا بائع التذاكر النزق وحسير النظر مصعوقاً ومدمَراً. أما بالنسبة لي فأنا أعرف السبب بالتأكيد، لقد كانت تلك المرة الأولى التي أفقد فيها إحدى حبيباتي.

* ماريو بينيديتي (1920 – 2009)، شاعر وروائي من الأوروغواي.

Light Keepers للاميركية اندريا كوتش (حبر على ورق ـ 100 × 117 سنتم ـ 2014)

سينما صامتة

زياد عبد الله

اختر السيناريو الذي تريد، كانت تقول له، وهي لا تحب إلا السينما الصامتة!
يفكر بفيلم «مقصورة الدكتور كاليغاري» وهو مستعد تماماً أن يأكل حذاءه إن أرادت، ويتناول سيوره معكرونة كما فعل شارلي شابلن.
صامت ووجل
صامتة ووجلة
متقنة كما لو أنها خارجة للتو من مقصورة «كاليغاري» وهو يسيّرها ويمضي خلفها وهي بالكاد تلامس الأرض، مشيها نوع من الطيران الخفيف، طيران على اتصال طفيف بالأرض، مشي يمسح الأرض مسحاً بقدميها الحافيتين، كما جسدها الذي مهما ارتدت من ثياب يبقى عارياً.
الصراخ لا ينفع
لن يسمعنا أحد...
نحن في السينما الصامتة...
ما من أحد في الصالة يقول لها...
تتلفت وتقول:
لنصنع فيلماً آخر... ليكن صامتاً أيضاً.
هسس هسس
يمسي حزيناً فتبكي بصمت، يفكر بصوتها المتواري... يجده قادماً من مكالمة بعيدة ويسمع تشويشاً، التشويش صوت دموعك يقول، فتبكي أكثر، يضمُّها ويقبّلها بقوة كما لو أنه في لوحة غوستاف كليمت.
فجأة يحل البياض، يغمر الثلج كل شيء، تبكي مجدداً بصمت، تقول ما كان علي أن أرتدي ثوباً أبيض، لقد صرت من الثلج، الأبيض يقتلني، وسرعان ما يتبقع بالحب وما من مزيل.
اختر السيناريو الذي تريد، كانت تقول.
السينما صامتة، الشاشة لا تتسع لهما، هناك تأوّهت خجولة رغم الصمت، شبق مظلل بأشجارٍ عاريةٍ، وشوارع بلا نهايات، وممراتٍ لا تفكر بالغرف على جانبيها، وتغري بالمشي على رؤوس الأصابع.
سيتخبطان بسيناريوهات بلا نهاية، كأن يرتدي جسدها في مواجهة ثلج لا يرحم، جسدها الذي مهما ارتدت من ثياب يبقى عارياً.

جرّبوا أن تفتحوا عشوائياً كتاب ريموند كارفر (1938-1988) «ما نتحدّث عنه عندما نتحدّث عن الحب»، صفحة 31 مثلاً ستقرأون: «في ذلك الصباح، كانت تصب الويسكي على بطني وتبدأ بلعقه. بعد الظهر، كانت تحاول أن ترمي بنفسها من النافذة». بكلمات زهيدة مُسنّنة، ينحت كارفر كائنات مترنّحة، بلا عمل أحياناً، بلا آفاق، ولا حس أخلاقي. يتعقب مصائر أشخاص من الطبقة الوسطى الأميركية، يعتمدون على الهوكي والسخرية وفضائح النجوم كي يعطوا معنى لحياتهم، لكنهم لا يفقدون الأمل في الإفلات من مصائرهم العادية. هولي عاملة نظافة في «موتيل»، تشرب كأساً أخرى من السكوتش كي تفهم أن «هذه ليست حياة» ومن ثم يصبح كل شيء مسبّباً للانهيار: برّاد معطّل، وجبة مع زميل عمل، بائعة فيتامينات تذرع الشارع جيئة وذهاباً... لكن لا شيء يحدث في قصص كارفر. وحين تدهس سيارة طفلاً يوم عيد ميلاده، ويلزم والداه القلقان سريره في المستشفى ناسين قالب الحلوى في المخبز، يتصل صاحب المخبز بالبيت ويترك رسائل غاضبة، هذا كل ما يحدث. أسهم كارفر في إحياء وتنشيط القصة القصيرة في الثمانينيات، قبل أن يصبح هو الآخر ضحية زجاجات السكوتش الفارغة ويصاب بسرطان الرئة. كتابه الأول «أرق الشتاء» صدر عام 1970. تلته مجموعة قصصية عام 1976 بعنوان «اصمت من فضلك» رسّخت مكانته كأحد أهم كتّاب القصة القصيرة في القرن العشرين وأظهرت النمط الجوهري القوي الذي بات يعرف بـ «الكارفري» مذكّراً بأسلوب جون شتاينبيك وارنست همينغواي. الصوت المقتصد، المقتضب، المحايد عاطفياً والنبرة المحرّرة من الأوهام، نجدها أيضاً في ثماني مجموعات شعرية آخرها «سرعة الماضي الصاعقة» (1986) و«حتى الشلال» (1989).

«إفْعَلي ذلك من أجلي هذا الصباح/ أسدِلي الستار وعودي إلى السرير/ أهمِلي القهوة./ سنتظاهر/ بأننا في الخارج، وعشّاق».

لماذا لا ترقصان؟

رايموند كارفر

ترجمة **أماني لازار**

في المطبخ، صبَّ كأساً آخر ونظر إلى أثاث غرفة النَّوم في حديقته الأمامية. كانت الحشيَّة مجرَّدة من الملاءات المخططة كالحلوى والموضوعة إلى جانب وسادتين على خزانة الأدراج. فيما عدا ذلك، بدت الأشياء كما كانت في غرفة النوم ـ طاولة جانبية ومصباح للقراءة إلى جانب الجهة التي ينام عليها من السَّرير، طاولة جانبية ومصباح للقراءة إلى جانب الجهة التي تنام عليها من السَّرير.

جهته، جهتها.

تفكَّر في هذا وهو يرتشف الويسكي. كانت خزانة الأدراج تبعد بضعة أقدام عن قدم السَّرير. كان قد أفرغ الأدراج في صناديق من الورق المقوَّى ذلك الصَّباح، وكانت الصَّناديق في غرفة الجلوس. كان هناك سجّان نقّال بالقرب من خزانة الأدراج. وعند قدم السَّرير كرسي من الخيزران ووسادة مزخرفة. أخذ طقم المطبخ المصنوع من الألمنيوم الملمَّع حيِّزاً من الدَّرب. غطَّى مفرش عريض جداً من قماش الموسلين الأصفر الطَّاولة، وتدلَّى على كل جانب من جوانب الطاولة، كان هدية. على الطاولة سرخس مزروع في أصيص جنباً إلى جنب مع صندوق يحتوي على الأواني الفضية ومسجِّلة، هدايا أيضاً.

وضع جهاز تلفزيون كبير من الطَّراز الشبيه بخزانة على منضدة قهوة، وكان يوجد على بعد بضعة أقدام منه أريكة وكرسي ومصباح أرضي. كان المكتب مدفوعاً نحو باب المرآب. كان هناك بعض الأواني على المكتب، مع ساعة جدارية ولوحتين مؤطرتين. كان هناك في الدَّرب أيضاً صندوق يحتوي على فناجين وكؤوس وأطباق، كل قطعة منها ملفوفة بأوراق الصُّحف. كان قد أخرج الملابس ذلك الصَّباح وفيما عدا الصَّناديق الثلاثة في غرفة الجلوس، كانت جميع الأشياء خارج المنزل. كان قد مدَّ سلكاً وتم وصل كل شيء. عملت الأشياء بنفس الطريقة التي كانت تعمل فيها عندما كانت في الدَّاخل.

تريثت سيارة بين الحين والآخر وحدَّق الأشخاص منها. لكن لم يتوقف أحد.

خطر له أنه لن يتوقف أيضاً.

قالت الفتاة للفتى: «لا بدَّ أن تكون هذه الأشياء في الحديقة معروضة للبيع».

كان كل من الفتاة والفتى يؤثثان شقَّة صغيرة.

قالت الفتاة: «لنرَ أي ثمن يطلبون مقابل السَّرير».

قال الفتى: «والتِّلفاز».

قاد الفتى السَّيارة باتجاه الدَّرب وتوقَّف أمام طاولة المطبخ.

ترجلَّا من السَّيارة وبدآ يستطلعان الأشياء، تلمّست الفتاة مفرش الموسلين، الفتى يشغِّل الخلاط ويدير القرص نحو «الفَرم»، تحمل الفتاة موقد تسخين الطعام الصَّغير، يشغِّل الفتى التلفاز ويجري عمليات الضَّبط. جلس على الأريكة ليشاهد. أشعل سيجارة، وأجال بصره من حوله، ونقف عود الثَّقاب على العشب. جلست الفتاة على السَّرير. خلعت حذاءها واستندت إلى الوراء. خيِّل إليها أنها رأت نجمة المساء.

قالت: «تعال إلى هنا، جاك. جرِّب هذا السَّرير. هاتِ واحدة من تلك الوسائد».

قال: «كيف هو؟».

قالت: «جرِّبه».

نظر من حوله. كان المنزل مظلماً.

قال: «أشعر بالسُّخف. من الأفضل أن نرى إذا كان يوجد أحد في البيت».

نطَّت على السَّرير.

قالت: «جربه أولاً».

استلقى على السَّرير ووضع الوسادة تحت رأسه.

قالت الفتاة: «كيف يبدو؟».

قال: «يبدو متيناً».

التفتت جانبياً ووضعت يدها على وجهه.

قالت: «قبِّلني».

قال: «لننهض».

قالت: «قبِّلني».

أغمضت عينيها. عانقته.

قال: «سأرى إذا كان يوجد أحد في المنزل».

لكنه استقام في جلسته ولزم مكانه، يتظاهر بأنه كان يشاهد التلفاز.

أضيئت المصابيح في المنازل على امتداد الشَّارع.

قالت الفتاة: «أما كان له أن يكون مسلياً إذا...» كشَّرت ولم تنهِ كلامها.

ضحك الفتى، ليس لسبب وجيه. ودون سبب وجيه أضاء مصباح القراءة.

طردت الفتاة بعوضة، وعند ذاك نهض الفتى وسوَّى قميصه داخل بنطاله.

قال: «سأرى إذا ما كان هناك أحد في البيت. لا أظن أنه يوجد أحد. لكن إذا كان، سأرى كيف تسير الأمور».

قالت: «مهما طلبوا، لا تدفع أكثر من عشرة دولارات. إنها دوماً فكرة سديدة. وعدا ذلك لا بد أن يكونوا يائسين أو شيء ما».

قال الفتى: «إنه تلفاز جيد للغاية».

قالت الفتاة: «اسألهم عن الثَّمن».

سار الرجل على الرَّصيف يحمل في يده كيس مشتريات. معه شطائر وبيرة وويسكي. رأى السَّيارة في الدَّرب الخاص بمنزله والفتاة على السَّرير. رأى التلفاز يعمل والفتى على الشُّرفة.

قال الرجل للفتاة: «مرحباً. وجدتِ السَّرير. هذا جيد».

قالت الفتاة: «مرحباً» ونهضت.

مهَّدت السَّرير وأضافت: «كنت أجربه فقط. إنه سرير جيد جداً».

قال الرجل: «إنه سرير جيد». وضع الكيس وأخرج البيرة والويسكي.

قال الفتى: «اعتقدنا أنه لا يوجد أحد. نحن مهتمان بالسَّرير وربما بالتلفاز والمكتب».

«كم تريد ثمناً للسرير؟».

قال الرجل: «كنت أفكر بخمسين دولاراً مقابل السَّرير».

سألت الفتاة: «هل توافق على بيعه بأربعين؟».

قال الرجل: «حسنًا سآخذ أربعين».

أخرج كأساً من الصُّندوق. نزع الصحيفة عنه. وفتح سدادة زجاجة الويسكي.

قال الفتى: «ماذا عن التلفاز؟».

«خمس وعشرون».

«حب» للسوري وليد نظامي

قالت الفتاة: «هل تقبل بخمسة عشر؟».

قال الرجل: «لا بأس بخمسة عشر. يمكنني القبول بخمسة عشر».

نظرت الفتاة إلى الفتى.

قال الرجل: «أيها الولدان، هل تريدان شراباً. الكؤوس في الصُّندوق. أنا سأجلس. سأجلس على الأريكة».

جلس الرجل على الأريكة، استند إلى الوراء، وحدَّق بالفتى والفتاة.

عثر الفتى على كأسين وصبَّ الويسكي.

قالت الفتاة: «هذا يكفي. أظن أني أريد أن أضيف الماء إلى كأسي».

سحبت كرسياً وجلست إلى طاولة المطبخ.

قال الرجل: «يوجد ماء في الحنفية هناك».

«أدر تلك الحنفية».

عاد الفتى بالويسكي بعدما أضاف إليه الماء. نظَّف حنجرته وجلس إلى طاولة المطبخ. كشَّر. لكنه لم يشرب شيئاً. تدافعت طيور في الجو سعياً وراء الحشرات، طيور صغيرة تحركت بسرعة قصوى.

حدَّق الرجل بالتلفاز. أنهى شرابه وصبَّ آخر، وعندما مدَّ يده ليشعل المصباح الأرضي وقعت سيجارته من بين أصابعه وحطَّت بين الوسائد. نهضت الفتاة وساعدته على ايجادها.

قال الفتى للفتاة: «إذن ماذا تريدين؟».

أخرج الفتى دفتر الشِّيكات وألصقه بشفتيه كما لو أنه يفكر.

قالت الفتاة: «أريد المكتب. كم ثمن المكتب؟».

لوَّح الرجل بيده إزاء هذا السُّؤال السَّخيف.

قال: «قولي رقماً».

نظر إليهما حيث هما جالسان إلى الطاولة. في ضوء المصباح، كان هناك أمر في وجهيهما. لم يعرف بالضَّبط فيما إذا كان لطيفاً أو كريهاً.

قال الرجل: «سوف أطفئ هذا التلفاز وأشغِّل المسجلة. هذه المسجلة للبيع أيضاً. رخيصة. قدم لي عرضاً».

صبَّ المزيد من الويسكي وفتح علبة بيرة.

«كل شيء للبيع».

مدَّت الفتاة كأسها وصبَّ الرجل الشَّراب.

قالت: «شكراً لك. أنت لطيف للغاية».

قال الفتى: «سوف تثملين. لقد أسكَرتني». رفع كأسه وهزَّه.

أنهى الرجل شرابه وصبَّ آخر، ثم وجد صندوق التَّسجيلات.

قال الرجل للفتاة: «انتقِ شيئاً» ومدَّ التسجيلات نحوها.

كان الفتى يكتب الشِّيك.

قالت الفتاة وهي تلتقط شيئاً: «هنا»، كانت تلتقط أي شيء لأنها لم تتعرف إلى الأسماء المكتوبة على هذه التسجيلات. نهضت عن الطاولة وجلست ثانية. لم ترغب في أن تظل ساكنة.

قال الفتى: «سأجعل الشِّيك صالحاً للدفع نقداً».

قال الرجل: «بالتأكيد».

شربوا. وأصغوا إلى التَّسجيل. من ثمَّ وضع الرجل تسجيلاً آخر.

قرر أن يقول، لماذا لا ترقصان؟ من ثم قالها: «لماذا لا ترقصان؟»

قال الفتى: «لا أظنُّ ذلك».

قال الرجل: «هيا. إنها حديقتي الخاصَّة. يمكنكما الرقص إذا كنتما ترغبان بذلك».

ذرع الفتى والفتاة الدَّرب جيئة وذهاباً متعانقين، ينضغط جسد كل منهما على جسد الآخر. كانا يرقصان. وعندما انتهى التَّسجيل، أعاداه ثانية، وعندما انتهى ذلك التسجيل قال الفتى: «أنا ثمل».

قالت الفتاة: «أنت لست ثملة».

قال الفتى: «حسناً، أنا ثمل».

قلب الرجل الأسطوانة وقال الفتى: «أنا كذلك».

قالت الفتاة للفتى: «ارقص معي».

ومن ثم للرجل، وعندما وقف الرجل تقدمت منه بذراعين مفتوحتين.

قالت: «هؤلاء الناس هناك إنهم يشاهدون».

قال الرجل: «لا بأس. إنه بيتي. يمكننا أن نرقص».

قالت الفتاة: «دعهم يراقبون».

قال الرجل: «هذا صحيح. اعتقدوا أنهم رأوا كل شيء هنا. لكنهم لم يروا هذا، هل فعلوا؟».

شعر بأنفاسها على عنقه وقال: «آمل أن يعجبك سريرك».

أغمضت الفتاة عينيها ثم فتحتهما. أقحمت وجهها في كتف الرجل. وقرَّبت الرَّجل منها أكثر.

قالت: «لا بد أن تكون يائساً أو شيء ما».

قالت بعد أسابيع: «كان الرجل في خريف العمر تقريباً. كل أشيائه هناك في حديقة منزله. صدقاً. ثملنا ورقصنا. في الدَّرب. أوه يا إلهي. لا تضحك. شغَّلَ لنا تلك التسجيلات. انظر إلى هذه المُسجلة. أعطاها لنا الرجل المسنّ. تلك التَّسجيلات الرَّديئة أيضاً. هلَّا نظرت إلى هذا الهراء؟».

تحدَّثت دون توقف. أخبرت الجميع. كان هناك أكثر من ذلك، لكنها لم تتمكن من البوح بكلِّ شيء. كفَّت عن المحاولة بعد حين.

قلبٌ من جيلاتين مُغطى بالسكر

هوزان شيخي

سماءٌ صباحية داكنة يصعبُ تقسيمها إلى صور. لوحاتٌ حمراء على ألواحٍ مُنيرة من خشب ومعدن، واحدة منهّا تستندُ تحت البيتِ على العمودِ الذي مالَ من استنادي عليه.
مُفكراً فيما قيلِ منذ سنين عن أن الثورات رومانسيةٌ في أحد وجوهها، لذلك ترتدُ غالباً إلى بلاغة أعدائها، أسمعُ نشرة الأخبار الثالثة في الطريق نفسه الذي يقودني كل صباح إلى العمل في العتمة المُسدلة حتى منتصف النهار. أقودُ وعربات البلدية ترشُ الملح لتُذيبَ صقيع الفجر وتجرف ما اجتمع من ثلج الليل السابق. تحذيراتٌ متواصلة تقطع أخبار المذياع تُذكِرنا بضرورة تركيب إطاراتٍ شتوية وتُذكرُ أيضاً ـ كُلَّ صباح في السابعة وخمسين دقيقة ـ بأن الملح المرشوش مع بقايا الثلج قد يجذبُ الأيائل، وعلى السائق أن ينتبه من أيلٍ يلعق هذا البردَ المالح ويكفي صدمه ليقتله ويقتل كل الركاب. لم أصدف أيلاً هُنا بعد مرور سنواتٍ أربع، وبدأب لم اعتده فيّ، أظلُّ أُردِدُ للبعيدينَ قصة حبّ الأيلِ للعقِ الملح عن الطرقات. غبشٌ من اختلاط الضباب بالضوء الأصفر، أعمدةُ الإنارة مائلة وينخفض وهجها كلما ارتفع النهار. الراديو يُذيع قصيدة اليوم، بصوت مبحوح تقرأ سيدةٌ قصيدةً مُترجمة لكارول آن دوفي:

«لا وردة حمراء أو قلباً من الساتان
سأهديكِ بصلة
قمراً ملفوفاً في ورقٍ بُني
فيها وعودُ نورٍ
مثل تعرٍ حَذر فَي الحب...»

لوحةٌ إعلان فيها قلبٌ أحمر من جيلاتين مُغطى بالسكر، تُخفي نصف جدار القلعة. على النصف الآخر، تبدو واضحةً آثار حريقٍ شبَّ قبل قرون، حينها اعتُبِرَ الحارس الذي ترك نوبة المُراقبة ليلاقي فتاته مسؤولاً عن الحريق. في المحاكمة، حكى عن القطط المتثائبة تحت الشمس، وعن يومٍ صيفي يصلح للحب أكثر من المُراقبَة. بتعاطف غير مسبوق، خفف القاضي حُكم الإعدام إلى الركضِ عارياً ثمانين مرة بين صفين من جنودٍ يضربونه بالعُصي.
في المكتب، أبدلُ أخبار الراديو بمحمد الموجي يُغني «أنا قلبي إليك ميال». جواباً على سؤال عن معاني الأغنية، أخترع للزملاء قصةً عن عرفٍ قديم يقتضي الاستماع إلى الأسى في يوم «عيد كل القلوب» الاسم السويدي لعيد الحب.
يطول النقاش عن ضرورة إهداء وردة حمراء إلى حيواناتنا الأليفة في هذا اليوم، آخذ في كفي بضعة قلوب من الجيلاتين المُغطى بالسكر وأخرج. ضوء النهار رمادي، في الرسالة أكتبُ: تعالي، ثمة سماء صباحية داكنة يصعبُ تقسيمها، ثمة أنا متوفرٌ كسلعةٍ في متناول اليد. هاتي معكِ ضحكتكِ التي تشبه البكاء وتعالي... الحارسُ نجا من الإعدام، تعالي حذائي ضيق وقلبي يرتجف من بردٍ قديم.

«الحب يقتل» للفلسطيني احمد يسري ديدبان (سيليكون على ورق عتيق ـ 100 × 70 سنتم ـ 2016)

الأثيوبية

أحمد ندى

لم يعرفوا البرد إلا في نشرات الأخبار،
والثلاجات الكبيرة في المحال التجارية
حيث لا ترف لأحدهم أن يقتني واحدة في بيته
هذا ما خبّروني به عن الإثيوبيين
أما هي
فظهرت في خيالي كلوحة لـ«غويا»
قبل أن تخاطبني هكذا
وجهاً لوجه
وتنشب شفاهها على خدي
المستعد دائماً لاستقبال النيران
أحمل فوق كتفي حرمة الملامسة
كما ورثتها
لذلك جاء استسلامي مرتبكاً
رومانسياً كقائد يتخلى عن كتيبته
هي هي ذات المشاعر التي أخلفها
وراء كل رائحة تصدم رأسي بقوة
فبدوت كسلاح آلي فارغ من طلقاته
وبطول المسافة بين عينيها وعينيّ
شرعتُ في تحديد مكامن الفتنة
لأذهب إليها مباشرة.
ليس من الغريب إذن،
أن نهجر إنكليزيتنا الرديئة،
حين اكتشفنا بالصدفة
أنْ قد جمعتنا شهوة الاستكشاف
فاثرنا إزاحة الرواسب الحضارية جانباً
والنوم متلاصقين
كطفلين يستدفئان من البرد
وقد تركنا أنفسنا تماماً
للارتجال

لم أعرف حدّة الأنياب

مازن المعموري

ليس هذا ما توقّعته
كانتْ تنشرُ ملابسَ الغسيلِ يومياً على قوسٍ ملونٍ/ في كلّ قطعةٍ فصٌّ من الشمسِ يسقطُ على فمي، فيسيلُ قوسُ قزحٍ منه،
ويرشُّ نوافذَ البيوتِ بنَقاطٍ تضيءُ ظلالَ الشوارعِ والأزقةِ
الحبلُ المشدودُ يدقُّ جسدَ الجدرانِ وهي ترمي بياضاتِها عليه
يصلني هسيسُ نسيجِها، وأنا أغطُّ في نومٍ عميقٍ/ أذني مغروسةٌ في الوسادةِ
أشعرُ بصيوانِها يتراقصُ مع هفهفاتٍ بعيدة
يخفُّ جسدي ويعلو... ثم يعلو
ما عدتُ ألمسُ فراشي
التصقتُ بالسقفِ، ورحتُ أدورُ كالمروحةِ حتى ثقبتُه
وبدأتُ أعلو ثم أعلو... حتى هطلتُ على بياضاتِها مطراً جنيّاً
ليس هذا ما توقعته .....

■■■

تترنحُ الأوراقُ الهامدةُ على الأرض
يحملها نسيمُ الأشجارِ الرطب
بيضةُ الموتِ الأبدية تَبزغُ من تحتِ الترابِ العالقِ في بشرةِ الورقةِ السارحةِ على جناحِ صوتِها
كانتْ تهمسُ لصديقتِها
سمعت الطيورُ فاقتربتْ من بعضِها وانحنتِ الأشجارُ على بعضِها وغطاهم الترابُ
كانتْ أصابعي تحاولُ فتحَ نافذةِ الحديقةِ، فسمعتْها تهمسُ لصديقتِها، فذابتْ، حاولتُ بذراعي فسمعتْ، فذابتْ، حاولتُ بساقيَّ فذابتا
ليس هذا ما توقعته...

■■■

لم أعرفْ حدةَ تلك الانياب إلا بعدَ أنْ مزقتْ جسدي
قرقشةُ عظامي بين فكيها تزدادُ قوة كلّما احتضنتُها
بقايا شواهدَ مدماةٍ وملطخةٍ على السرير
ملابسُ ممزقةٌ في كل مكان
ما كنت أعتقدُ أن ليلةً واحدةً تكفي لمعرفةِ الشرخ المهور على صدري قد تصدّعَ من طولِ انتظارٍ قديمٍ.
ليس هذا ما توقعته.

لنشاهد معاً أخبار الثورات يا حبيبي

رولا الحسين

توضيح

أرجو ألّا تقول شيئاً غبياً الآن
كأن تدعوني إلى العشاء في الخارج
ما عيب الكنبة؟
يمكننا تناول العشاء عليها
شرب الشاي أو الويسكي إن احببت
أن نشاهد فيلماً مثلاً دون حتى الاضطرار للكلام

أن نختصر كل تفاهات اللقاءات الأولى
المكياج والكلام المنمَّق
ومحاولاتك لإثارة اهتمامي
وفّر عليّ عناء الابتسام
عناء الاستماع لسخافاتي الوجوديّة
وفّر كل محاولاتك بأن تبدوَ لائقاً
ومحاولاتي لأن أبدوَ أنحف
أنا لست أنحف.

لست كصديقاتي. أنا لا أمانع حرق المراحل
ما أريده مرحلة واحدة
فانسَ أمر الخروج وأمر مطاعم المدينة الجديدة.
كنبة تتّسع لشخصين وغطاء،
كلّ ما نحتاج.
كنبتي مناسبة جدّاً
سأستلقي على جنبي الأيمن
واستلقِ أنت خلفي على جنبك الأيمن
افرك بقدميك قدمي الباردتين دائماً
ولنشاهد معاً أخبار الثورات يا حبيبي

بإمكانك ألّا تأبه لكلمة «حبيبي».

مكر

أقبّل أختي
حين تكلّمني
أقبّل المرآة
حين ترسل لي رسالة قصيرة

أقبّل كتفي الأيسر
حين أفتقد قبلتك

أقبّل فستاني
حين تأتي لتراني
أقبّل زميلي في العمل
حين تقول لي كم تريدني.

Take it or leave it

رجلٌ واحد
لن يكفي
بعد الآن.
الآن فقط
أستطيع البوح... والاشتراط.

ولك أن ترفض
ولكم أن تقبلوا
لكن رجلاً واحداً
ما عاد يكفي
بعد الآن.

لن تكفيني أنت أيضاً
برغم الحذاء الأحمر.

سأمل قريباً
واعود للبحث واللهو
لأني امتهنت البدايات وأدمنت الطيران
ولأنّ الليمون قد عصر سلفاً
سأحبك ما يكفي لأضحك
وأستبدلك خلال رقصة.

صراحة

لم أكذب حين قلت لك
سأحبّك بجنون
ولم أكذب حين قلت له
سوف أحبه بجنون

لكنني لم أقل أنّني سأحبك
وحدك بجنون
ولم أقل أنني سأحبه وحده
بجنون

هذا هو الجنون يا حبيبي
ويا حبيبي.

صفعة

بعد أوّل كلمة لفظتها
توقف خطابك الذي كرّرته في
رأسك طيلة أسبوع
تسقط أسنانك دفعة واحدة
تمضي أيّاماً تعيد جمعها
تنثر الدّماء من فمك في كلّ الاتجاهات
فيتوقّف تارانتينو أمامها مندهشاً
صفعة ترديك صبيّاً متحاذقاً
بال فجأة أمام معلّمته المفضّلة
وأمام ثلاثين تلميذاً شامتاً
صفعة
تجمع مليون لايك
بعد دقيقة من عرضها على فيسبوك
صفعة
تكسر ظفري
وفكّك.

أسباب جوهرية لعدم بدء علاقة أو إنهائها

ضرورة الاستحمام بانتظام
طلاء الأظافر مجدّداً كلّما قشرت أطرافها
إزالة الشعر الزائد قبل أن ينبُت
مشاركة الكنبة والفكرة
إيجاد طاقة كافية لإنهاء جملة او عناق
ممارسة الحبّ صباحاً
ممارسة الحبّ مساءً
ممارسة الحب صباحاً ومساءً
هاجس يسبق كلّ قبلة: هل أنظّف أسناني؟
الاستمرار في نقاشٍ حتّى نهايته
الابتسام بين الحين والآخر
لقاءات نهاية الأسبوع مع أصدقاء مشتركين
لقاءات نهاية الأسبوع مع أصدقاء غير مشتركين
ارتداء فستان بين الحين والآخر
وتحديداً في لقاءات نهاية الأسبوع مع الأصدقاء المشتركين أو غير المشتركين
ادّعاء الرغبة بممارسة هوايات أخرى غير مشاهدة التلفزيون
ادّعاء الرغبة بتجربة أماكن أخرى غير المنزل
الاتّصال للاطمئنان
ضرورة الاستحمام بانتظام
مناقشة الوزن الزائد
قرار البدء بممارسة الرياضة
قرار البدء بممارسة الرياضة معاً
التفكير في شراء هدية مناسبة
شراء هدية مناسبة
التفكير بأساليب جديدة لممارسة الجنس
اتّباع أساليب جديدة في ممارسة الجنس
ادّعاء الاستمتاع أثناء ممارسة الجنس بأساليب جديدة
استحالة وجود فرصة للتواجد وحيدة
ضرورة الاستحمام بانتظام.

ذلك الكائن الهادر!

سومر شحادة

«إنّها الحرب، الرجال بحاجة للجنس والنساء بحاجة للمال» بتلك البساطة، يختصر فيلم cold mountain الطريقة المثلى التي تمضي بها سنوات الحرب. الحب غائب، ما يدفعنا للاعتقاد بإمكانية حلول مشاعر أخرى مكانه. لكن، هل ثمّة في الدنيا ما يحلّ مكان الحب؟! بديل الحب هو الفقدان.

وهل يصلح الفقدان، بذاته، لأن يكون مصيراً مقابلاً لكائن هادر مثل الحب؟ أفكر وأنا أمشي قرب سور مدرسة جول جمال، بعدما خرجت من المنزل إثر اعتكاف لأيام طويلة. إذ، علامَ أخرج منه؟ علامَ أدفع نفسي إلى مواجهة الناس الذين أرهقتهم أزمنة القتل التي لا تعرف أن تنتهي. وكيف أصون عزلتي، فقداني الخاص، في وجه تلك الصرامة الحارقة للفقر، أكثر أشكال الفقدان جاذبيّة. إنّه فقدان الأسلوب، وفي الكتابة يشبه فقدان الشكل؛ أن يزخر المرء بعواطف شاسعة لكن حاجاته تأسره. الفقراء هم أهل الحبّ. لكنهم لا يجيدون التعبير عن ذلك الكائن الأناني، المغرور والمتطلّب والمزهو بنفسهِ. ما يجعلهم يعتقدون بحتميّة خسارته، لكنه في الحقيقة يُدفن في قلوبهم. إنّه عالمهم الناصع ويكاد يكون ثروتهم الوحيدة. في حقيقتهم، يكسرون عنفوان العاطفة ويجعلون من الفقدان آلية للتعاطي مع الأشياء. فقدان غير مكتفٍ بذاته، وإنّما متشعّب فيما يحيط بهم ومتداخل في فهمهم للوجود. يجعلون من الفقدان ثقافة، كأن تصير يد من نحب التعريف المثالي للفقدان. ما أن تلمس ركناً حتى يفتقدها دائماً، وما أن تلمسنا حتى ترهننا إلى حاجة دائمة!

منذ مدة، سألتني صديقة في معرض نقد لاذع: «وهل تكره أحداً؟». بالطبع أكره أولئك الذين لا يجيدون التعبير عن عواطفهم أو يعجزون عن المنح متى ما امتلأت قلوبهم بالعاطفة. الذين يفجرون الينابيع ثمّ يكبتون دفقها، أي شيء يبقى من المُحبّ؛ إن لم يصير تعابير حرة ولمسات وضحكات وقبلاً جامحةً وضمّات وروائح وغرائز معافاة؟ أكرههم لأنّني لا أجيد شعور الشفقة، ولا أجد بديلاً للشفقة سوى الكراهية. فما بالكِ بعاطفة مؤسسة على الشفقة؟ تلك أعتى أشكال الجحيم. وكان كونديرا قد بنى عليها روايته الأثيرة «خفة الكائن التي لا تحتمل» أجمل رواية قرأتها في حياتي. طالما الحديث الآن عن الحب، لماذا لا أذكر الكتب التي أحبّها أيضاً؟

كذلك أحب الطريقة التي يقول فيها ملحم بركات «من بعدك لمين، لمين الزهر بينحني وبتشرق لمين، لمين شمسك يا دني؟» ويطلب صديقي أن أغيّرها بعد سماعها مرات كثيرة. فأضع مكانها Dance me to the end of love ثم أبدأ بالغناء برفقة ليونارد كوهين ليغادرني الصديق من فورهِ. بعدما جعلته يكره الأغنيتين. الأصدقاء يغادرون دائماً، لكن الأغنيات ترافقنا. إنّها أكثر أشكال الحب استقراراً.

يزعم نيتشه في كتابه «قضية فاغنر» أنّ الحب محض طبيعة، ساخر وغير بريء. لكن في زماننا القاسي، بتنا ننتظر منه أن يكون فوق الطبيعة. كي لا نختبر الخسارة. ما دفعنا إلى خسارته ذاته. إذ بتنا ننتظر من الكائن الأعجوبة أن يكف عن كونهِ ذاتياً.

> **يزعم نيتشه أنّ الحب محض طبيعة، ساخر وغير بريء**

في حين، تبدو الطريقة المستحيلة ليبقى ذلك الأناني بيننا، هو التخلّي عن فكرة التملّك، أن ننزع عنه أنانيته. أن نحب الأشياء دون الهوس بتجريبها، وأن نحب الأشخاص دون الهوس بتخريبهم، وفق معنىً ما. أن نحب مثل السرقة عن الأسطح. خطفاً، ودون قدرة على التشبّث بالحب بتعريفه موقفاً إزاء الوجود. لأنّنا محاصرون بفقدان دائم، إلى درجة تفقد معها المواساة مبررها.

يذكر نيتشه أثناء توصيفه للحب الذي يكون، حرباً في وسائلهِ، صرخة دون خوسيه في نهاية أحد أعمال فاغنر:

«أجل أنا الذي قتلتها،
كارمن، معبودتي كارمن»

ويعتبر نيشته أنّ فاغنز بذلك، مثل كثيرين، يعبّرون عن فهم خاطئ للحب. يعتقدون أنّهم لا أنانيين في الحب، لأنّهم يضعون نصب أعينهم مصلحة كائن آخر على حساب مصلحتهم غالباً. غير أنّهم يريدون مقابل ذلك أن يمتلكوا ذلك الكائن الآخر. ويتساءل عن فهمهم للقول التالي: «إن كنت أحبّك، فأي شيء يعنيك في ذلك؟».

أن تحب دون أن تقول شيئاً مختلفاً، لأنّ الحب بذاته هو الاختلاف. أن يكون الحب شأناً طبيعياً، أن تحب مثل حيوان في الغابة، أن تقول غزلاً فاحشاً. أن لا تأسر من تهواه في عالمك، أن تتركه حراً في تنهداته وحراً في إشراقاتهِ. في النهاية، ماذا يكون الحب سوى الحرية الخالصة؟

«عيد الميلاد» للروسي الفرنسي مارك شاغال (80,5 × 99,5 سنتم ـ 1915)

لا ورود كيلا أحبُّكَ

عبير خليفة

اليوم

أكبرك بعام
ما زلتُ قليلةَ النضج ولا أسعى لأكثر
ما زلتُ أخاطبُ الرجالَ كالنّساء
بتاءٍ مكسورة وبمعجمٍ يرتاح بين
فواصل من التهكّم.

«لا ورود كيلا أحبّك»
رجاءٌ قديم حَجَبَ عنّا الأزهار الملوّنة
ولم يردع الذاكرة.

كلانا سرطان
سببٌ إضافيّ لعدم الأخذِ بالأبراج؛
في ذاك النّهار
لم أمتْ مثلكَ
وقفتُ على قدمي النّازفة
ابتسمتُ لك وأنا أودّعك.

تلكَ الخدعة العقلية
أكثرتُ منها
إنّها مجدية
الشعورُ كضحيّة
ملامة أيّ أحدٍ تقع عليه الذاكرة
في موقع الجريمة
التّسليم أنّي كنتُ أجمل وأنتَ أنْحف
استبعاد صورتي كعاديّة متردّدة
واحتمال افتراقنا بسبب تغيُّرٍ مناخيّ
فالعشق متداولٌ هناك
وأنا أعاني من حسىاسيّةِ هواء القرى
والزّهور قاسية
تنفثُ غبارها باستمرار.

لكنّه جديرٌ بالانتباه
زهرٌ دونَ رعاية وغير ملحوظ
زهرٌ يتفتّتُ بين الأصابع
يُمهِّدُ للفصول ولا يُهدى.

كليشيه

أحببتك لأنك لم تفعل شيئاً لأجلي
■■■
في عشق الغائب
ما منْ فلكٍ تزسو بعيداً عن سحابه
■■■
غيرتُ عطري، نسيتك
■■■
أنتَ بديلُ الروح، لو أشكُّ بحبّكَ أفنى
■■■
مساحة حبِّك مساحة اختناقي
■■■
لهْفةُ أشخاصٍ تُحدِّدُ لي الطّريق.
■■■
هوّتهُ سماءُ شغفي
■■■
السماء الآن هي نفسها السماء
حين كنتُ أحبك
■■■
حبّات عنّاب وعشقٌ يتدلّى
وما ذاب منْ ثلج
ترك بياضه بين يديّ عُهدة
إلى أنْ يعود الشتاء
■■■
ساورتني جملٌ
كنتُ أكيدة أنّها ستقارب بيننا
مع ذلك
لم أحفظها في سرّي
■■■
الدّهشة في البدايات
وإنْ استهلّتْ لكارثة
بريقُ العينين مُشْبع
الكلام على سذاجته ساحر
الوعودُ تُعامَلُ كأشياء
فقط لأنّنا لا نريدها
تُرهَنُ للوقتِ
فنطمئن
■■■
آخرُ موجةٍ وطأتِ الشّاطئَ البارحة
أفسدتْ مواقيتَ العشق
القمرُ خرجَ من فلكهِ ولدَ على هضبة
إحساسٌ اعترى الأوراق اليابسة
الرّمال هامتْ في مدِّ الأحلام
جَزْرٌ أصابَ كلّ شيء
القمرُ يولدُ يموت
الشّمس تنتظرُ انطفاءَ سجائر نجماته
البحرُ تمنّى صعودَ موجةٍ أخرى
ارتماءَ حوريّاته على الصّخور
انقلابَ تعويذةِ اللؤلؤ
ظهورَ المرآةِ بلا ياقوت الظّلال.

المازوت نبيذ السوري في عتمته الطويلة

خليل صويلح

هذه المرّة سينتصر الحطب على الحب. الطاء مخزن الدفء في هذا الزمهرير. سنغمض أعيننا كي لا نرى شجرة صنوبر عتيقة، تتهاوى تحت ضربات فأس حادة. إشعال الموقد بالحطب أكثر نجاعة من رنين كلمات الفالنتاين، فقد ظننا حصتنا بما يكفي من الأحمر، بالقذائف والبلطات والسيوف. خزّانات الماء فوق الأسطح بالأحمر أيضاً، لكنها فارغة. المازوت نبيذ السوري في عتمته الطويلة. كستناء البلاغة فائضة عن معجم الحب. الشموع لا تخص تمرينات الرومانسية بقدر ما تضيء سرداب المتاهة. السيئ في الأمر أنّ الكراهية تعمل بجدّ في شباط كما في أيلول، فلا مكان للعشّاق ولا للعناق في بلاد الخنادق التي بقليل من التراب تتحوّل إلى مقابر «هنا ترقد الجثث الممزقة بلا تواريخ مؤكدة لموعد الجريمة». دعك من بلاستيك الكلام وإعادة تدوير المشاعر في مطحنة الميديا، فلن يبقى في غربال الوقت ما يصلح للبقاء. العشاق المتسكعون بجيوب مثقوبة، لا قدرة لديهم لإهداء وردة، سيكتفون بالسطو على شذرات عشاق قدامى متوفرة بغزارة في الأرشيف الالكتروني. وردة حمراء أم أسطوانة غاز، زجاجة نبيذ أم لتر من المازوت؟ إلى هذا الدرك، وصل انكسار العاشق السوري! تستنكر إحداهن بعنف هذا النوع من الرثاء

> **ظباء اليوم مخذولات، ومكسورات بضغط الفتاوى الشرعيّة**

ليوم استثنائي رغبتْ أن ينجو من حطام بقية أيام السنة حتى لو كان افتراضياً، ولو بأغنية، أو بسنجاب محاط بقلب متحرّك من غابة الالكترونيات. وبقصد شحن المعنويات، أهدته عناقاً افتراضياً طويلاً يكفيه طوال فبراير، بدلاً من موقد الحطب الذي ما انفك يستعيده في حديثهما «إليكَ ذراعيّ كي تطعن الزمهرير بعناقي» ثم إنني أقرأ كتاب «معارك قيس وليلى» لآلان وباربرا بيز. ربما كانت معركتنا- في فهم معنى العشق- استمراراً لصراع هذين العاشقين، المسألة بيولوجية أيضاً. سوف يندحر إلى الخلف قليلاً، مستعيداً شجرة صنوبر عتيقة، من دون فؤوس، بغريزة متوثبة، وسيكتشف وسط الحطام نصوصاً تعينه على نزهات عشق لا تعترف بالخراب، متوغلاً بخزائن التراث، وقد وجد ضالته باكراً لدى شاعر عباسي شفيف هو ماني الموسوس بقوله «ظبية كالهلال لو تلحظ الصخر بطرفٍ لغادرته هشيماً». ولكن ظباء اليوم مخذولات، ومكسورات بضغط الفتاوى الشرعيّة التي تدعو إلى تعدّد الزوجات لمواجهة مشكلة العنوسة في الحرب، من جهة، وهشاشة أحوال العشاق من جهةٍ ثانية. واجهات شوارع دمشق تكاد تخلو من بهجة عيد العشاق، فيما انشغل محترفو الفوتوشوب بصبغ اسطوانة الغاز الزرقاء بالأحمر بدلاً من الورود، كهدية من العيار الثقيل. قصيدة إيليا أبو ماضي بصوت ناظم الغزالي «أيّ شيء في العيد أهدي إليك، يا ملاكي، وكلّ شيء لديك؟ أسوار؟ أم دملجاً من نضار؟ لا أحبّ القيود في معصميك. أم خموراً؟ وليس في الأرض خمر، كالتي تسكبين من لحظيك، أم ورود؟»، اختفت من أرشيف الإذاعات المحليّة، على الأرجح لضرورات لوجستية صرفة.

أحتاج عناقاً طويلاً

مناهل السهوي

أشياء تأتي على مهل

أفكرُ بك منذ ليلتين
إنها أشياء تأتي على مهل
لا نصاب بها دفعة واحدة
كلّ شيء ينفرط
الجدران
الكؤوس
والتفاح
ويصير خرزاً ملوناً
يقفز حولي..
أجد الحب هكذا،
نحن في الحقيقة
نتحول حين الحب إلى كائناتٍ
يصعب جمعُها من جديد...

باص مسائي فارغ

كيف تصدّق أن ذراعيّ سيقضيان عمرهما في عناق رجلٍ!
أمورٌ أخرى تحتاج أيدي.
الحقائب الجاهزة،
ملاعقُ تحرّك بها السكر في مواعيد أولى
والباصات التي ستشير لها..
هاتان اليدان ستكونان مفيدتين أكثر
لو أنهما أشارتا لباص المساء
لأصعد بهدوء
ممتنة للأذرع الدافئة التي ولكثرة ما عانقت بقوّة
طالت وطالت..
لتتعلم عناق كلّ ما حولها
حتى لو كان باصاً مسائياً فارغاً!
نتحول حين الحب إلى كائناتٍ
يصعب جمعُها من جديد...

عراك

لا تعرفني
أشعرُ بذلك
بذات الريبة
ينحدر الموج من صدري
لا مدّ في عراكنا
لا زبد يقترب من أقدامنا
لا تعرفني
لا جدوى من أيّ شيء..
لو أنك تركت جانباً منك
يمرّ فيه صوتي،
صافرتي
أو خشخشة تقلّبي على السرير
مصدقاً أنّي ليلاً
أنام في غابة
على العشب
فوق ورق الصنوبر
أشعر بأنفاس الوحوش
تشتمّني وترحل!
لكنت ميّزتني،
وقلت:
تلك هي
الشجيرة المائلة الأخيرة،
مرّ قربها غزال
ونام..

رائحة حليب ولعاب

أحتاج عناقاً طويلاً
منك أنت تحديداً
عناقاً..
يشبه دفن شعب (توراجا) للرضّع
وسط قبورٍ في أشجار عملاقة،
أحتاج عناقاً طويلاً
حتى يخرج النسغ من جسدي
أنا الطفلة التي دفنتها قبيلتها في شجرة ضخمة
وحين فتحوا التجويف،
وجدوا جسداً ذائباً
وجذعاً التحم فوقه..
كان للنسغ رائحةُ حليبٍ ولعاب..

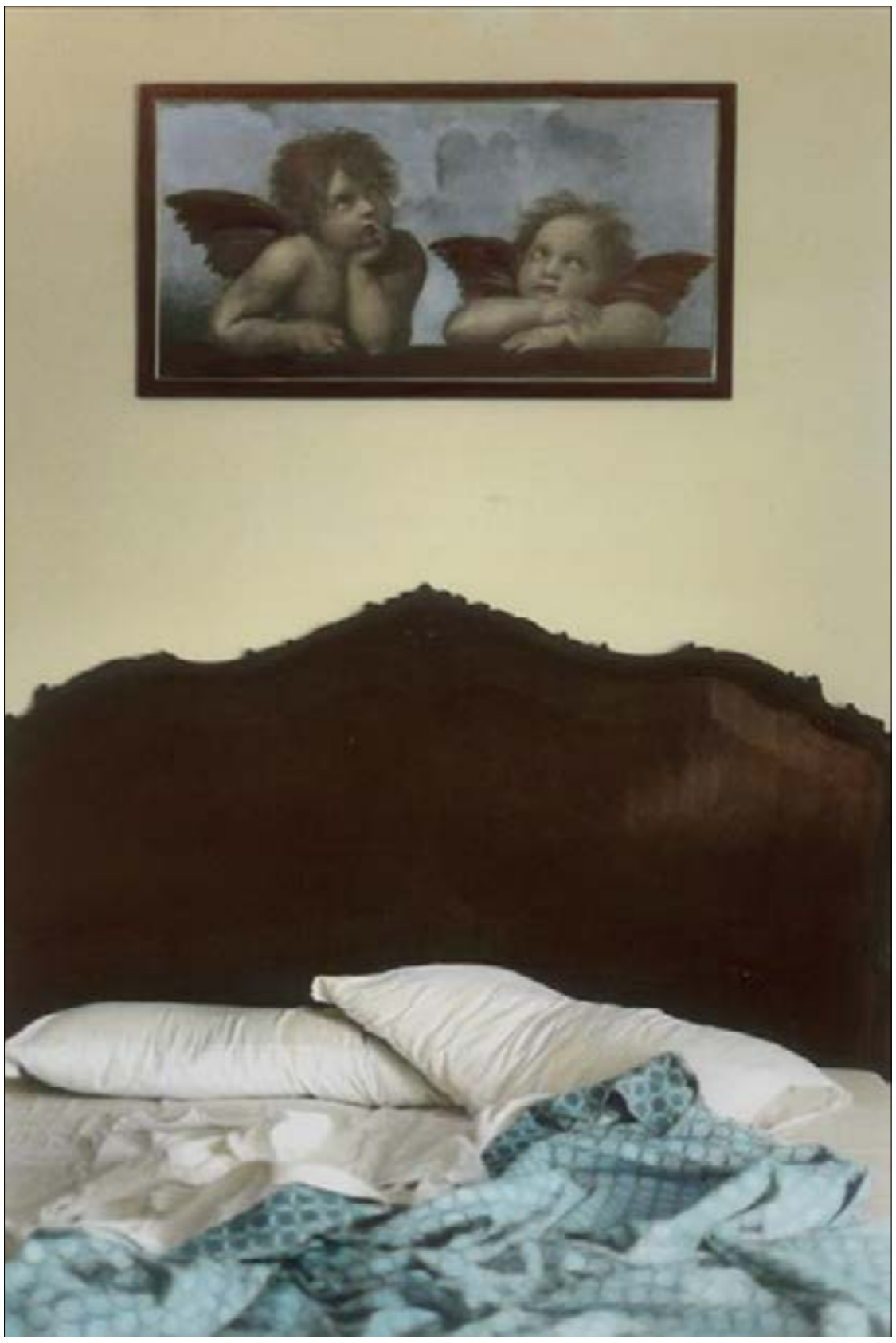

My Time to go للمصري يوسف نبيل (جيلاتين الفضة ملون يدوياً ـ 39 × 52 سنتم ـ 2007)

قصيدة «حب»*

أحمد شافعي

كلما أحببت
رأيت نفسي مع امرأةٍ
واقفين في شباكٍ،
أو شرفةٍ،
على شاطئ بحرٍ
أو في محطّة في الفضاء.

ومن كل تلك النوافذ
تظهر الأرض كرةَ بلياردو
تنتظر دفعةً
تتدحرج ساطعةً إثرها
نحو ثقب أسود.
■ ■ ■
كلما أحببت
فكرت أنني يوماً ما سأعيش
أعتني بماعز،
هذا ليس رأيي في المرأة،
هذا رأيي في نفسي:
راعٍ غير متمرّس
يعتّني في إخلاص
ثم يذبح بلا ضغينة.
■ ■ ■
كلما أحببت
فكرت في منضدة خاوية،
وفي محل زهور
وفي قولي للبائع أيَّ شيءٍ
عدا الحقيقة:
أبحث عن إكليل ذابل لمنضدة يائعة.
■ ■ ■
كلما أحببت
فكّرت في القبلات
في خدّي بين يدين
ولساني بين شفتين
وفي رموش أخرى
تمسُّ ما لا تمسُّه إلا رموشي.
في أن أبدأ قصة حبي
بما يرجأ عادة للنهايات:
قبلة فيها شغف كل القبلات
التي لن تكون.
■ ■ ■
كلما أحببت
أشركت بنفسي.
وعلمت أنه كان ثمة كلمة
لا أثر لها في المعاجم
كلمة هي العابد والمعبود معاً
لكنني كلما أحببت
ضيّعتها.

*من ديوان «77» الصادر قبل أيام عن دار الكتب خان

الحب في غرفة دافئة في الشتاء

جيمس رايت
ترجمة **أحمد شافعي**

مشكلتي معك
أنك تتصورين أن كل ما أريده
هو أن آخذك إلى السرير
وأمارس معك الحب
وهذا غير صحيح
كنت فقط أحاول أن نكون صديقين
وكل ما كنت أريده
هو أن أذهب إلى السرير
معك
وأمارس الحب
معك
ومن كان ذلك الطائر الذي رأيناه
يطير رأساً على عقب عصر اليوم
على قُمْع السنديانة، على حافة الهاوية، فيَ الجليد؟ ألم يكن ساحراً؟
نعم، هكذا كان، والآن، والآن، والآن
خذي الأمر ببساطة
أوكيه